تاريخ المسيحية
في جنوب وادي الرافدين

مطرافوليطية براث ميشان

المطران حبيب هرمز

البصرة 2015

اهداء

الى ارواح ابائنا القديسين الذين اعلنوا البشرى السارة

في جنوب وادي الرافدين منذ القرن الثاني الميلادي.

الى كل من خدم ويخدم الكنيسة والمجتمع في هذه الأرض المعطاء.

الى كل عائلة عاشت القيم المسيحية وشهدت لها في حياتها.

الى كل من سفك دمه في البصرة ظلماً.

الى كل اصدقائي المسلمين والصابئة الطيبين في جنوب العراق،

اهدي هذا الجهد المتواضع

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	6
الفصل الأول: مطرافوليطية براث ميشان (ق 3-4)	11
القرن الخامس: انتعاش الكنيسة	19
القرن السادس: تحديات جديدة	25
القرن السابع: ازدهار الكنيسة ما بين اضطهاد الفرس وانتشار الإسلام	32
الفصل الثاني: الأبرشية تحت الحكم الإسلامي	46
القرن الثامن: ازدهار الكنيسة رغم التحديات السياسية والثقافية	59
القرن التاسع: مضايقات جديدة	64
القرن العاشر: الكنيسة وضعف الدولة	70
القرن الحادي عشر: حكم السلاجقة	74
القرن الثاني عشر: بداية التدهور	77
القرن الثالث عشر: حروب وفوضى	78
الفصل الثالث: القرن 14: التهجير نحو الشمال القرون 16-19: الهجرة نحو الجنوب	80
القرن الخامس عشر: اضطهادات مستمرة	83
القرن السادس عشر: الأطماع الأجنبية وانحسار الكنيسة	84
القرن السابع عشر: الهجرة نحو الجنوب، ودور الرهبانيات	87
القرن الثامن عشر: معارك، وفيضانات وطاعون	93

القرن التاسع عشر: نهوض رغم الكوارث	100
الفصل الرابع: الأبرشية في القرن العشرين، التهجير من جنوب تركيا، الحرب العالمية الأولى، نمو الحضور، المسيحي ايام الملكية، الفرهود، التهجير من الشمال، سلسلة الحروب والحصار الإقتصادي من 1980-2003	113
مطارنة وآباء	137
كنائس حديثة	142
احصائيات	146
الكنائس الشقيقة	150
دعوات التكريس	161
دور الرهبانيات	163
حضور متنوع	169
قوائم بأسماء الرعاة والشهداء	178
الفصل الخامس: الأبرشية في الألف الثالث	183
نظرة تحليلية لمشكلة الهجرة	198
المراجع والمصادر	202

المقدمة

تعتبر ابرشية البصرة والجنوب واحدة من اعرق ابرشيات كنيسة المشرق. كانت تسمى سابقا ابرشية براث ميشان نسبة الى المدينة القديمة ميشان او ميسان والمناطق التي تحيط بها شمال مدينة البصرة الحالية. هي الأرض بين نهري دجلة وكارون (او بين مدينتي الأهواز في ايران وميسان في العراق). وقد تميزت هذه المنطقة بوجود ترع كبيرة بشكل شقوق في الأرض كأنهر صغيرة لخدمة الزراعة (منها نهر جول او كور او جوير حسب كتاب التاريخ الصغير).

إن جنوب وادي الرافدين والخليج هو ذو موقع جغرافي متميز يشتهر بالتجارة وهو طريق مواصلات مهم وبه ثروة مائية غنية. ولكن لم يتم تسليط الضوء على مساهمات ابنائه المسيحيين في بناء المجتمعات المتحضرة بما فيه الكفاية. ونقصد بالمساهمات ما انجزوه في مجال الثقافة والآداب وزرع القيم الروحية وغيرها.

لقد انتشرت عشرات الكنائس والأديرة والمقرات الثقافية ما بين جنديسابور والأحواز وبراث ميشان والخليج ولمئات السنين حتى مجيء هولاكو (1258م). إن ذلك لم يكن بمحض الصدفة بل نتيجة لروحية المرسلين المبشرين بالإنسان الجديد الساعي لبناء ملكوت الله. فمنذ انتشار المسيحية حصل انتعاش في حياة شعوب المنطقة. لقد كانوا من اصول متعددة منها العرب والصابئة واليهود والفرس جنبا الى جنب مع الروم القادمين مع الإسكندر المقدوني وبعدهم المسبيين بسبب الحروب مع الفرس والمهاجرين من شبه جزيرة الهند وغيرهم.

شعب المنطقة الأصلي كان امتداداً لشعوب المنطقة القدامى من السومريين وبعدهم الكلدان. وهؤلاء تبنوا اللغة والثقافة الآرامية لتصبح لغة كلدانية في بابل في القرن السادس قبل الميلاد.

لقد قبلوا المسيحية بسرعة فتفجرت طاقاتهم الإنسانية لتنعش شعوب المنطقة حيث اوصلوا فكرهم النير الى الهند بعد بلاد فارس. ومما يزيد من فخر كنيسة المشرق في وادي الرافدين ان اغلب قادة كنائس الخليج كانوا من خريجي اديرتها. لذلك جعلت براث ميشان مطرافوليطية منذ بداية القرن الرابع الميلادي.

في مطلع القرن الميلادي الثامن تغير اسمها الى مطرافوليطية البصرة وذلك بعد تأسيس مدينة البصرة من قبل المسلمين الأوائل بالقرب من مدينة الزبير سنة 638 كان الهدف من بناء البصرة هو لأغراض عسكرية اولا ثم صارت مدنية للمهاجرين العرب.

لكن تم تدمير كل أثر مسيحي حضاري بعد منتصف القرن الثالث عشر حيث كان آخر مطرافوليط للبصرة جرى ذكره من قبل المؤرخ المطران عبد يشوع الصوباوي هو في سنة 1316[1]. المسيحية انحسرت بسبب هجمات المغول والتقلبات السياسية والأوبئة والأمراض ولقرون وابيدت نسبة كبيرة من شعب وادي الرافدين ودمرت كنائسهم واديرتهم لفترة حتى القرن السادس عشر. فبسبب الغزو هاجر شعبها نحو الشمال ليحتمي بالجبال. ثم عادت الحياة المسيحية مع عودة المهاجرين من الشمال الى الجنوب في مطلع القرن السادس عشر بفضل الإرساليات والهجرة المعاكسة ولا زالت حتى اليوم رغم وجود خطر اندثارها بسبب هجرة حوال 90% من ابنائها منذ سنة 1980 وحتى الآن.

كانت الأبرشية مسؤولة عن المسيحيين شمالا حتى واسط (محافظة واسط حاليا)، وغربا حتى حدودها مع الأبرشية الجاثليقية في مدينة الحيرة (7 كلم جنوب شرق الكوفة والنجف) وتشمل حاليا محافظات المثنى والديوانية والناصرية، وجنوبا الى حدود ابرشية قطر.

---

[1] **حبي، يوسف (الأب د.)، فهرس المؤلفين، طبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1986.**

مدينة البصرة اليوم هي ثغر العراق الباسم او كما سماها البعض مدينة المدن. ولكن للأسف عاشت العقود الماضية في حزن شديد وسالت فيها دماء الآلاف من ابنائها فخربت ودمرت وشاهدت مآسي عديدة. فإن وجود ما يسمى بشجرة (آدم وحواء) الإسطورية شمال البصرة هو اشارة مادية (برمز الشجرة في سفر التكوين) لحقيقة رفض الإنسان العلاقة مع الله الخالق، وفي القصة نقرأ عن قيام ابنهما قايين بقتل هابيل. أنه ثمرة الشر في البشر الذي لا زال مستشر في بلدنا فلا يمر يوم دون ان يقتل العديد من ابناءه.

شعب البصرة هو مسالم بسيط هادئ، تحيط مساكنه اشجار النخيل المتعددة الأشكال والأصناف، والأحواز المتفرعة من شط العرب والحاوية اصنافاً شهية من السمك. انه شعب تثقف ثقافة انسانية ولازال يسعى الى ان تكون المدينة رمز للتعايش المحب.

كانت البصرة اثناء المعارك تشهد سقوط القنابل كالمطر اي بالمئات خلال دقائق كما رأيتها بأم عيني ابتداءً من مجنون وكشك البصري الى ناحية البحار والمملحة وحتى الفاو حيث خدمت لأربع سنوات بين السواتر الترابية.

إن من يقرأ تاريخ البصرة[2] سيجد العدد الكبير من المعارك التي اشتركت فيها الدول المجاورة والبعيدة عبر القرون، وعمليات ابادة اهلها والطبيعة معاً من اجل الإستيلاء عليها. كما وتعرضت الى امراض خبيثة كالطاعون بسبب الفيضانات ولكن في نهاية كل عهد لم يكن الحال يدوم لأي سياسي متسلط ولن تدوم ابداً. هذا لأن الشر موجود ولكن ليس له وجود. الشر موجود بسبب نقص الخير مثلما الظلام موجود بسبب نقص النور. والكنيسة عبر القرون عملت في النور لأجل النور، وكل من يحب الظلام يكره النور كي لا تظهر اعماله القبيحة.

---

[2] يجدر بالذكر ان تسمية الأبرشية في الجنوب بالبصرة لا علاقة لها بالبصرة القديمة. فتلك المدينة لم تكن في نفس موقع الحالية بل الى الجنوب الغربي بما لا يزيد عن 20 كلم في منطقة قضاء الزبير.

المنطقة الجغرافية التابعة للأبرشية هي واسعة جدا ولذلك لم نستطع تغطيتها في كتاب صغير كهذا، فقمنا بالتركيز على منطقة البصرة مع اشارات هنا وهناك الى بقية المناطق.

رسالتنا

كما اشرنا اعلاه، اداريا، الأبرشية حاليا تشمل كل محافظات الجنوب. لكن عمليا لم تبق فيها سوى عائلات بعدد الأصابع في كل محافظة، لذلك تركيز عملنا هو ان نكون رسل السلام والمحبة لمحافظات الجنوب وحيث العديد من ابنائها جذورهم كلدانية بدأوا يفتخرون بها ويرغبون في تذوق ثقافتها الإنسانية بعيدا عن التعصب. في البصرة بقيت حوالي 400 عائلة، أما العمارة ففيها 23 عائلة فقط. علما ان الأبرشية كانت زاخرة في منتصف القرن الماضي. وللمعلومات فقط جردنا السجلات المتوفرة فتبين ان الأبرشية شهدت تعميذ 9791 طفلا منذ عام 1880. وشهدت كنائسها مباركة 2013 عهد زواج، وتوديع 2147 مؤمن. علما ان بعض السجلات مفقودة وان العديد من العائلات ارتأت تعميذ اطفالها او مباركة زواجها او توديع اقاربها في بغداد او الشمال. وللعلم، كانت البصرة فقط تضم اكثر من 3500 عائلة في منتصف القرن العشرين.

منذ بداية عملنا في هذه الأبرشية في مطلع سنة 2014 نحاول مع الآباء والأخوات الراهبات و بمساعدة الكادر المكرس للخدمة ان نخدم بروح جماعية مهتمين بالكل وفق الأصعدة الأربع: الروحية، الثقافية، الإجتماعية والمالية. ونركز على المهمشين المتروكين بعد هجرة اقاربهم. ومنهم العجزة والمعاقين والأرامل والمرضى. وبنفس الوقت نهتم بموضوع العيش المشترك مع المسلمين والصابئة حيث لم يبق فيها يهود بل هاجروا جميعا مع نهاية سنة 1949. وللأبرشية حضور فعال بين اوساط المسلمين كالمراجع الدينية المختلفة وشيوخ العشائر والإهتمام بالحضور الثقافي عبر وسائل نشر الثقافة.

تفتخر الأبرشية خلال القرنين الماضيين بالمئات من ابنائها وبناتها الذين رفعوا رأس الكنيسة عاليا من خلال التزامهم بقيم الرب وعطائهم الثر للمجتمع. لقد انجبت العديد من العلماء والمفكرين سنورد اسماء بعضهم في الفصل الأخير، منهم رحلوا وآخرون انتشروا في انحاء العالم.

تهتم رسالتنا بنشر المحبة التي اوصانا بها الرب حتى تنمو الشركة الحياتية بين الناس، وبمسؤولية وبالتزام ادبي وبشفافية. كما ان المسؤولية هي ان نخدم مستثمرين المواهب الممنوحة من الروح كما قال مار بولس (1 قور 12) ومستندين على صخرة المسيح.

وفي محاولتنا هذه اردنا ان نقدم للقارئ تاريخا مبسطا لها وللكنائس الأخرى مع التركيز على القرنين الأخيرين والى يومنا هذا راجين من الله ان يبارك هذا العمل. جدير بالإشارة الى اننا تقصينا اخبار الكنائس الشقيقة واليهود ايضا حسب الإمكان، كما وتجاوزنا الحدود الجغرافية الحالية.

شكر وتقدير

شكر وتقدير الى السيد رعد جليل كجه جي رئيس ديوان اوقاف المسيحيين والأزيديين والصابئة المندائيين لتبنيه وتغطيته تكاليف طبع الكتاب.

اشكر كل من ساعدني في تأليف هذا الكتاب من خلال التزويد بالمعلومات مثل الكتب والصور او قدموا الملاحظة والمشورة. اخص بالذكر الأبوين عماد البناء وآرام بانو والأخوات الراهبات واخي المهندس ادور هرمز وعائلة المرحوم الشماس نافع يوسف يتيم والشماس ايليا جرجيس حنينا والسيد فوزي كامل توتنجي والسيدة نوال جلال والعائلات الأخرى التي زودتني بالصور والمعلومات. كما اشكر الباحث حكمت رحماني على مراجعته للنسخة الأولى.

+ حبيب

البصرة 2015

الفصل الأول

مطرافوليطية براث ميشان

القرون الثالث– السابع

الإحتلال الفارسي الى بداية الحكم الإسلامي

مقدمة

حسب معظم المصادر التاريخية كانت توضع المطرافوليطية في المرتبة الثالثة ضمن مقاطعات كنيسة المشرق منذ القرن الرابع الميلادي وتعتبر واحدة من اكبر ست مقاطعاتها[3]. كانت مقاطعة الأبرشية[4] تتضمن عدة مدن صغيرة منها كرخا دميشان، ريما، ونهركور التي كانت واقعة بين مدينتي البصرة وميسان (العمارة) اليوم. وهي تمتد الى الشرق بإتجاه الأهواز والى الغرب بإتجاه الحيرة (والكوفة) والى الجنوب بإتجاه الخليج والى الشمال حتى واسط. طوبوغرافيتها كانت تشمل منطقة مستنقعات او اهوار كما هو الحال اليوم. ويتفق الباحثون انها كانت تشمل المنطقة بين نهري دجلة والكارون والأنهر الفرعية.علما انه كما ذكرنا اعلاه لم تكن هناك آنذاك لا مدينة البصرة ولا العمارة. وكان للمطرافوليطية اساقفة وكهنة ورهبان وبنات العهد. جميعهم كانوا رعاة لشعب المنطقة الذي يعتقد انه كان ذات اصول متعددة منها آرامية وكلدانية وفارسية ورومية وعبرية وعربية وغيرها.

---

[3] **لم نبحث في النقد العلمي التاريخي لوجود علامات استفهام بخصوص دقة التواريخ.**

[4] **وتسمى بالفارسية همناردشير.**

ميشان لغويا

لغويا، براث ميشان تعني محل المياه الآسنة لأن (براث) تعني الشيء المشقوق وحسب معجم المطران يعقوب اوجين منا، تعني شق او بعج او فتق. و(مي) من (ميّا) تعني بالآرامية مياه و (شان) من (شإن) وتعني آسنة، وحسب منّا تعني (الليف) وفي الآرامية الحديثة تعني ميسان (غابة)[5]. حيث المنطقة تشتهر بمياه الأهوار والمستنقعات الراكدة غير الصالحة للشرب وغابات القصب.

كانت مدينة ميشان عاصمة مملكة ميشان الكلدانية والتي كانت تعرف بإسم كرسيني Characene منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وموقعها المفترض حسب خارطة البصرة اليوم هو عند قضاء القرنة أي قرب ملتقى النهرين دجلة والفرات.

حسب الباحثين مدينة ميشان القديمة تسبقها جذور سومرية. واكثر من ذلك حيث عثر في المنطقة على آثار تعود الى عصر الوركاء (او اوروك 4000 ق.م). وتحتضن المنطقة شواخص أثرية عده تقدر بـ400 تل أثري بعضها منقب عنه والآخر لم يتم التنقيب عنه. ذكرت أولى الدراسات إلى انه في عام1035 ق.م أسسها ملك من ملوك البحر الأسرة الخامسة في بابل وحكم فيها ثماني عشرة سنة[6].

إزدهرت مملكة ميشان في العصر الفرثي (126 ق.م – 227 ب.م) فكانت امارة مستقلة وفيها مدن تجارية وطرق تمر بها القوافل إلى تدمر وغيرها. وايضا تعتبر المنطقة مهداً لحضارة نشأت من خلالها دولة (المذار)، يضاف اليها معالم وآثار المسيحيين واليهود لـ 1800 سنة والتي تندثر يوما بعد يوم.

---

[5]منا، يعقوب اوجين: قاموس كلداني – عربي، ط2، بيروت، 1975، ص 616؛ بابو اسحق، رفائيل: مدارس العراق، مطبعة شفيق، بغداد، 1955، ص 36.

[6] http://al-nnas.com/ARTICLE/NDaman/23jl02.htm (11/09/2014)

لقد قبل شعب ميشان المسيحية منذ القرن الميلادي الثاني على يد تلامذة المسيح رغم ضعف الدليل التاريخي العلمي لذلك. فيذكر كتاب التاريخ السعردي سابور الأول ارداشير (241–272م) انه بنى مدينة بلد ميشان بإسم سد سابور وهي دير محراق (ريما) والتي هي عنوان لإسم الأبرشية حيث اسكن فيها سابور مسيحيون مسبيون من الروم.

في عام 256 أسر سابور الأول اسرى من بلاد الروم وبنى لهم مدينة. ويقال انه كان من بينهم الأسقف الإنطاكي ديمتريانوس، واختصاصيين في الحياكة ومهندسين وبنائين سكنوا في مدينة السوس. وفي مطلع القرن الرابع بنى سابور مدينة كرخ ليدان لإسكان اسرى الروم. ومن اساقفتها بولس بن قاعي سنة 486. ويشير العلامة حبي ان برصوما مطران نصيبين عقد مجمع اساقفة جنديسابور عاصمة خوزستان في العاصمة ذاتها[7].

خارطة كنيسة المشرق في جنوب وادي الرافدين

[7] **مجلة بين النهرين، العددان 45–46، 1984، ص 33.**

جزء من سور مدينة براث ميشان مجلة مسارات،ع 14، س 5، 2010

كان شعب المنطقة يعيش وسط المستنقعات والوديان الضحلة معتمداً على زراعة الحبوب مثل الرز والحنطة والشعير، والبستنة كزرع النخيل واشجار الفاكهة (الخوخ والتمر والتفاح والعنجاص والعنب). لقد اهتموا بتربية الحيوانات كالغنم والإبل مثلا، والصيد من الانهر او الصحراء (كالخنازير والطيور والأرانب) وجني الثمار البرية، والتجارة البرية والبحرية، وانتاج الملح من الأهوار والمستنقعات. كان هذا يتم في وقت كانوا يتحدون الحيوانات المفترسة مثل السباع والضباع وبنات آوى واليرابيع. كما وبرز بينهم من يهتم بالطب والتنجيم.

كان المسيحيون يحتفلون بطقوسهم الدينية مجاورين للمجوس والصابئة ولأتباع بقية الديانات البابلية الباقية آنذاك. كما ورافقوا اليهود المسبيين خصوصاً في منطقة العزير حيث يوجد اليوم مرقد احد انبياء العهد القديم (يعتقد انه احد تلاميذ النبي عزرا) جنوب مدينة ميسان (العمارة) ولازالت هناك اثار محلة التوراة والمدرسة والمعبد اليهودي قائمة في مركز مدينة العمارة ذاتها، كما ولازال هناك حضور للصابئة المندائيين في العمارة والبصرة ايضا منذ القدم وحتى اليوم[8].

[8] لأن استعراض تاريخ المسيحيين يرافقه ذكر جماعات اخرى اختلطت معه لمئات السنين لذلك ستجد عزيزي القارئ ذكر لليهود والصابئة عدة مرات ضمن البحث والإحصائيات اضافة الى المسلمين بدءاً من القرن السابع فيرجى الإنتباه.

بقايا محلة التوراة حيث تقع كنيسة ام الأحزان في مركز العمارة (فوق) وباب المدرسة اليهودية في العمارة بجانب كنيسة ام الأحزان (اسفل) (بعدسة المؤلف)

مرقد العزير قبل وبعد الصيانة والتجديد

علما انه يقع على الضفة الغربية لنهر دجلة (الصورة فوق وتحت)

كتابات بالعبرية بجانب القبر (بعدسة المؤلف)

مار توما ومار ماري

تفيد بعض الدراسات الحديثة ان سلوك طريق الهند من خلال الخليج هو اسهل من البحر الأحمر، فمثلا كان الوصول من مصر الى الهند يستغرق 40 يوما. ويؤيد التقليد المسيحي الملباري انه كانت هناك صلات بين مدينة الرها جنوب اسيا الصغرى والملبار عن طريق بلاد ما بين النهرين والخليج مرورا بجانب نهري دجلة والفرات ثم من خلال شط العرب. لذلك يعتقد ان مار توما سلك الطريق ذاته حيث استشهد هناك (الغريب ان المصادر تذكر فترة استشهاده ما بين سنة 168 الى 172م وهو ما نشك بدقته). وتذكر المصادر ان رفاته نقل في ذات الطريق الى الرها سنة 394م. كما وذكر ماري بن سليمان ان مار ماري انحدر الى جنوب وادي الرافدين ليبشره. وكانت ميشان (او دستميسان) حسب كتاب المجدل آخر مقاطعة نشر فيها المسيحية[9]. ولكن تذكر مصادر اخرى ان شعب ميشان لم يهتم ببشارة مار ماري لها فرحل الى الأهواز[10].

إذاً من المؤكد أن هناك وجود مسيحي قديم في المنطقة يعود الى القرن الثاني او الثالث الميلادي لسبب بسيط وهو انها تأهلت ليرسم لها اسقفاً في القرن الثالث حيث يذكر التاريخ السعردي الأسقف داود سنة 256م. هذا رغم ضعف الناحية العلمية في دقة هذه المصادر. وتذكر ايضا ان هذا الأسقف ترك كرسيه في سنة 285 وذهب الى الهند ليشارك في التبشير بالمسيحية[11].

---

[9] **سليمان، ماري: اخبار فطاركة كرسي المشرق، روما، 1899، ص3؛ بابو اسحق، روفائيل: تاريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد، 1948، ص7؛ شير، أدي (المطران)، كلدو وآثور، ج2، حلب، 2007، ص 24.**

[10] **دوفال، روبنس: تاريخ الأدب السرياني، ت الأب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد، 1992، ص 130.**

[11] **سوف لن نتطرق الى نشوء المسيحية في منطقة الحيرة حيث ان الملك امرؤ القيس الأول (288-328) هو اول من قبلها ونشرها في المناطق المجاورة. وكذلك الملك النعمان الأول (403-431) والملك منذر الأول (+473).**

وعندما حاول الأسقف فافا ترأس كنيسة المشرق في سلوقيا (طيسفون او المدائن قرب بغداد حاليا) سنة 315 (أو سنة 325) كان يوحنا أسقف براث ميشان واحدا من عدد من الأساقفة الذين عارضوه.

كما وتذكر المصادر استشهاد اسقفها المدعو بوليداغ مع مار شمعون برصباعي سنة 338م (او سنة 341) والأسقف عبدا الذي استشهد في سنوات الأضطهاد الأربعيني بين سنة 339 و 379 ايام الملك شابور الثاني. وقد اعقبه الملك اردشير الثاني سنة 383.

شابور الثاني الملك الفارسي 309–379م .www.wikipedia(org)

بقايا جدران بناء كنسي قرب الحيرة من القرن السادس الميلادي

(www.alsumaria.tv/news)

القرن الخامس

انتعاش الكنيسة

تذكر المصادر الكنسية مشاركة الأبرشية في مختلف المجامع التي عقدها جثالقة كنيسة المشرق وسأحاول ايجاز المشاركة في كل مجمع قدر الإمكان.

مجمع اسحق

حضر اساقفة براث ميشان مجمع اسحق الأول يوم 1 شباط عام 410م[12]. في البداية ذهب رئيس اساقفتها الى ساليق طيسفون حيث عاصمة الساسانيين ليلتقي ملكها يزدجرد الأول الذي دعاه رسميا مع الأساقفة الآخرين للإجتماع.

لقد اعتبر المجمع الأبرشية مطرانية (أي رئاسة اسقفية) حيث تطلب ذلك وجود ثلاثة اساقفة في ذلك الوقت لرعاية ثلاثة اسقفيات: الكرخ، وريما، ونهركور. وتذكر المصادر الكنسية حضور خمسة اساقفة وهم ميلس وزبدى (تم تثبيت زبدى كرئيس أو كمطرافوليط في القانون 21). وحضر ايضاً ماري اسقف كرخ ميشان وابراهيم اسقف ريما[13] ويوحنان اسقف نهر كور[14] وهوشع اسقف الحيرة[15].

تقرر في الإجتماعات ان تشترك كل الأبرشيات معا في الإحتفالات بعيد الميلاد والدنح والقيامة، وان تصوم الصوم الكبير معاً، وان يحتفل بالقداس على مذبح واحد، واكد المجمع على حضور الإكليروس لصلوات الصباح والمساء حسب نظام الكنيسة الرسمي.

---

[12] حبي، يوسف (الأب د.)، مجامع كنيسة المشرق، الكسليك، لبنان 1999 ص 79.

[13] ربما بقاياها هي منطقة تل ريم الأثري 18 كلم شمال غرب القرنة بإتجاه قضاء العزير على الضفة الغربية لنهر دجلة.

[14] يقع نهر كور بين ميشان والبصرة والأهواز.

[15] يعتقد انه كانت تحت سلطة المطرافوليط.

منح المجمع الإمتياز لأبرشية براث ميشان بأن تكون الثالثة بين الأبرشيات المشرقية (اضافة الى الجاثليقية)، ويبدو ذلك من القانون 21 حيث الأولى هي مطرافوليطية بيث هوزايي (او بيث لافاط في جنديسابور)، والثانية نصيبين.

وعادة ما كان المسيحيون في الإمبراطورية الفارسية ايام الإضطهادات يعتبرون مواطنون من الدرجة الثانية لرفضهم الديانة المجوسية. ولكن بعد مجمع اسحق تحول الحال نحو الأفضل مما ادى الى انتشار واسع للمسيحية.

الملك يزدجرد الأول

(كل صور النقود من موقع وكيبيديا)

مجمع داديشوع

عقد مجمع داديشوع في السنة الرابعة من حكم بهرام الخامس. ويعتقد انه عقد في مدينة الحيرة في ظل حكم النعمان بن المنذر حيث حضره 36 اسقف.

حضر مطرافوليط براث ميشان (يعتقد المطرافوليط زبدى) المجمع ووقع محضره عام 424 بمشاركة رؤساء اساقفة بيث لافاط ونصيبين واربيل وكرخ سلوخ وروارداشير.

برزت افكار جديدة في هذا المجمع لدى الجاثليق داديشوع والأساقفة. ومن هذه الأفكار الإستقلالية لأول مرة عن كل تدخل سياسي او كنسي خارجي. ونلاحظ رسوخ مفهوم السلطة الكنسية والمجمعية والشركة داخل كنيسة المشرق. فأولا وافق المجمع على قرارات المجامع السابقة (المحلية والإقليمية والمسكونية). واكد على ضرورة المجمعية في اتخاذ القرار، واكد على ان السلطة لا معنى لها بدون حقيقة الأبوة ذات الأسس اللاهوتية. فالله هو أب للجميع، والجاثليق أب الكنيسة. وهذه

الأبوة استمدها من الله عبر جسد المسيح. قانونيا، الكل مؤمن ان السلطة تخدم وتطاع، وهي خدمة بين الإكليروس والشعب ومرتبطة بالمحبة حيث المؤمنون اخوة مدعوين الى القداسة اللامنظورة من خلال الخدمة المنظورة.

كان سبب انعقاد المجمع هو كثرة المشاكل والخصومات ومخالفة القوانين وحب التسلط في الأبرشيات. كانت القرارات المتخذة تهدف الى تنظيم شؤون المسيحيين مثل الإحتفال بالطقوس وامور الخدمة ونقل البشرى ورفض الجاحدين وردع المخالفين. ولكن الظروف السياسية والعسكرية والجغرافية والإضطهادات وغيرها خلقت حواجز بين الأبرشيات، لذلك كان للمجامع دور حاسم في اعادة الأمور الى نصابها الطبيعي.

آثار مسيحية في الحيرة تم اكتشافها حديثا

تم عقد العديد من المجامع غير الرسمية بين سنة 424 و486 لمناقشة مشاكل لاهوتية حول شخصية المسيح بعضها في اسيا الصغرى مثل: افسس 431 و449 وخلقيدونية 451، واخرى في كنيسة المشرق. بعضها حضرها اساقفة من ابرشية براث ميشان والبعض لم يحضر. كما ان بعض المجامع رفضتها اصلا كنيسة المشرق مثل مجمع افسس وقراراته اللاهوتية عام 431.

ومن اساقفة هذا المجمع ماري الملقب بالفارسي، وهو من اردشير. لقد اشتهر ايام مجمع افسس حيث تلقى رسالة من هيبا معلم مدرسة نصيبين. الف ماري كتاب تفسير نبوءة دانيال وآخر ضد مجوسي في نصيبين عدا شروحات رسائل الجاثليق آفاق[16].

مجمع برصوما

في عام 484 عقد برصوما مطران نصيبين مجمعه في الأحواز (بيث لافاط) بموافقة الملك فيروز، وقد حضره ناني مطران براث ميشان، ولكن كنيسة المشرق فيما بعد ابطلت مقررات هذا المجمع. لقد ظهرت في جلساته افكار نسطور وتفسيرات تيودورس المصيصي وهما من مفكري كنيسة انطاكية غرب الفرات. تم في هذا المجمع تحريم السيمونية والتزوج بامرأة الأب او الأخ او بإمرأتين. وفي عام 485 ارسل برصوم رسالته الأسقفية الأولى الى عدد من الأساقفة منهم الى اسحق اسقف كرخ ميشان[17].

صورة الملك فيروز

---

[16] **بين النهرين، العددان 45-46، 1984، ص 33.**

[17] **حبي، مجامع كنيسة المشرق، ص 142-149.**

مجمع مار آقاق (اكاسيوس)

وبعد سنتين أي في عام 486 عقد مجمع سلوقية من قبل الجاثليق آقاق ذو العلاقة الطيبة بولغش الملك الفارسي. في هذا المجمع اعتبرت مطرافوليطية براث ميشان واحدة من اهم ست ابرشيات كنيسة المشرق وقد مثلها المطرافوليط حاي. كما وفي قائمة الموقعين يظهر اسم الأسقف اسحق المسؤول عن كرخ ميشان. ويحضره ايضا الأسقف ناناي (او حاي) ويوقع محضره.

مجمع بابي

عقد مجمع بابي (أو مار باباي) في عام 497 ايام الملك زاماسب العطوف على المسيحيين في مدينة سلوقية ايضا. وقد حضره الأساقفة اكاي واباي وماري وانفي ومروان من ابرشية براث ميشان. إن حضور خمسة اساقفة من ابرشية واحدة يدل على استتباب الأمن والسلام في المنطقة وكبر حجم ومساحة المطرافوليطية.

صورة الملك زاماسب

صورة قديمة لبقايا مدينة سلوقية التي بنيت سنة 305 قبل الميلاد من قبل القائد اليوناني سلوقس (من الإنترنت)

حسب المرحوم الأب يوسف حبي، برز في منتصف هذا القرن معنا الثاني، زميل برصوما وآقاق، الذي ترجم كتب ديودورس الطرسوسي وتيودورس المصيصي ونشرها عبر البحر حتى بلاد الهند. وقد سعى معنا الى نشر المسيحية في بلاد فارس[18].

ايوان الملك كسرى في منطقة المدائن جنوب شرق بغداد في مطلع القرن الماضي

www.ayamina.com

صورة يعتقد انها لأسقف مسيحي في اليمن تعود الى عام 530

www.coptichistory.org

---

[18] **بين النهرين، العددان 45-46، 1984، ص 32.**

القرن السادس

تحديات جديدة

في هذا القرن انتشرت بسرعة المراكز الرهبانية في الجنوب والخليج بسبب غلق الملك زينون مدرسة الرها (471–489)[19]. فإداريا، حصل انقسام بطريركي بين الأسقفين نرساي واليشاع بين السنوات 520 و530، وكان آنذاك الأسقف تيماي (او تيميه) ابن داديشوع رئيس اساقفة أبرشية براث ميشان.

صورة الإمبراطور البيزنطي زينون

استمرت مدينة براث في القرن السادس الميلادي عاصمة لمقاطعة براث ميشان حيث زارها الجاثليق مار آبا بعد عقد مجمعه عام 544 لغرض مواجهة وعزل الأسقف تيماي بن داديشوع المنحرف عن تعليم الكنيسة. كان بن داديشوع قد القى اباطيلاً وخلق خلافات فاوقفوه وجردوه من الدرجة والخدمة الى ان يتوب. وقد تم تعيين الأسقف مار يوحنا (يوحنان) بدلا عنه والذي كان متواجدا وحاضرا جلسات المجمع.

مجمع مار آبا الأول

عقد مار آبا (الفارسي الأصل) مجمعاً في ايام الملك كسرى الأول في سلوقية (طيسفون) ليس فقط لما ذكرناه اعلاه ولكن لعمل اصلاحات في الكنيسة

[19] **الرها او اورهاي بالآرامية، كانت مدينة كبيرة جنوب تركيا.**

التي عانت من التدهور الإخلاقي والثقافي والإجتماعي. سعى البطريرك[20] الى العمل الجماعي والعمل المباشر لمعالجة الخلل في عمل الكنيسة ومؤسساتها. ومما ساعده ايضا مستواه الثقافي حيث كان مفكرا وقانونيا محنكاً. وكان ارسال الرسائل الراعوية الى كل الأبرشيات وسيلة فعالة في زمنه لتنظيم الحياة المسيحية[21].

صورة كسرى الأول 531-579م

ومن مشاهير المنطقة في عهد مار أبا هو جبرائيل الأسقف اخو تيودور مطران مرو الذي كتب ضد المانويين والكلدانيين المنجمين. عاش جبرائيل في زمن مار أبا الكبير نحو عام 540 واصبح اسقفا لهرمزد اردشير في الأحواز. وايضا نذكر في هذا القرن النحوي يوسف الأهوازي (من الأحواز). وحسب كتاب تاريخ الرهاوي الصغير تفوق في الفلسفة في هذا القرن بولس البصري او الفارسي (ت573)[22].

مجمع مار يوسف

عقد مار يوسف مجمعه عام 554 في مدينة سلوقية ايضا. وقد حضره 36 اسقفا واصدر 23 قانوناً. وتشير المحاضر الى عدم حضور رئيس اساقفة براث ميشان جلسات الإجتماعات، ولكن يحفظ له المرتبة الثالثة. وربما سرجيس اسقف ريما الذي وقع على المحاضر هو بديله. وربما هي واحدة من اسقفيات الأبرشية الكبيرة.

---

[20] يتم استخدام مصطلح بطريرك بدل جاثليق اعتبارا من هذا القرن حيث يقصد به الأب .

[21] اقرأ رسائله في كتاب المجامع.

[22] بين النهرين، العددان 45-46، 1984، ص 32.

مجمع حزقيال

انتخب حزقيال جاثاليقا عام 569[23] بعد اربع سنوات من شغور الكرسي الجاثليقي. وفي عام 576 عقد مجمعاً لكنيسة المشرق بدعوة منه في عهد الملك الفارسي كسرى انوشروان (ت 579). وقد دعي المطرافوليط شمعون اسقف براث ميشان ليحضر المجمع حيث شارك فيه، وكان تسلسله الثاني (كان الأول دالي مطران الأحواز). علما انه شارك في جلسات المجمع 30 مطراناً. اصدر المجمع 39 قانون منها قوانين ضد بدع مختلفة: كبدعة المصلين وبدعة ماني ومرقيون وبرديصان وآريوس وايونوميوس وابوليناريس[24] التي خلقت اضطرابات عديدة في الكنيسة. كما اصدر قوانين لتنظيم الزواج وصيانة الآداب والأخلاق المسيحية واخرى لتنظيم المؤسسة الكنسية وأوقافها.

لقد عانت المنطقة من وبال مرض الطاعون الذي دام ثلاث سنوات ونصف حيث قام حزقيال بتفعيل صوم الباعوثة لثلاثة ايام.[25] ولكن لم تكن تواجه المسيحيين امراض الجسد فقط، بل حتى المضايقات الدينية. فبعد سنوات من بعض الحرية الدينية برزت سنوات اخرى موجعة. فمثلا كان من غير الممكن تعميذ المزديين، كما وقد قدمت الكنيسة شهداء عديدين، ومنهم الشهيدة شيرين[26].

عاش في هذا القرن فود (او بود) وكان رئيس الكهنة (أي زائر رسولي) أيام الجاثليق اسحق. ويذكر العلامة حبي ان كسرى ارسله ليحصل على عقاقير طبية

---

[23] شولر، سيلفستر، الكنيسة قبل الإسلام، ج 11، ت: فؤاد جرجي، مكان وزمان الطبع غير مذكور، ص 50.

[24] يمكن للقارئ العزيز ان يطالع خلاصة لأفكار مؤسسي هذه البدع من مصادر مختلفة منها الإنترنت وبسهولة.

[25] كما في طقس الباعوثة في كتاب الحوذرا الجزء الأول.

[26] حبي، مجامع كنيسة المشرق، ص 294.

فجلب معه طبيبا هنديا ليدرس الطب حسب الطريقة الهندية[27]، وفي نفس الوقت بشّر بالمسيحية في الهند. لفود مقالات ايمانية وكتاب ضد المانويين والمرقيونيين، وكتب مجموعة اسئلة باليونانية تحت عنوان (الفا واوميكا) أي (الألف والياء). يقال انه ترجم كتاب كليلة ودمنة من الهندية الى السريانية (الآرامية)، وشرح الكتاب الأول من الطبيعة لأرسطو (كتاب الفيزيقا). كذلك يذكر الباحث مفسر مدرسة ساليق (طيسفون) ابراهيم بن ليفيه في جزيرة قطر والذي وضع كتاب في تفسير الطقوس، وابراهيم الماحوزي الذي اسره مع غيره كسرى انوشروان الى المدائن وكان معروفا بتفسيره لليتورجيا[28].

مجمع ايشو عياب الأول

يعتبر مجمع ايشو عياب المنعقد سنة 585 آخر مجمع في القرن السادس ايام الملك الفارسي هرمزد. وتذكر المصادر مشاركة المطرافوليط شمعون في جلساته ممثلا عن ابرشية براث ميشان من بين 22 مطراناً واسقفاً. وقد تم في المجمع اتخاذ 31 قانون اكدت على الإيمان القويم والحياة المسيحية الأدبية.

الملك النعمان وابنتيه هند وحرقة[29]

سطع في هذه الفترة نجم ملك المناذرة نعمان بن المنذر بن امرئ القيس وبناته الأربع واشهرهم هند 582–609. بنت هند ديرا بين الحيرة والكوفة بإسم دير

---

[27]تركز طريقة العلاج الهندية على الجانب النفسي للشخص.

[28] بين النهرين، 45–46، 1984، ص 34.

[29]ملاحظة: لم نتطرق الى المسيحية في الحيرة لوجود مصادر كثيرة عنها ولكن نشير الى ان شعب الجنوب في الحيرة (كلدان وعرب) شأنهم شأن منطقة براث ميشان (كلدان وفرس وغيرهم) قبلوا المسيحية منذ القرون الأولى للميلاد وكانت مركز اسقفي يتبع ابرشية براث ميشان احيانا وقد انشأت فيها وحولها عشرات الكنائس والأديرة ودفن فيها اكثر من عشرة جثالقة منهم داديشوع سنة 456، وبابوي 484، وآقاق 496، وحزقيال 581، وايشوعياب 595، وكيوركيس 681، وابراهيم المرجي 850.

هند الصغرى في ايام الأسقف مار افريم[30] وكانت شاعرة متصوفة. في البداية تزوجت من الشاعر عدي بن زيد العبادي ولكن الأخير مات في السجن حيث كانت قد انجبت منه ولد اسمه عمروز.[31] ثم طلب كسرى انوشروان الزواج منها فرفضت مما ادى ذلك الى قتل والدها الملك. علما ان والدها كان قد تعمذ سنة 593 وقد دفنته هند في ديرها.

هرمزد الملك الفارسي 577-590

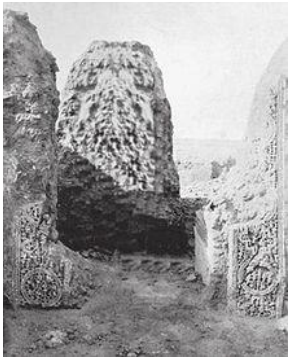

بناء قصر النعمان في الحيرة (الخورنق) (الصور من الإنترنت)

يذكر ان الجاثليق ايشوعياب كان قد لجأ الى الملك النعمان هربا من بطش الملك الفارسي. وقد ادت التوترات بين شعب المملكة والفرس الى نشوب معركة ذي قار سنة 611. وبعد ذلك وصل المسلمين الى المنطقة حيث طلب منها خالد بن

---

[30] تمييزا عن دير آخر لهند بنت الحارث.

[31] شولر، ص 51.

الوليد[32] الدخول في الإسلام فرفضت. وبعد معركة القادسية طلب سعد بن ابي وقاص اللقاء بها وكانت راهبة فالقت قصيدة امامه عبرت عن المها لزوال مجد مملكة ابيها[33]. وقالت هند مرة: " لقد رأيتنا ونحن من أعز الناس وأشدهم ملكا، ثم لم تغب الشمس حتى رأيتنا ونحن من أقل الناس." وقد اطال الله في عمرها الى حد ان الحجاج بن يوسف الثقفي زارها ايضا حيث توفيت سنة 642م ودفنت في ديرها.

وكانت لهند اخت شاعرة اصغر سناً اسمها حرقة. ومن شعرها الحزين على حال شعبها: "أَصْبَحْنَا ذَا صَبَاحٍ وَمَا فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَرْجُونَا، ثُمَّ أَمْسَيْنَا وَمَا فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَرْحَمُنَا!". ومرة بكت وقالت: "رَأَيْتُ غَضَارَة فِي أَهْلِي، وَقَلَّمَا امْتَلَأَتْ دَارٌ سُرُورًا إِلَّا امْتَلَأَتْ حُزْنًا!". وقالت ايضا: ما نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه بالأمس. إنا نجد في الكتب أنه ليس من أهل بيت يعيشون في حيرة، إلا سيعقبون بعدها غبرة. وإن الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه إلا بطن لهم بيوم يكرهونه، ثم قالت: فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف، فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارة بنا وتصرف[34].

كان مسيحيو الحيرة يسمون بالعباد لإهتمامهم بالعبادة ويتكلمون السريانية والعربية ولكن يكتبون بالسريانية. لذلك قاموا بتحوير الحروف السريانية ليخلقوا الأبجدية العربية بطلب من الشاعر المرقش[35].

---

[32] توفي سنة 642م.

[33] مجلة قالا سريايا، 1984 العدد 32-33، ص 148-155.

[34] بعض المصادر لا تميز في تنسيب الأبيات الى هند او الى اختها حرقة لذلك نترك الموضوع للمختصين في تاريخ المملكة.

[35] قنواتي، جورج (الأب)، المسيحية والحضارة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد 1984.ص55؛ جدير بالإشارة الى وجود اثر يعتقد انه بقايا قصر شمعون بن جابر اللخمي وهو بعلو 15 متر ويقع بين ناحية عين التمر وقصر الأخيضر ويعتقد انه يعود الى نهاية القرن السادس الميلادي. وشمعون كان شخصية قوية ساندت الملك النعمان بن المنذر.

مجمع مار سبريشوع الأول

انتخب سبريشوع جاثاليقا عام 596. وعقد المجمع في سلوقية في 598 ايام الملك كسرى الثاني ابرويز. اهتم المجمع بالأمور اللاهوتية ومحاربة البدع. ولكن لم يوقع مقررات المجمع سوى اربعة اساقفة.

حفريات آثارية حديثة كشفت عن مواقع اديرة في الجنوب

http://www.kahramananews.com/uncategorized/43634(15/02/2015)

القرن السابع

ازدهار الكنيسة ما بين اضطهاد الفرس وانتشار الإسلام

مجمع مار غريغور

انجبت بلدة عطور ضمن المطرافوليطية في مطلع القرن السابع البطريرك غريغور الذي تم تنصيبه في نيسان 605.[36] وقد حضر التنصيب يوسف مطرافوليط براث ميشان وجبرائيل اسقف كرخ ميشان ويوحنان اسقف ريما[37]. كان غريغور حسن الصورة والقامة وتلقى العلم على يد (ايشوع) في المدائن (سلوقية) ثم اصبح مفسرا، وربما كان احد اسباب انتخابه هو كون الملكة الفارسية شيرين من ولادة براث ميشان ايضاً[38].

صورة الملك كسرى الثاني هرمزد 590-628

كان غريغور يعتبر لاهوتياً كبيرا ومعلما ومفسرا للكتب المقدسة[39]. ولكنه فشل امام شهوة جمع المال فغضب عليه الملك كسرى الثاني ولم يرض عن ذلك

---

[36]يذكر كتاب المجامع انه حضر ايضا مجمع غريغوريوس مطران من ميشان اسمه ناني في نفس السنة.

[37]شير، أدي (المطران الشهيد)، تاريخ كلدو وآثور، مطبعة الحرف الذهبي، حلب، 2007، ص 247.

[38] بن متي، عمرو، اخبار فطاركة كرسي المشرق، رومية 1899، ج2، ص 60؛ شير، ص 248.

[39]حداد، بطرس (الأب)، التاريخ الصغير (تحقيق)، مطبعة الأديب، بغداد 1976.

عندما اراد غريغور تنصيب مطران نصيبين. ولكنه مات بعد خدمة اربع سنوات ودفن في سلوقية. في المجمع الذي عقده غريغور وحضره 29 اسقفاً اهتم اباء المجمع بتثبيت الإيمان المستقيم.

اضطهاد جديد

كما نوهنا اعلاه فقد عاش المسيحيون في مطلع القرن السابع سنوات من الفوضى والبلبلة حيث كانوا يجبرون على دفع الضرائب ودفع ثمن الصراعات الدينية بين اتباع مختلف الأديان والبدع. فبعد انكسار جيش الفرس امام الروم شن الملك كسرى الثاني اضطهادا شاملا لكل المسيحيين في وادي الرافدين، وأمر بتدمير جميع الكنائس. كما وسمح لليهود بقتل المسيحيين حيث تم قتل 90 الف منهم ومن بينهم الكهنة والرهبان والراهبات[40] ولكن من يقتل بالسيف فبالسيف يقتل كما قال المسيح. فقام اولاد كسرى الثاني بقتل والدهم بالسيف. البعض قال بضربة فأس على رأسه. فملك بعده شيرويه ابنه الذي اوقف كل الإضطهادات[41].

صورة الملك يزدجرد الثالث

في عام 630 يتم ايفاد برصوما اسقف كرخ ليدان الى هرقل ملك الروم. ولكن تتطور الأمور الحربية في جنوب العراق الى حدتها في معركة القادسية سنة 636 قرب الحيرة لمدة ثلاثة ايام بين يزدجرد الثالث وسعد بن ابي وقاص. وعندما

---

[40] شولر، ص 90.

[41] ابونا، البير (الأب)، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج1، المكتبة الشرقية، بيروت، ط2، 2002، ص155.

يصل المسلمون الى مدينة جنديسابور يفتح ابوابها لهم مطرانها مار أمه والذي يصبح بطريرك كنيسة المشرق عام 644 او 647[42].

كان المسيحيون محايدون محبذين حكم المسلمين. وسبب ذلك هو لوجود عرب مسيحيين في الحيرة وما حولها يتكلمون الآرامية والبعض العربية. اللغة العربية هي قريبة من الآرامية لأن اصلهما واحد وهو سامي. كما كان بعض العرب في شمال غرب الجزيرة يتحدثون بالآرامية ايضا. لكن المسلمين اجبروا المسيحيين على دفع الجزية والخراج. وضايقت جيوشهم المسيحيين في الحيرة حيث يشكو مؤلف التاريخ السعردي من تجاوزات المسلمين على حرمة اديرتها وكنائسها التي دخلوها واقاموا فيها وبلبلوا انظمتها[43].

المسيحية في الكويت

تم حديثا اكتشاف اثار مسيحية في جزيرة الشويخ (العكاز) وجزيرة فيلكا في دولة الكويت. فقد اكتشف الآثاريون كنيسة مبنية بالجص في جزيرة الشويخ تتضمن ثلاث قاعات للصلاة وعثر على صليب وقبر. وعثر ايضا على كنيستين في جزيرة فيلكا[44].

[42] بين النهرين، العددان 45-46، 1984، ص 33.

[43]تيسران، اوجين (الكردينال): خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، ت القس سليمان الصائغ، الموصل، 1939، ص 44.

[44] http://www.sabr.cc/inner.aspx?id=36102 (09/11/2014)

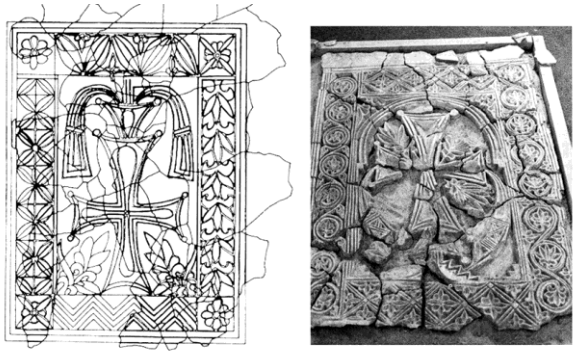

اثار مسيحية مشرقية في الكويت (www.alqabas.com)

المسيحية في شرق الجزيرة العربية

كانت هناك كنيسة مزدهرة عند سواحل الخليج العربي منذ القرن الثالث. وهذه تطورت الى ابرشية مقرها قطر حيث زارها البطريرك كوركيس في القرن السابع. تضمنت الأبرشية اسقفيات عديدة منها:

1. اسقفية البحرين في جزيرة داري وتقع قرب تلوان. والى هذه الأسقفية يوجه البطريرك ايشوعياب الأول رسالة الى اسقفها يعقوب حول الطقوس الكنسية. تقع الجزيرة على مقربة من جزيرة اخرى باسم (روحايثبا)[45]. وقد تم ذكرها في مجمع اسحق عام 410. كما وتُذكر البحرين بإسم جزيرة اليمامة كهدف للأسقف مار عبدا الذي وصل اليها قادما من دير محراق (ريما) في القرن الرابع (انظر قائمة الأديرة في الأسفل)، قام الأسقف بتعميذ اهلها وبناء ديرا هناك، ومن تلاميذه مار احا ومار يهبالاها الجاثليقيان، ومار عبد ايشوع مطرافوليط ميشان.
2. اسقفية مشمهيغ (سماهيج) في جزيرة بين عمان والبحرين والمذكورة في مجمع اسحق عام 410.

[45] **حبي، مجامع كنيسة المشرق، ص 395.**

3. اسقفية مازون (مازونا) بين البحرين وعمان التي كان لها علاقات تجارية مع ابرشية براث ميشان ومن اساقفتها يوحنان وصموئيل واسطيفانوس (القرون الخامس الى السابع).[46]

4. اسقفية هجر وتذكر المصادر اسقفها بوسي (ق 7).

5. اسقفية حطا (الخط) وتقع بين البحرين وعمان وتذكر المصادر اسقفها شاهين (ق 7)[47].

ولكن في سنة 633 تسقط مناطق البحرين (قطر) وميشان والحيرة بيد المسلمين ايام الخليفة ابو بكر الصديق. ورغم سيطرة العرب المسلمين على منطقة الخليج فقد بقيت المسيحية الى القرن الحادي عشر[48].

حديثا تم اكتشاف اثار دير في ابو ظبي يعود الى القرن السادس الميلادي. يعتقد انه كان يضم من 30 الى 40 راهب، هذا عدا عن اثار كنيستين اكتشفتا سنة 1992 وقد احتوت الكنيستين على رفاة شخص وصلبان وفخاريات وزجاجيات.

صليب اكتشف في دير في السعودية (منطقة الجبيل) (الى اليمين)
وصليب من دير في جزيرة صير بني ياس (ق 7)
http://bloggercomprofile157520blogspot.blogspot.com
ibrahim-al-copti.blogspot.com

---

[46] **حبي ، مجامع كنيسة المشرق، ص506،321.**

[47] http://ishtartv.com/viewarticle,35108.html#_ftn49 (14/03/2015).

[48] **تيسران، ص 48.**

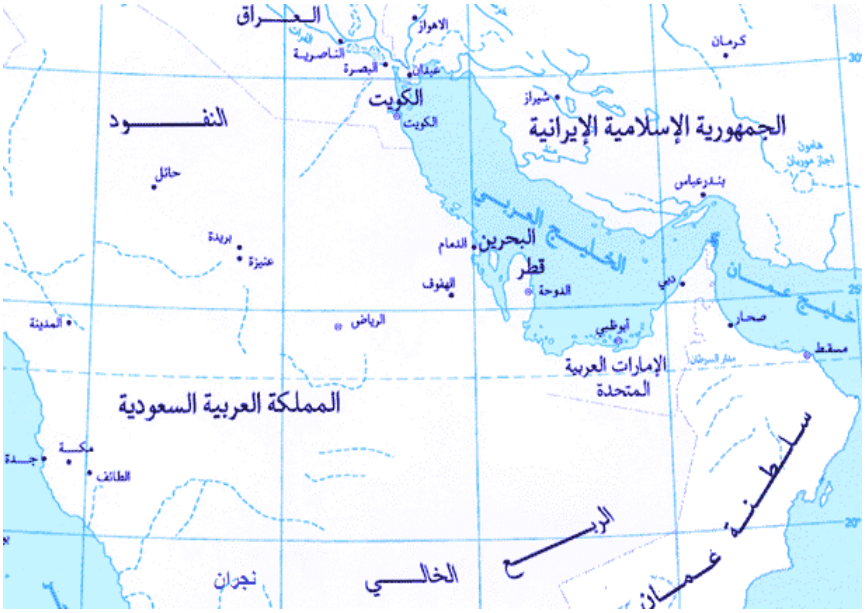

مطرافوليطيات كنيسة المشرق

حسب تاريخ عمر *بن متى* كانت كنيسة المشرق في هذه الفترة تتضمن 27 كرسي مطرابوليطي ما عدا الأبرشية الجاثليقية (في المدائن) وهو مسؤول عن 12 رئاسة اسقفية، وكانت كل مطرافوليطية تضم اساقفة من 6 إلى 12 أسقفاً[49].

اديرة الأبرشية

كانت الحياة الرهبانية مزدهرة في الأبرشية والجنوب حالها كحال بقية الأبرشيات. ومنها أديرة في الشمال من براث ميشان واخرى باتجاه الغرب نحو الحيرة او الجنوب (الكويت) او الشرق حيث الأهواز.

---

[49] **1- جنديسابور 2 - نصيبين 3 – براث ميشان (البصرة) 4- الموصل 5- اربل وحزه 6- باجرمى 7 - حلوان 8 - أورشليم 9 - الرها 10 - فارس 11- مرو 12 - هراة 13- تطربه 14- الصين 15- الهند 16- بردع 17- دمشق 18 - الرى 19- طبرستان 20 - الديلم 21- سمرقند 22- تركستان 23 - مطران بلخ 24 - سجستان 25 - بالق 26- تنكت 27- كاشغر ونواكث.(بن متي، عمرو، ج2).**

حسب دراسات الآثاريين للأديرة المكتشفة في الحيرة نستطيع القول ان الدير كان بناؤه متأثر بالطراز البابلي. والدير كان مركزا للصلاة والحياة الإجتماعية حيث يتزود بالماء من خلال الآبار وبالطعام من خلال مساحات مزروعة. غرفه مقببة، حيطانها من الجص مزينة بالفسيفساء وفيها زخارف نباتية، وفي سقوفها الذهب والصور. في الغرف صلبان (احيانا الصليب داخل دائرة ترمز الكمال الإلهي)، وقناديل زجاجية[50].

عاش الحياة الرهبانية الرجال والنساء كل في ديره، كما انه كان ايضا لبنات العهد (بناث قياما) دور في الخدمة الكنسية حيث خدمن في جوقات التراتيل وكمعلمات التعليم المسيحي خصوصاً بعد القرن الرابع. حسب الباحثة سوزان كان لبنات العهد خدمات اخرى مثل خدمة الطقوس كشماسات ومبشرات الخلاص بالمسيح للراغبين في اعتناق المسيحية. كنّ يتمتعن بالفقر الطوعي والبتولية وتفضيل العزلة لأهداف روحية، ولكن تم استهدافهن في سنوات الإضطهادات[51].

سوف لن نذكر اديرة المناطق التالية (الحيرة، والكوفة، والديوانية، والنجف، وكربلاء واسط والمذكورة في مصادر عديدة) ولا الى الأديرة عبر الحدود نحو الأهواز. ولكن فقط الأديرة القريبة ضمن رقعة الأبرشية والتي لم يتم الإشارة اليها. ومن المصادر هو ما تحقق منه الطريحي وبقية الباحثين[52].

---

[50] الحمداني، عبد الأمير، مجلة المسارات، ع 14، س 5، 2010، ص 42-47.

[51] HUGOYE: JOURNAL OF SYRIAC STUDIES, Revisiting the Daughters of the Covenant: Women's Choirs and Sacred Song in Ancient Syriac Christianity by Susan Ashbrook Harvey, Brown University, Department of Religious Studies, 7/2005

[52] نشير الى اهمية كتاب النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للأب لويس شيخو اليسوعي، القسم الأول حول الأديرة في جنوب العراق والجزيرة العربية.

اولاً من الذين اسسوا الأديرة: باباي الكاتب وعبدا الكبير وعبدا الصغير وخوداوي وشابور: فباباي كان كاتب مرزبان الحيرة ثم تتلمذ لدى راهب في مغارة وهو في رحلة صيد. عبدا الكبير كان مجوسيا من قرية قرب الحيرة. تعمذ ودخل مدرسة في الحيرة ثم ترهب. وبعد وفاته قام عبدا الصغير (تلميذه) ببناء دير على قبره باسم دير معري. عبدا الصغير، واسم ابيه حنيف، بنى دير قرب نهر كمرا. خوداوي اصله من ميشان سافر الى شوشتر للترهب ثم عاد الى الحيرة وصار رئيس دير مار معري، ثم شيد ديرا آخر في بيت حالي. اما شابور فكان من الأهواز وصار معلما في مدرسة ريما. سافر الى كشكر للتعلم ثم عاد الى الأهواز ليبني ديرا في شوشتر. ومن الأديرة ايضا:[53]

1. دير العمال (الحكام) على الطريق بين براث ميشان وواسط (الكوت حاليا).
2. دير الجماجم المشرف على الطريق بين شمال الكوفة وميشان والمعتقد انه بني في نهاية القرن السابع.
3. دير المحراق (دير المرة) واثاره في تل ريحة قرب لكش 60 كلم من الناصرية اي شمال غرب ميشان وجنوب نفر. وسمي بهذا الإسم نسبة الى نهر مرة الذي كان يجتاز بالبصرة. ويعتقد انه كان مقرا للأسقف مار عبدا في القرن الخامس ولكن لفترة قصيرة.
4. دير الدهدار الذي بني قبل الإسلام وظل مفتوحا الى سنة 1225. يقع عند مصب نهر المرة و 100 كلم شمال البصرة بإتجاه مطارة.
5. دير عبديشوع قرب الحيرة وسمي بهذا الاسم نسبة الى اسم الراهب المؤسس وهو تلميذ مار عبدا من ميشان. رسم عبديشوع اسقفاً في عهد الجاثليق تومرصا 384-393. اهتم عبديشوع بهداية اهل منطقته.
6. دير جابيل ويقع قرب البصرة.

---

[53] **الطريحي، محمد سعيد، الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها، ط1، بيروت 1981؛ شير، كلدو آثور، ص 293.**

7. دير هزقل (حزقيال) الواقع بين البصرة وعسكر مكرم[54].
8. دير سرجس، ينسب الى راهبين من نجران. يقع بين الكوفة والقادسية (1 ميل من القادسية). وكان المارة (في بداية القرن العشرين) من جنبه يطلقون على اطلاله قباب ابو نواس![55]

نكتفي بهذا القدر من الأديرة لأن العدد في الجنوب وصل الى اكثر من 60 ديراً عدا اديرة قطر واطراف الحيرة الأخرى. وحسب المطران الشهيد ادي شير كان هناك نحو 100 دير عند ظهور الإسلام، ورغم مضايقات بعض المسلمين لكن الأديرة عموماً ازدادت بفضل فتوحات المسلمين[56].

جدير بالذكر ان الرهبان كانوا يهتمون بأمور اخرى عدا الصوم والصلاة مثل الكتابة والترجمة والأدب. وكانت الأديرة مشهورة بصناعة الأدوات البيتية الخشبية وبالبساتين العامرة والحدائق الغنّاء[57].

لقد شهدت القرون السابع والى التاسع ازدهار ملحوظ للأدب السرياني بخصوص الحياة الروحية. كان المؤلفون رهبان كنيسة المشرق بعضهم من جنوب العراق والخليج. ومن خلال الترجمات الى العربية واليونانية فإن بعض النصوص اثبتت تأثيرها الكبير خارج حدود كنيسة المشرق مثل اعمال القديس اسحق النينوي.

القديس اسحق النينوي

ولد اسحق النينوي في قطر (بيث قطرايي) في مطلع القرن السابع، ولكنه جاء ليترهب في شمال ما بين النهرين. رسم اسقفاً لنينوى (الموصل) لفترة قصيرة (يقال 5 اشهر) ثم رحل لينعزل في جبل أهواز[58] شرق ابرشية براث ميشان بعد

---

[54] **قاشا، سهيل، البصرة في المصادر السريانية، مكتبة السائح، 2008، ص 59.**

[55] **نصري (القس)، بطرس: ذخيرة الأذهان، الجزء 1، الموصل 1905، ص289.**

[56] **شير، كلدو وآثور، ص 292-294.**

[57] **لم نذكر المزيد من الأديرة في الجنوب لشحة المعلومات عنها وهي مذكورة في العديد من المصادر منها على سبيل المثال كتاب الديارات النصرانية في الإسلام لحبيب زيات وغيرها.**

[58] **الأهواز مدينة ايرانية تقع على بعد حوالي 120 كلم الى الشمال الشرقي من البصرة.**

منتصف القرن السابع حيث ارتبط بدير ربان شابور (الراهب شابور). اشتهر في النصف الثاني من القرن السابع حيث وصلتنا 86 مقالة من اعماله في الحياة الروحية. على الرغم من أن تعليمه كان مخصصاً للرهبان، فإن الكثير منها مناسب لجميع المؤمنين.

جبرائيل بن ليفي القطري

تذكر المصادر انه كان طالبا في مدرسة نصيبين سنة 615م ثم صار استاذا مساعدا فيها، وبعد ذلك استاذا في مدرسة ماحوزي اللاهوتية في المدائن. اشتهر بتفسيره الخدم الكنسية[59].

ابراهيم بن ليفي القطري

ولد في نهاية القرن السادس. اقيم مفسرا في مدرسة ساليق، وضع كتابا في تفسير الطقوس.

ومن قطر ايضا **يشوعفنا** (يزدفنا) المؤلف اللاهوتي والفلسفي، **وداديشوع قطرايا** (ق7) الروحاني الذائع الصيت، واخيرا **أحوب** (ايوب) القطري مفسر الكتاب المقدس.

مار عبديشوع الراهب

ننقل ما كتبه مؤلف كتاب شهداء المشرق والتاريخ السعردي ج1[60] مع بعض التنقيح اللغوي لقدم النص: كان هذا القديس من بلاد ميشان من قرية يقال لها ارفلونا. تتلمذ على يد مار عبّا واخذ يدرّس اللاهوت في مدرسته. اشتهر بالصوم والسهر فانعم الله عليه بموهبة صنع المعجزات. ثم مضى الى أرضه وبنى فيها ديرا، فاجتمع إليه كثير من الناس وأقاموا معه.

---

[59] اسحق، جاك (المطران د.)، القداس الكلداني، بغداد، منشورات نجم المشرق، ط2 2008، ص33.

[60] شير، أدي (المطران الشهيد): التاريخ السعردي، ج1، معهد التراث الكردي، السليمانية، 2010، ص 143-144.

انتقل عبديشوع الى ناحية باكسايا، وبنى هناك أيضا ديرا فقصده الرهبان من كل جهة. وكان بهرام الملك (يعتقد بهرام الرابع الذي حكم بين 388–399) عند مروره بذلك الموضع يزوره ويكرمه لما كان يرى فيه من سمو الفضيلة وطهارة السريرة. ثم ترك القديس ذلك الدير ومضى إلى ارض ميشان وتلمذ فيها ريميون ونواحيها، فشاع خبره وذاع. فرسمه بتومرصا الجاثليق (+ 393) أسقفا على دير محراق. انطلق بعدها الى جزيرة في اليمامة والبحرين وأقام فيها منفردا. واخذ ينذر الأهالي بالانجيل فردهم جميعا عن ضلالهم الى معرفة الحق، وصنع الله على يديه معجزات باهرة حيث بنى هناك أيضا ديرا. ثم قصد الحيرة وشاد فيها ديرا، وبعدها خرج من الحيرة وقصد الدير الذي كان بناه في ارض ميشان ليزور أولاده. وقد توفي هناك وصار قبره ينبوع الخيرات الإلهية[61].

الآثار اليوم

إن سبب ندرة آثار الأديرة والكنائس في منطقة البصرة وميسان اليوم هو اولا لأنها لم تكن تبنى بقطع من الصخور الا نادرا. لقد بنيت بلبنات الطين المجفف او المحروق المخلوط بالتبن او روث الخيل. وكان سقف الغرف يصنع من القصب. لذلك لم تقاوم الأبنية التعرية الجوية والمياه الجوفية. وحتى الرخام او المرمر والجص والقرميد المستعمل كان يتأثر بعوامل التعرية وبقيت بعضها حتى الآن ولكن معظم الآثار اندثرت. علما ان خشب النخيل هو ضعيف الصلادة وينكسر بسهولة. هذا اضافة الى تأثير عشرات الهجمات والغزوات ولجوء الغرباء والمسيحيين المهجرين والتي أدت الى تدمير مظاهر العمران والى عمليات الحرق والسلب والنهب. لذلك كانت بعض الأديرة محاطة بسور محصن كوسيلة دفاعية ضد الغزاة.

---

[61] شير، أدي (المطران الشهيد): كتاب سيرة اشهر شهداء المشرق، ج 2، 1906، ص 277.

تحديات الكنيسة

على الرغم من الانتعاشة الروحية والثقافية في الأبرشيات فمن خلال مطالعة الكتب التاريخية والمصادر الكنسية تبين لنا انه رغم الإزدهار الروحي والثقافي والديني كانت قد انتشرت عاهات كثيرة في جسد الكنيسة على كل الأصعدة الثقافية والروحية والرعوية والمالية.

ثقافياً: كما ذكرنا اعلاه كانت تؤثر سلبيا على المؤمنين بدع عديدة. كما ان العديد من المؤمنين لجئوا الى السحرة والمعزمين ومانحي التعاويذ والعقد السحرية والعرافين. وكان هناك ضعف في فهم الكتاب المقدس لدى الكثيرين والإهتمام ببعض القيم الأدبية كحصول حالات من البغاء والربا، أو المبالغة في الحزن لأجل المتوفي، والاحتفال بأعياد الوثنيين او المنحرفين عن الإيمان القويم.

روحيا: كان هناك اهمال في الصوم والصلاة وعدم الالتزام بقدسية يوم الأحد والخروج من الكنيسة اثناء القداس وإهمال صلاة الصباح والمساء والتقديس في البيوت وسوء تنظيم الأديرة والصوامع.

راعويا: كانت الكنيسة تواجه تحديا راعويا مثل إقتداء البعض بالوثنيين وعدم التقيد بقوانين الزواج، أو التزوج بالقوة (السبي) او حصول حالات من ممارسة للبغاء وتعامل البعض بالربا أو اتخاذ بعض الأشخاص امرأتين كزوجتين.

ماليا: جرأة البعض في عدم احترام الوقفيات والسرقة منها، واستعباد الناس والمبالغة في المهر، وسوء تنظيم مالية الكنائس، والربا وخطر السيمونية والسرقة من اماكن العبادة، وعدم احترام وصية المتوفي، واهمال صيانة المباني الكنسية (كما حذر مجمع ايشوعياب الأول)، وبناء اديرة دون حساب الكلف المالية.

كما وبرزت ايضا سلبيات بسبب دور الأساقفة الممنوعين من الخدمة او تحزب بعضهم، وتنافس مراكز المسيحية مثل المدائن والحيرة والأحواز، والإختلافات اللاهوتية العقائدية حول شخصية المسيح والثالوث الأقدس، والتعامل مع الديانات الأخرى كالزرادشتية ثم الإسلام فيما بعد، وخطر تعدد الزوجات او تعدد الأزواج وموانع الزواج كما اشرنا اعلاه، وخطر الأباحية، وزي النساء، والتزمت في الصوم،

والتعليم المسيحي، وافرازات الحروب بين الفرس والروم، وتباين المواقف تجاه السياسيين، وضعف الرهبنة في فترات مختلفة، وغيرها.

نظرة تحليلية

هناك اسباب أخرى داخلية عدا التي ذكرناها اعلاه اثرت سلبيا على كنيستنا ألا وهي التركيز على العلاقة العمودية مع الله على حساب تنمية مكونات المجتمع المسيحي المدنية. كان اغلب قادة الكنيسة من الرهبان يؤكدون على الجانب الروحي ولم يستطيعوا تأوين آيات الإنجيل حسب كل عصر بما فيه الكفاية. صحيح عمذوا الثقافة الكلدانية لتخدم البشارة فقد ترجموا الكتاب المقدس الى الآرامية وسخروا الفنون الأدبية لتنظيم طقوس بديعة، ولكنهم ركزوا على اللاهوت الكتابي دون التوسع نحو اهتمامات واقعية تمس حياة الشعب المضطهد. لقد استفادوا من الألحان الشعبية والفولكلور واللغة لتصبح وسيلة لشرح الكتاب المقدس. ولكن لم يجدوا الحلول للمشاكل التي ذكرناها اعلاه سوى من خلال التحريم والإرشاد. لقد شخصت المجامع التحديات وحاولت اصلاح جسدها الواسع الإنتشار ولكن ازدياد التحديات بسبب اضطهاد الفرس والقطيعة مع الكنيسة الغربية ومجيء الإسلام جعلها تتمكن فقط من الحفاظ على حد وسط. كان مستوى العمل الكنسي مثل الموجة يرتفع ويهبط. اضافة الى ان العدد الكبير من الأساقفة (اكثر من 175 اسقف في كنيسة المشرق في بعض الأحيان) نادرا ما كانوا يلتقون ويجتمعون ربما لأسباب امنية، بل وقعوا تحت تأثير السياسيين الفرس والعرب والتحزبات او المصالح الشخصية.

رغم ذلك انتشرت المسيحية في جنوب وادي الرافدين في الألف الأول لكنها تراجعت في الألف الثاني. واليوم لازالت القلة الباقية في الألف الثالث تشعل شموع

القيم المسيحية وسط اغلبية مسلمة لتمثل نموذجا لروح الحكمة في العيش المشترك والسير خلف المسيح.

لقد اينعت الكنيسة وازدهرت ونشرت الإيمان وقدمت الاف الشهداء ومكرسين من اساقفة وكهنة ورهبان وراهبات وعلماء ومفكرين ولا زالت. كانت براث ميشان حلقة الوصل بين ابرشيات الخليج والجزيرة العربية من جهة وبين ابرشيات بلاد فارس والمركز الأبوي في سلوقية وسندا للمركز القديم في الحيرة من جهة اخرى. والكنيسة اليوم مدعوة لدراسة تاريخها بطريقة نقدية ورؤية موضوعية لتستنبط الدروس. فهي مثل السفينة تلاطمها امواج العلمانية والإرهاب. ولكن كما كان يسوع المسيح معها هكذا والى تجليه بمجده العظيم.

اثار مسيحية في السعودية والإمارات من القرن السادس

(www.middle-east-online.com)

الفصل الثاني

الأبرشية تحت الحكم الإسلامي

مقدمة

تذكر بعض المصادر ان البطريرك ايشوعياب الثاني (628–645) ارسل هدايا الى الرسول العربي (ت 632)، وكانت الهدايا بمقدار 1000ستار من الفضة. وقد حمل الهدايا جبرائيل مطران براث ميشان حسب كتاب التاريخ السعردي. ويقال ان الأخير وصل بعد وفاة الرسول (أي بعد 632) فأوصلها الى الخليفة ابي بكر.[62] وتذكر بعض المصادر ايضا انه كانت هناك عهود او مواثيق او لقاء شخصي بين البطريرك والرسول.

ولكن المؤرخين المعتمدين على اسلوب النقد العلمي التاريخي لا يثقون بما قيل عنها او انه قد تم اصدارها. نعتقد انها من خيال الكتاب المسيحيين الذين بدأوا يتحدثون عنها في القرن الثالث عشر بعد ازدياد المضايقات تجاههم. هذا لأسباب عديدة منها: اولا إن البطريرك ايشوعياب كان مقره في كركوك ومريضا آنذاك. ومن الصعب وهو مريض ان يسافر الى المدينة المنورة او يأتي الى الجنوب. كما ان المسلمين لم يكن لهم حضور وتأثير في جنوب العراق الى هذا الحد لأنهم برزوا كقوة بعد معركة القادسية سنة 636. ثانيا ان العلاقة بين الكنيسة والفرس كانت جيدة في تلك السنوات حتى كان يطلق عليها الكنيسة الفارسية فلماذا يلجأ البطريرك الى الرسول. ثالثا، لا تذكر المصادر الإسلامية اي شي عن عهد مكتوب من قبل الرسول، ولو كان هناك شيء من هذا القبيل لكان مصدر واحد قد ذكر على الأقل .

---

[62] **شير، أدي (الأسقف الشهيد): التاريخ السعردي، ج2، ص 182.**

اصبح جنوب وادي الرافدين في النصف الأول من القرن السابع الميلادي تحت سيطرة المسلمين القادمين من الجزيرة العربية. وقد رحب مسيحيو العراق بالمسلمين وساعدوهم في كل شيء منذ وصولهم سنة 632[63]. وكان العديد من مسلمي الجزيرة ذو اصل مسيحي حيث شاركوا في المعارك وعملوا في تنظيم الخلافة. ويقال انه تم اعفاء كل مسيحي عربي من الزكاة نتيجة لذلك. وتذكر الكتب ان احد المسيحيين اسس محلة كاملة في البصرة وكان اسمه اسطيفانوس من اهل البحرين جلبه زياد بن ابي سفيان وكان كاتباً له[64].

وتذكر المصادر إن اول طبيب في فجر الإسلام كان مسيحيا اسمه الحارث بن كلدة حيث درس الطب في جنديسابور جنوب غرب ايران. لقد عمل هذا الطبيب في مدرسة كانت قد انشاتها الكنيسة منذ القرن الخامس الميلادي[65].

الحكم الإسلامي

كانت معركة القادسية الحد الفاصل بين الحكم الفارسي والعربي. وقد حصلت عام 636 قرب الحيرة أي عامين قبل انشاء مدينة البصرة. ولم تكن القادسية المعركة الوحيدة بل استمرت المعارك بحدة اقل. وقد تم فتح (المدائن) على يد سعد بن أبي وقاص في أيام الخليفة عمر بن الخطاب بعد عامين. اتخذ سعد الحيرة قاعدة له لفترة قصيرة حتى بنى العاقولا او الكوفة[66] ثم البصرة (قرب قضاء الزبير حاليا) ثم واسط. ولكن حسب كتاب التاريخ الصغير يعتبر عتبة بن غزوان

---

[63] وحسب المصادر الإسلامية هي نفس سنة وفاة الرسول العربي.

[64] بين النهرين ، العدد 63، 64 ، 1988 ، ص 207.

[65] ايضا هناك تناقض في التواريخ فكيف عمل في المدرسة في القرن الخامس بينما هو اول طبيب اثناء وصول المسلمين عام 632.

[66] وتعني بالآرامية الإنعطاف لأنها بنيت عند انعطاف نهر الفرات. وتقع عاقولا (الكوفة) على بعد 6 كلم من مدينة الحيرة (وكانت الحيرة تسمى مركبة العرب).

اول من اختط البصرة فوق ارض بين الأرض الخصبة غربها بجوار شط العرب والصحراء الى الشرق منها.

ويذكر كتاب التاريخ الصغير كيف استشهد كوركيس اسقف اولاي والقاء ابراهام مطران براث ميشان في السجن من قبل الفرس عندما كانا يعملان كرسل سلام لحقن الدماء بين المسلمين بقيادة ابو موسى الأشعري[67] من جهة والفرس بقيادة هورمزدان من جهة اخرى. وكان الطرفان يخوضان معارك عديدة بعد معركة القادسية من اجل السيطرة على المنطقة كما اشرنا اعلاه. ولقد قاومت القوات الفارسية بشدة بقيادة القائد رستم، ولكنه اخيرا انهار امام جيش المسلمين[68].

لقد ادت شدة المعارك في منطقة المدائن (حاليا جنوب شرق بغداد) الى تهجير المسيحيين نحو اماكن اخرى من بينها الى براث ميشان. ثم هاجر البعض من الشمال نحو الجنوب لأسباب اقتصادية بعد اضمحلال دور المدائن في المجالات الأخرى كالسياسية والدينية والإجتماعية[69].

البصرة

لم يتم تغيير اسم الأبرشية الى ابرشية البصرة الا في القرن الثامن. ولكن من الضروري التعرف عن اصل الكلمة وتاريخ المدينة.

للكلمة عدة معان، ولكننا نكتفي بالمعنى الآرامي، فهي ربما مشتقة من كلمة بصرياثا بمعنى قنوات او شقوق في الأرض ومفردها (بيث صريا) اي محل الشق. وقد عثر على كلمة (بصرياثا) في فقرة نقلها المستشرق لسترانج عند

---

[67] حسب كتاب التاريخ الصغير فابو موسى الأشعري هو الذي بنى البصرة.

[68] حداد، بطرس، التاريخ الصغير، ص 101-102.

[69] الطريحي، ص16. جدير بالذكر هنا ان الحياة عادت الى المدائن مرة ثانية بعد تشييد بغداد من قبل الخليفة ابي جعفر المنصور (بين النهرين، العدد 53+54، 1986، ص 34).

استعراضه لكتاب جغرافي لإبن سرابيون. ومن جهة اخرى فعل (بْصَر) يقصد به آراميا الضعف. وبصرياثا ممكن ان تعني بيوت الأكواخ (أي من لفظتين: بيث اوصري) لأن البصرة كانت مدينة مكونة من اكواخ طينية فقيرة وضعيفة. اما الاسم البهلوي للبصرة فهو (وهمان ارداشير).

بنيت البصرة لخدمة عوائل المهاجرين المسلمين الأوائل من الجزيرة العربية[70]. بدأ البناء بعد سنة 636 في موقع مدينة الزبير حاليا إثر انتهاء معركة القادسية[71]. مناخها اما شمالي يحمل التراب او شرقي رطب وفي الحالتين حار.

ويعتقد بعض المؤرخين ان البصرة بنيت على بعد قليل من احياء مدينة (تردم) المبنية اثناء الإحتلال الفارسي. أولئك الفرس بدورهم بنوها على انقاض مدينة كلدانية بدليل عثور الآثاريين على نقوش كلدانية وفارسية وعربية محفورة على لبنات طينية تعود لفترة القرون الميلادية الأولى في منطقة الزبير. وكذلك عثر الباحثون على تمثال كلداني من المرمر بجانب انقاض جامع البصرة في ذات المنطقة لفترة ما قبل الميلاد. هذا اضافة الى عدة تماثيل كلدانية محفوظة في المتحف البريطاني[72]. ولكن بسبب الأوبئة والغزوات وشحة المياه توجه سكان البصرة القديمة نحو الحديثة بجانب شط العرب في مطلع القرن الخامس عشر. لذلك فالبصرة الحديثة ليست مبنية فوق اثار القديمة.

---

[70] يتم فيما بعد أي في ايام الحجاج 660-714 بناء مدينة واسط (الكوت حاليا) لنفس الهدف الذي تم بناء الكوفة والبصرة حيث كانت المنطقة ملك رجل مسيحي فيشتري الحجاج المنطقة منه.

[71] تقع المدينة على خط العرض 33 و44 شمالا.

[72] العباسي، عبد القادر، موسوعة تاريخ البصرة، ج 1، بغداد، شركة التايمز، 1970، ص 26-27. عندما نقول كلداني هنا لا نقصد الكنيسة الكلدانية لأنها تماثيل قبل نشوء الكنيسة وهي تعود الى بقايا الحضارة الكلدانية التي دامت حتى القرن السادس قبل الميلاد وسقطت تحت الإحتلال الفارسي.

الكنيسة والمسلمين الأوائل

واجهت الكنيسة في هذا القرن الدموي تحديات جديدة بسبب انتشار الدعوة الإسلامية وهجرة المسلمين نحو ارض الرافدين لغرض الإستيطان واستغلالهم الأديرة وعقاراتها والمشاكل الناتجة من المعارك مع الفرس في جنوب العراق والفوضى في بقاع ابرشية قطر والبحرين وبقية كنائس سواحل الخليج والتي سيطر عليها المسلمون عام 633، هذا اضافة الى المشاكل مع اليهود والوثنيين.

ولكن بعض المسيحيين فضّلوا اعتناق الإسلام لأسباب عديدة منها وجود عدة نقاط اتفاق بين الديانتين كالإيمان بالصوم والصلاة والزكاة واليوم الآخر والقيامة ومريم العذراء الطاهرة. ايضا لأن لغة المسلمين (العربية) والكلدان (الآرامية)[73] اصلهما سامي واحد. وكذلك للتعايش القديم الموجود بين قبائل عربية قبل الإسلام والتي قبلت المسيحية، يضاف اليها توجع المسيحيين من الإضطهادات الفارسية حيث خاضوا قبل الإسلام معركة ذي قار (بين 604–624)، والتشابه الجغرافي والإجتماعي وغيرها.

ومن الذين قبلوا الإسلام احد الصحابة الذين نزلوا البصرة (الجارود) واسمه بشر بن عمرو او الحارث بن زيد ويكنى ابا منذر، فقد تحول من المسيحية الى الإسلام وعاش في البصرة وقتل سنة 642.

يجدر بالإشارة الى انه كان هناك يهود في البصرة في القرن السابع الميلادي بحيث كان لأحدهم وهو طبيب نهر متفرع من نهر دجلة ينسب اليه[74].

---

[73] جدير بالإشارة الى ان الخط الذي استعمله سكان البصرة في الكتابة كان الآرامي. وهذا حسب موسوعة البصرة، واضح في المسكوكات الميسانية (نسبة الى مملكة ميسان) ومؤرخة في عام 9/8م ثم الخط المندائي. (موسوعة البصرة/القسم التاريخي: جامعة البصرة، شركة الغدير للطباعة والنشر، 2013، ص 39).

[74] موسوعة البصرة، ص 80.

اخراج المسيحيين من الجزيرة

في سنة 640 قرر الخليفة عمر بن الخطاب اخراج المسيحيين واليهود من الجزيرة وسواحل الخليج كي لا يبقى مسيحي هناك وذلك تنفيذا لقرار الرسول. المسيحيون كانوا من نجران جنوب شرق مكة، ومسيحيوا شمال الجزيرة وسواحل الخليج ايضا، اما اليهود فمن خيبر. بعض المسيحيين تم استيطانهم في العراق خصوصا في الحيرة (وكانوا بعشرات الآلاف) ويقال انه قدّم لهم بعض التعويضات المالية. [75] كما وفرض الخليفة الجزية على المسيحيين واليهود والمجوس عدا على المسيحيين الأصليين في العراق. ولكن عموما حسب مصادر الأب البير ابونا كانت فريضة عمر هي ضيافة المسلمين لثلاثة ايام وكذلك ضريبة الخراج اي ضريبة الأرض وثمارها وعلى الصناعة والتجارة. وكانت الضريبة تؤخذ نقداً او مواد عينية.

اربعة بطاركة في عقود عصيبة

بقيت كنيسة المشرق بدون بطريرك لخمس سنوات (643–647) حيث عانى العراقيون عموما والمسيحيون خصوصا من البطالة والفقر بسبب المعارك فنشبت الفتن السياسية في الكوفة والبصرة خصوصا اثناء حكم الخليفة عثمان بن عفان 644. مع ذلك تم انتخاب البطريرك مار اميه عام 647.

ومع وفاة البطريرك سنة 650 (والبعض يعتقد سنة 649) وفي هذه الفترة العصيبة حاول مطران براث ميشان سنة 649 الوصول الى الكرسي ولكنه تنازل لمطران حدياب (كوركيس). ثم يتم تنصيب ايشوعياب الثالث (650–661) وسط ظروف مأساوية ايضاً.

واستمرت الحالة السيئة حيث ظهرت فتنة ضد الخليفة عثمان في البصرة بسبب تذمر المسلمين نتيجة البطالة ولإتهامه بالترف فتعرض للقتل سنة 656. كما ونشبت معركة اخرى سنة 657 وهي معركة الجمل قرب البصرة اثناء خلافة الإمام

[75] **شولر، ص 31.**

على بن ابي طالب (ت سنة 661). وفي السنة الأخيرة من خلافته تم انتخاب البطريرك كوركيس الأول.

جدير بالإشارة الى ان الطبيب الذي حاول اسعاف الإمام علي كان مسيحيا اسمه أثير بن عمرو هانيء السكوني اصله من مسبيي بلدة عين التمر. وقد اختير من بين 150 طبيب تم جمعهم في الكوفة[76]. ثم تحولت السلطة الى يد الأمويين لثمان وثمانين عام (662–750).

شهدت الفترة العصيبة استشهاد الإمام الحسين (680) اثناء بداية الحكم الأموي. وتشير قصة الإستشهاد الى الدور الإيجابي لراهب مسيحي يعتقد ان اسمه (قراقولس) وأحد المسيحيين (وهب بن حباب الكلبي) الذي استشهد معه هو وزوجته اثناء القتال دفاعا عنه.

عقد البطريرك كوركيس الأول في عام 676 مجمعاً لتنظيم امور الكنيسة حيث بقي كرسي مطرانية برات ميشان الثالث في الأولوية. ففي الوقت الذي كان جنوب ووسط العراق تحت سيطرة الأمويين سافر البطريرك الى قطر (جزيرة دارين) لعقد مجمعه وذلك بعد زيارة الجزر الخليجية المسيحية وقد حضر المجمع مطران قطر توما وايشوعياب اسقف دارين.

من المؤكد حصول اضطرابات في الكنائس والأديرة نتيجة التحولات السياسية والدينية. لذلك كان من المهم عقد هذا المجمع للتأكيد على ايمان الكنيسة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والفصل في المسؤوليات بين الأساقفة والكهنة والشمامسة وغيرهم. كذلك اكد المجمع على تنظيم الحياة الرهبانية خصوصا دور (بنات العهد) وحل صعوبات الزواجات المختلطة ومشكلة وجود حالات من تعدد الزوجات والأمور الطقسية والمالية. ولكن عموماً تأقلم المسيحيون للوضع

[76] http://islamicbooks.info/H-28-Arabic-Variable/Khalili-Ali-Wounded-Analysis.htm(25/02/2015)
(http://www.bahzani.net/services/forum/showthread.php)
اثناء مرافقتي لوفد صحفي لبناني زار محافظة النجف سنة 1998 زرنا الروضة الحيدرية وقال لي المسؤول عنها ان السيدة زينب ابنة الإمام علي كانت تقرأ اللغة السريانية ولم يتسنى لنا التأكد من القول (المؤلف).

الجديد ايجابيا حيث اعتمد قادة المسلمين على المسيحيين في ادارة الأمور بدلاً من اهل الحجاز ولأن المسلمين تفرغوا للقتال.

ومن مشاهير المسيحيين في القرن السابع، اسطيفانوس الذي عمل كاتباً في أيام زياد بن أبيه في البصرة[77]، وقد سميت بإسمه محلة في البصرة. بل قيل انه كان كاتباً لعبد الرحمن بن زياد الذي ولي خراسان عام 677[78].

البطريرك حنانيشوع الأعرج وآلام الكنيسة في الجنوب

يبدو من المصادر ان تهجير المسيحيين الى جنوب العراق استغرق عشرات السنين. ذكرنا ان هذا التهجير بدأ مع قرار الخليفة عمر عام634 واستمر الى ما بعد فترة رئاسة البطريرك كوركيس الأول. اقصد في فترة البطريرك القديس حنانيشوع الأول الأعرج (686–699)، أي ان نزوح المسيحيين استمر لأكثر من نصف قرن. فالمصادر التي تسرد قصة حياة البطريرك حنانيشوع تذكر ان مقره كان في دير يونان في الموصل بسبب الصراعات الداخلية[79]. ومن الموصل اشرف على ايواء 40000 مهجّر من نجران[80]. إن كان البطريرك خلال عقد من الزمان اهتم بتوطين هذا العدد فهذا يعني ان المهجرين كانوا بمئات الألوف.

جدير بالإشارة الى انه في هذه السنوات اصيب العراق بالرعب بسبب الحجاج. فقد طاردوا معارضيهم، كما ويذكر تيسران انهم طاردوا ايضا المطران يوحنا الأبرص منافس البطريرك حنانيشوع والذي استولى على كرسي الجثلقة لـ 22 شهراً. وكانت البصرة والكوفة من ضمن مناطق الرعب.

---

[77] زياد هو قائد عسكري وسياسي اموي، توفي سنة 673.

[78] بين النهرين، العدد 63، 64، 1988، ص 207.

[79]قبره اسفل جامع النبي يونس الذي فجره تنظيم الدولة الإسلامية سنة 2014.

[80]تيسران، ص50.

إن استمرارية التهجير تدل من جهة على كبر حجم المأساة وضخامة عدد المهجرين ومن جهة اخرى على الحضور المسيحي الكبير في الجزيرة. هؤلاء هجّروا قسرا من بيوتهم وحقولهم واراضيهم. لقد ساروا مسافة اكثر من 1500 كلم في طرق صحراوية لتحتضنهم كنائس واديرة براث ميشان والحيرة (انظر الخارطة)[81]. اضافة الى ذلك استقبلت الأبرشية مهاجرين اخرين من سلوقية (قرب بغداد حاليا) بعد انهيار السلطة الفارسية في وادي الرافدين بعد سنة 636.

رغم ترحيب المسيحيين بالمسلمين لكنهم واجهوا تحدي تحولهم الى اناس من الدرجة الثانية بعد فرض الجزية عليهم. وبعد عقود من السنين تطور التحدي ليشمل الجانب الثقافي والإجتماعي اي تناول مواضيع الفن الكنسي والقوانين والآداب المسيحية وتناول الطعام والإحتفالات الدينية والفولكلورية وغيرها. نتيجة لذلك وحسب تيسران فمن مجموع الأربعين الف لاجيء من نجران تحول 35 الف الى الإسلام بحلول سنة 717 وكان يحكم آنذاك الخليفة عمر الثاني بن عبد العزيز.

وهناك سبب آخر للتحول الا وهو فوضى الكنائس والأديرة وانقطاع الإتصال بالبطريرك وبقاء المدائن بدون رئيس اساقفة لعشرين سنة وقطع الإتصالات بكنائس الخليج وقيام كل مسؤول بعمل ما يقتنع به دون الرجوع الى المسؤول الأعلى[82].

---

[81] في تلك السنوات كانت هناك ايضا هجرة لعائلات المسلمين من الجزيرة فعدد سكان البصرة في زمن الإمام "علي كان 60000 عدا العيال والعبدان والموالي" (من كتاب البصرة، تاريخ اشعاع حضاري، اصدار محافظة البصرة، 2012 ص18)

[82] تيسران، ص 50.

طريق قديم يربط مدينة الكوفة (المبنية قرب الحيرة) بالمدينة المنورة ثم مكة ثم نجران في الجنوب الشرقي حيث المنطقة المسيحية التي تم اخراج المسيحيين منها[83]

[83] http://www.dohaup.com/up/ (01/12/2014)

كان ايشوعياب مطرافوليط رئيس اساقفة أبرشية براث ميشان آنذاك. ولكن من غير المؤكد تحديد التاريخ فحسب المصادر ربما كان عام 686. فبعد وفاة المطرافوليط يوحنا برمرتا بزمن يسير، حضر ايشوعياب إلى المدائن. وكان مع فرط ذكائه وأقدامه كثير الطموحات، فقبض على زمام الرئاسة واستول عنوة بقوة الحكام على كرسي البطريركية. لقد صعب ذلك على الأساقفة والشعب، لكنهم لازموا السكوت لعجزهم عن مخالفته. إلا إن ايشوعياب سقط بعد سقوط عبدالله بن المطيع والي الكوفة وأصبح هدفاً للمختار ابن أبي عبيدة الذي كان قد حضر إلى المدائن حيث امر الأخير بالقبض عليه وبالقائه في السجن. ومن ثم أذن للآباء أن يقيموا للكنيسة رئيساً شرعياً. فاختاروا حنانيشوع المعروف بالأعرج – الذي اشرنا اليه اعلاه – ونصبوه جاثليقاً في المدائن. ولكنه لم يستطع البقاء فيها فقد منعه الحجاج من دخول وسط وجنوب العراق وابرشيات الخليج. لذلك تمكن حنانيشوع من ادارة الجزء الشمالي من كنيسة المشرق في العراق.

روى ابن العبري في كتابه التاريخ البيعي (3: 126) عن العلاقات السيئة بين البطريرك حنانيشوع والخليفة الأموي عبد الملك بن مروان: أن عبدالملك الخليفة الاموي لما قصد العراق في غرة سنة 691 واشهر الحرب على مصعب وظفر به خرج حنانيشوع البطريرك للقائه. ثم دار بينهما الحديث إلى أن سأله الخليفة عن رأيه في ديانة العرب. فأجابه البطريرك بحرية قال: إن العرب دوخوا العالم بقوة السلاح أما المسيحية فقد انتشرت وتقررت بقوة العجائب الالهية. فساء جوابه الخليفة واغتاظ منه غيظاً شديداً. ألا إن وجهاء المسيحيين توسطوا إلى الخليفة وصرفوه عن سوء قصده بحنانيشوع.

لكننا نرى رواية المؤرخ ماري بن سليمان في سبب نفور عبدالملك من البطريرك هي أصح وأقرب إلى التصديق، فقد كان لحنانيشوع خصوم كثيرون. ومن جملتهم ايشوعياب مطران براث ميشان – المشار اليه اعلاه – الذي اضمر الشر للبطريرك المحسن إليه. وربما انه عند عودته إلى ابرشيته اخذ يشنع عليه عند والي البصرة.

ومن خصومه أيضاً كان يوحنا الابرص مطران نصيبين[84] (التاريخ البيعي ص136–138) حيث كان قد غلظ عليه أمر انتخاب حنانيشوع فقصد عبد الملك وصار يتودد إليه لمدة اربع سنوات حتى أخذ توقيعاً منه بعزل حنانيشوع. ثم كتب الخليفة الأموي كتاباً سنة 692 إلى ابنه بشر والي الكوفة يقول فيه "إن نصارى دولتنا اختاروا يوحنا وقد سلطناه واطلقنا له تسليم حنانيشوع الذي نصبه المختار ومسعد المخالفان لنا" فاقبل يوحنا بالكتاب إلى الكوفة وسلمه إلى بشر وبذل له أموالا طائلة ترويجاً لمأربه[85].

جدير بالذكر هنا الى ان اليهود البصريين ايضا ساعدوا الأمويين في ادارة دولتهم[86] وساهموا علميا حيث تذكر المصادر الطبيب اليهودي البصري ماسرجويه ايام مروان ابن الحكم (ت 686) مؤسس الدولة الأموية الثانية حيث ترجم من السريانية الى العربية كتاب طبي مهم لقس اسكندري اسمه هارون.

التحول الثقافي والعلمي بين فترة ما قبل الإسلام وبعده

لاحظنا اجمالا ان منطقة الحيرة – براث ميشان – جنديسابور (بقعة تمتد لأكثر من 200 كلم من الغرب الى الشرق) كانت محطة استقرار خزائن الثقافة والعلوم المنقولة من مراكز حضارية كانت تسبقها مثل الأسكندرية وانطاكية والرها ونصيبين. هذا كان في القرون الرابع وحتى نهاية السادس. ثم في القرن السابع تم اضافة البصرة والكوفة وشمول العرب المسلمين لتهتم الأديرة والمراكز الكنسية باللغة العربية وآدابها، لذلك نشأ علم النحو في هذه البقعة الجغرافية. في البداية كانت الترجمة الى السريانية[87] ثم الى العربية. وهذه الترجمات كانت تعتمد على قواعد

---

[84] **تقع نصيبين عند الحدود التركية السورية قرب المثلث مع شمال غرب العراق.**

[85] **المختار الثقفي قتل سنة 686 وكان قد طالب بدم الحسين** (http://ar.wikipedia.org/wiki)

[86] **حكم الأمويون بين الفترة من 662 الى 750.**

[87] **نذكر السريانية لا الآرامية ولا الكلدانية او الآثورية كي تتوافق مع المصطلح الذي اطلقه المستشرقون الغربيون على لغتنا القومية اي Syriac Language. إن من اسباب التأكيد على**

اللغة السريانية (الآرامية). ولكن ستتطور البصرة في عصر العباسيين حيث حسب العلامة حبي كان هناك 700 مدرس في البصرة وحدها أيام المأمون، وكان في خزاناتها 200000 مجلد[88]. نلاحظ ان الإهتمام السياسي كان بالكوفة والبصرة. ورغم اهمية الكوفة ففي نهاية القرن اصبحت البصرة مركز للقيادة العامة للمسلمين في عهد معاوية.

وفي البصرة ظهر اول واضع للنحو العربي وهو ابو الأسود الدؤلي (ت 688). لقد استشار الدؤلي قساوسة واحبار كنيسة المشرق في البصرة حسب رأي الزيات في كتابه (الأدب العربي)[89]. كان سبب الإستشارة هو لوضع النقاط على الحروف العربية (الخط الكوفي) بعد اخذها من السريانية وحسب تعليمات الإمام علي بن ابي طالب.

إن اصل الخط الكوفي هو الخط الإسطرنجيلي الآرامي الذي استخدم في كتابة الإنجيل منذ القرن الثاني للميلاد ثم اعتمد من قبل الرهبان خصوصا في الحيرة (اسطرنجيلي مصطلح من مقطعين: اسطر الإنجيل)[90] وهو خط جميل بدون نقاط او حركات وذو حواف حادّة.

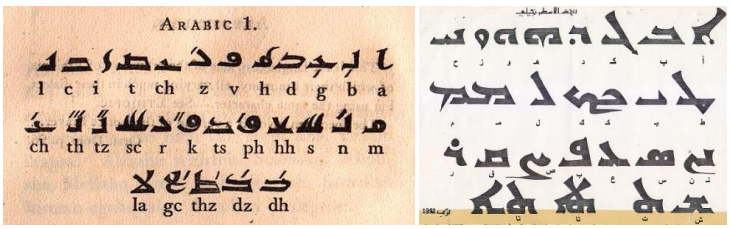

لاحظ التشابه في شكل حروف الأبجدية للخطين الإسطرنجيلي الآرامي والكوفي العربي

لفظة السريانية هو لتمييزها عن الآرامية التي توحي بفترة الثقافة الوثنية قبل الميلاد (الحضارة الكلدانية مثلا) وقبل تعميذ اللغة لتصبح اداة ثقافية مسيحية في القرن الثالث الميلادي.

[88] بين النهرين، 45-46، 1984، ص 39-40.

[89] ابونا، البير (الأب)، تاريخ الكنيسة السريانية، ج 2، ص 92.

[90] http://ar.wikipedia.org/wiki ; http://www.landcivi.com (15/03/2015); **برصوم، افرام الأول (البطريرك)، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ط3، بغداد، مطبعة الشعب، 1976، ص 26.**

القرن الثامن

ازدهار الكنيسة رغم التحديات السياسية والثقافية

واجه المسيحيون اضطرابات الوضع السياسي الداخلي والتي حصلت لسببين رئيسيين: الأول الإعتداءات على املاكهم، والثاني بسبب الخلافات بين المسلمين انفسهم. لقد ادت الإضطرابات في كثير من الأحيان الى نشوب معارك منها ما حصل سنة 704. فمثلا قرب دير الجماجم (الكوفة) اندلعت ثورة ابن الأشعث بدعم من اهل البصرة ضد الأمويين (الحجاج). ولكن ادت المعركة الى فشل الثورة بعد نجاح قصير العمر.

ومع ذلك كانت الكنيسة تفتخر بأبنائها الذين ابدعوا في التصوف والروحانيات بحيث تعتبر الأبرشية منطلق التصوف الذي شمل المسلمين. وقد سجل التاريخ ذكر الراهب بر سهدي[91] الذي قدم من بلاد فارس ومن مدينة اصطخر. جاء الى البصرة ودرس في مدارسها وترهب وعاش تسعين عاماً حيث توفي عام 745. اسس بر سهدي ديرا بإسمه في قضاء الدجيل (حاليا حيث يسمي اهل المنطقة الموقع بإسم دير الزباريج)[92].

وعندما تأسست الخلافة العباسية بعد ازاحة بني امية سنة 750 لم تكن الأمور جيدة على الأقل في البداية. كان على سورين مطران براث ميشان المنتخب عام 754 ان يبني ما خربته المعارك ثم ان يتابع نتائج المعارك اللاحقة على شعبه واهمها المعركة بين الخوارج بقيادة يزيد بن مهلب ضد الخليفة العباسي بدعم

---

[91] مصطلح آرامي يقصد يعني ابن الشهداء.

[92] ابونا، البير (الأب): ديارات العراق، بغداد، 2006، ص 318.

اهل البصرة سنة 774 ولكنها فشلت في معركة عفر قرب الكوفة[93]. جدير بالإشارة ان الكوفة كانت العاصمة الأولى ثم تحولت لتحل محلها مدينة الأنبار وبعد ذلك بغداد.

في عام 774 تم ترشيح ورسامة مار حنانيشوع الثاني بطريركاً لكنيسة المشرق وكان لأهل الحيرة دورا في ترشيحه وانتخابه. وفي عام 775 عقد مجمعاً ايام الخليفة المهدي. ولكن ابو العباس الطوسي قتل البطريرك بالسم لرفضه التنازل عن قرية تعود ملكيتها الى الكنيسة. وقد اكد المجمع على تنظيم حياة الكنيسة الداخلي والإلتزام بالإيمان القويم لها[94].

تغيير التسمية

ذكرت ابرشية البصرة بهذا الإسم بدل براث ميشان في مجمع البطريرك مار طيمثاوس الأول[95] عام 790. وعند رسامة اي بطريرك كان مطرافوليطها يلي اسقف كسكر ثم اسقف عيلام. لقد امتازت ابرشية البصرة بالحق في انتخاب البطريرك ورسامته لأن مطرانها له القدم. وقد ايد البطريرك طيمثاوس الأول هذا الحق في مجمعه الذي شارك فيه ممثل الأبرشية وهو المطرافوليط سرجيس.

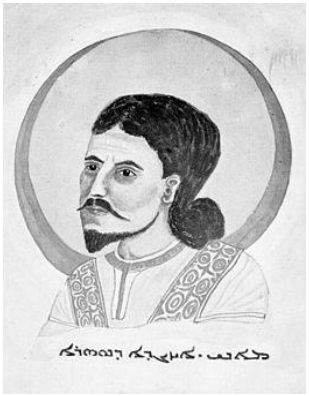

لقد ظهرت تيارات دينية عديدة في البصرة في القرن الثامن والتاسع أي في اواخر العصر الأموي واثناء الخلافة العباسية خصوصا ايام ابو العباس السفاح. فبالإضافة الى التيارين السني

[93] www.wikipedia.org (10/11/2014)

[94] حبي، مجامع كنيسة المشرق، ص 541.

[95] ولد في سنة 728 ورسم بطريركاً في 780 وتوفي سنة 823.

والشيعي، ظهر تيار المعتزلة، وكان لازال للمانويين تأثير ايضاً على الساحة الفكرية[96] (انظر صورة ماني المرفقة من موقع وكيبيديا). وقد استفادت المسيحية من الحرية الدينية المحدودة لا سيما وان عدد المسيحيين كان كبيراً آنذاك وثقافتهم كانت مؤثرة. وفي هذه الفترة برزوا في تصدير الفكر اليوناني الى جنديسابور في بلاد فارس.

ومن الشخصيات المهمة في بداية سنوات الدولة العباسية الطبيب المسيحي خصيب وهو من اهل البصرة. وكان خصيب معالجا بارعا الى حد ان احد الشعراء المرضى عولج من قبله وكان اسمه المازني فقال فيه شعرا:

ولقد قلت لأهلي إذ اتوني بخصيب
ليس والله خصيب للذي بي بطبيب
إنما يعرف دائي من به مثل الذي بي[97]

ورغم ذلك، فحسب كتاب عيون الأبناء مات الخصيب في السجن لأنه فشل في معالجة محمد بن أبي العباس السفاح والي البصرة. كان الصفدي قد امتدح مهارة الخصيب وجودة معالجته واجلاله للطبيب المشهور جالينوس. لكن الخصيب سقى محمدا ابي العباس وهو على البصرة شربة دواء فمرض وحمل الى بغداد فمات سنة 767 فأتهم بقتله فحبس حتى مات[98].

في ظل استمرار السنوات الصعبة كانت كنيسة المشرق تعاني من بعض مظاهر الفوضى حيث كان يتنافس الأساقفة على المناصب. ومن هؤلاء سورين

---

[96] نسبة الى بدعة ماني الفارسي المسيحي الذي ولد سنة 216 في العراق. شكّل ماني ديانة دامت حوالي الف سنة مكونة من افكار بوذية ومسيحية وزرادشتية. وقد انتشر اتباعه في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

[97] قنواتي، ص 154.

[98] الأغاني 13، 99- ابن أبي اصيبعة 214-215 شيخو- حشيمة، علماء 176 سيزكن 3، 210- الوافي بالوفيات للصفدي، بين النهرين، العدد 65+66، 1989، ص 43.

الذي كان مطران نصيبين. لقد وصل المطرافوليط سورين الى البطريركية بالوساطة سنة 754 مستغلا نفوذ امير المدائن ولكن الأساقفة نقلوه الى البصرة. وفي البصرة لم يقبله اهلها فاودع السجن ويعتقد انه مات مسموما ودفن في المدائن. وقد تمت هذه الأحداث في ايام خلافة ابو العباس عبدالله السفاح 750–754.

ويبدو ان البصرة هي مستودع للشخصيات المحرجة للكرسي البطريركي. ففي نهاية القرن الثامن تزعم يوسف مطران مرو جماعة من الأساقفة ضد البطريرك طيمثاوس. فاضطر البطريرك الى عزله مما ادى الى لجوء المطران الى الخليفة المهدي 775 الذي لم يفعل شيئاً له لذلك اعتنق الإسلام وتقلد مسؤوليات في البصرة. وبعد فترة هاجر يوسف الى بلاد الروم وهناك عاد الى المسيحية[99].

ويجدر بالذكر ان للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد الخليفة العباسي الخامس – الذي تقلد الخلافة عام 787– وام الأمين دور في مساعدة المسيحيين. فقد ساعدت مطران البصرة سرجيس 790 في بناء كنائس الأبرشية ومساعدة الطبيب جبريل. كما وكانت السيدة زبيدة تقوم بعمل اعلام الشعانين والصلبان من الذهب والفضة[100].

أما الخليفة الأمين ابن هارون الرشيد 809–814 فكان عادلا نوعا ما تجاه المسيحيين في البصرة حيث نفذ ما كان والده قد اوعز به لحمدون بن علي في اعادة بناء الكنائس. حصل هذا البناء لأنه اثناء خلافة الرشيد 787–809 وشى

---

[99] ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية، ج 2، ص 115–116.

[100] ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية، ج 2، ص 124؛ حسب موقع وكيبيديا من الأطباء الذين كانت تشملهم برعايتها كان الطبيب جبريل الذي منحته راتباً شهرياً، قدره خمسين ألف درهم. كانت السيدة زبيدة تعمل الأعلام لمناسبة عيد السعانين وهو احتفال كنسي لتذكر يوم دخل المسيح الى اورشليم حيث حياه اليهود المؤمنين به بأغصان النخيل والزيتون ويصادف اسبوع قبل عيد الفصح (قيامة المسيح).

شخص اسمه حمدون عند الخليفة مدعيا ان المسيحيين يعبدون عظام الموتى. فأمر الخليفة بهدم الكنائس. ولكن تدخلت مجموعة من المسيحيين المتنفذين لديه وشرحوا له الأمر فأمر بإعادة بنائها. وكما ذكرنا تم ذلك بجهد من البطريرك طيمثاوس وزبيدة زوجة الرشيد. بعد ذلك زار الخليفة هارون البصرة ورافقه البطريرك طيمثاوس في نهاية شهر تشرين الأول عام 799[101].

[101] **ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية، ج 2، ص 125،141؛ فييه، جان (الأب): الآثار المسيحية في الموصل، ت نجيب قاقو، بغداد، 2000، ص 28.**

القرن التاسع

مضايقات جديدة

كانت مطرافوليطية البصرة في القرن التاسع تتضمن ابرشيتين: فحسب ايليا الدمشقي كانت هناك ابرشية كرخ ميشان وابرشية نهر المارا (ريما). وحسب المصادر كان للمطرافوليطية مطران اسمه شوحا لمارن عام 840 وآخر اسمه دانيال عام 852.

لم يتعرض المسيحيون الى تهديم الكنائس فقط بل وصل الحد ايام الخليفة المتوكل في السنوات 847–861 الى منع النشاطات التالية:

1- منع قرع النواقيس، حيث كان يقرع لينبه المؤمنين الى اوقات الصلاة صباحا وعصرا.
2- منع تلاوة المزامير علنا[102]،
3- منع اظهار الصلبان،
4- منع بناء اعلى من ابنية المسلمين،
5- منع الإحتفال بالجناز علناً، حيث تعود المؤمنون ان يرافقوا المتوفي بالصلوات وهم في طريقهم الى المقبرة، وتتلى بألحان حزينة.
6- منع ركوب الخيل،
7- منع استعمال السرج عند ركوب البغال والحمير. ونتيجة لهذا الإضطهاد تحول البعض الى الإسلام وآخرون هاجروا نحو الشمال حالهم كحال بقية المناطق في وادي الرافدين.

[102]المزامير هي العمود الفقري لصلاة كنيسة المشرق وتعود الى كتاب المزامير وهو سفر من اسفار العهد القديم وعددها 150 تم كتابة نصفها تقريبا من قبل الملك داود حوالي 1000 قبل الميلاد. وتتلى المزامير صباحا ومساء.

كانت هناك مضايقات يومية. وهذه شجعت شخصيات على التجاوز حتى على الفكر المسيحي في مجال الطباعة والنشر مثل كتاب الجاحظ المتوفي سنة 868م [103] الذي حط من منزلة المسيحيين والمعنون (الرد على النصارى). ومن جهة اخرى كان المسيحيون لا يبالون بمضايقيهم بل يتفاعلون بإيجابية مع المسلمين الطيبين حيث كانوا يترجموا ويعلموا مختلف العلوم مثل الطب والفلك والصيدلة وخصوصا الفلسفة التي اثرت في الفكر الإسلامي لدى المعتزلة.

وخلال سنوات حكم المعتمد على الله خلال الأعوام 870–892 اضطرب المسيحيون في البصرة بسبب شخص علوي وقف ضد الدولة من جهة وضد المسيحيين من جهة اخرى. ولكن عثور راهب اسمه حبيب على نسخة من عهد منسوب الى الرسول لأهل نجران غير ميزان القوى، اضافة الى انه بعد فترة قتل الشخص اعلاه. وكان تاريخ قتله قبل سنة 884 وهي السنة التي توفى فيها البطريرك انوش.

ويجدر بالذكر انه في هذا القرن جلب البصريون الأغنياء الزنوج من شرق افريقيا ليعملوا في تجفيف الأهوار. ولكن هؤلاء اشعلوا ثورات في الفترة 869–883 تضاف الى قائمة الثورات وامتدت بين الأهواز والخليج حيث اسسوا حكومة محلية في مدينة المختارة جنوب البصرة. قامت الثورة الزنج ضد الخليفة العباسي المهتدي بالله 869–870 احتجاجا على سوء الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية.

حسب الشيخ العباسي، كانت هناك قرية لليهود في ايام الزنج على الضفة الغربية لشط العرب. ولا يعرف سبب تسميتها هل لأن الخليفة الرشيد اهداها لطبيب

---

[103] مات في مكتبته وهو شيخ بسبب سقوط الكتب عليه.

يهودي شفى احدى جارياته ام لسبب آخر. ولكن الباحثين ينفون كون القرية لليهودي بل لمسيحي طبيب اسمه جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس[104].

حنين بن اسحق

ومن اشهر المسيحيين في هذا القرن في ايام المتوكل هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي، ولد في الحيرة عام 810 من أب صيدلاني ينسب إلى آل عباد وهم قبائل عربية قبلت المسيحية في الحيرة. نشأ حنين في الحيرة ثم اقام مدة في البصرة. درس العربية وتعلم صناعة الطب في بغداد. سافر إلى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها فاتقن اللغة اليونانية. عاد إلى بغداد وقام بترجمة عدة كتب إلى السريانية. لازم لفترة يوحنا بن ماسويه وتتلمذ له ونقل له جمهرة من الكتب إلى السريانية والعربية. ترجم غالبية كتب جالينوس الطبية فضلا عن كتاب "المترادفات" لاوريباسيوس والكتب السبعة لبولس الاجنيطي وكتاب "مادة الطب" الشهير لديسقوريدس وكتب لافلاطون واسطو مثل "كتاب السياسة" و"كتاب المقولات" وترجمة التوراة اليونانية القديمة السبعينية[105]. أما تآليف حنين فمنها رسالته " مسائل في الطب" أما كتابه " عشر مقالات في العين " فيعد اقدم كتاب مدرسي منتظم عرفه البشر في أمراض العين. حنين كان له ولدان أحدهم، واسمه اسحق، كان طبيب ورياضي. قيل ان حنين توفى في سامراء سنة 877 (او 873).

لقد حلت بحنين المحن من أهله وأقربائه وحساده. فقد حبسه المتوكل لرفضه إعطاء السم لقتل عدو أراد الخليفة قتله. ومحنة أخرى بعد أن وشى به الطبيب ابن

---

[104] **العباسي، عبد القادر، موسوعة تاريخ البصرة، ص 211-212.**

[105] **سميت بالترجمة السبعينية لأنه يعتقد ان الحاكم اليوناني بطليموس الذي حكم مصر في القرن الثالث قبل الميلاد امر بترجمة التوراة من العبرية الى اليونانية لتضاف الى مكتبة الإسكندرية. وقد قام بالترجمة 72 حبر يهودي.**

الطيفوري بسبب صورة يظهر فيها المسيح مصلوباً. كما واضطهد من قبل اليهود. والمحنة الأخرى له سبّبها له بختيشوع بن جبرائيل المتطبب بسبب ايقونة[106].

صفحة من مخطوط يذكر اسم طبيب من عائلة بختيشوع http://www.qdl.qa

حنين بن اسحق www.startimes.com

[106] **بين النهرين ، ع4 ، سنة 1973 ، ص 417، الفكر المسيحي، ع 31 ، سنة 1974 ، ص 59 .**

الزنج في البصرة

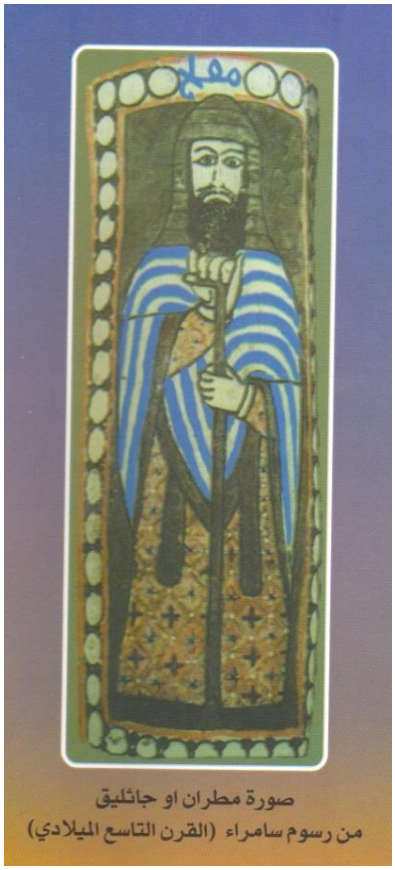

صورة مطران او جاثليق
من رسوم سامراء (القرن التاسع الميلادي)

ومن مشاهير البصرة ايضا عيسى بن ماسة البصري الذي قال عنه ابن ابي اصيبعة (ج1) انه من الأطباء الفضلاء في معالجة الأمراض في القرن التاسع وقد الف ستة كتب حول الأغذية والإنجاب وطلوع الكواكب والفصد والحجامة ورسالة في استعمال الحمام.

كما برز في هذا القرن عمار البصري، وهو لاهوتي الف كتاب البرهان في الدين على سياقة التدبير الإلهي، وكتاب المسائل والأجوبة باربعة فصول عن وجود الله، والإنجيل والثالوث والتجسد من خلال 51 سؤال وجواب.

المطران ايشوع دنح[107]

[107] **(الإسم الثنائي ايشوع دنح يعني بالعربية يسوع اشرق) ملاحظة: إن ايقونة مطران او جاثليق المنشورة هنا مأخوذة من كتاب تاريخ الكنيسة للأب الدكتور منصور المخلصي.**

تذكر المصادر مطرانا أخر على البصرة هو ايشو عدناح. عاش بعد منتصف القرن التاسع الميلادي، وهو مؤرخ وكاتب غزير. له كتاب التاريخ الكنسي وكتاب العفة وخطاب شعري يبتدئ بالحروف الأبجدية ويتطرق إلى قصة مار يونان مؤسس دير الانبار، ألف مقالة في المنطق ومواعظ وخطبا شعرية وتعازي وتاريخا كنسيا بثلاثة أجزاء[108].

كتاب التاريخ الكنسي

لقد ضاع نص هذا الكتاب. ولم يصلنا إلا ما سرد منه ايليا النصيبيني (ت 1046) وفقرة جاءت في التاريخ الذي وضعه ميخائيل السرياني (ت 1199) وذكرها ابن العبري (ت 1286) في تاريخه الكنسي أيضاً.

كتاب العفة

كتبه *ايشوع دنح* حوالي عام 860، ويحتوي على 140 سيرة قصيرة لأشخاص أسسوا أديرة في مناطق شرق نهر الفرات. وهذه السير مع ما يمتزج فيها من أساطير تطلعنا على نواح مجهولة من جغرافية ما بين النهرين الكنسية. نقلها من الفرنسية إلى العربية عام 1939 القس (البطريرك الكلداني) بولس شيخو[109].

ومن مطارنة الأبرشية في نهاية القرن التاسع **جبرائيل البصري** 884 الذي حسب *عبد يشوع الصوباوي* عاصر البطريرك يوحنا الثالث. نظم المطران جبرائيل قوانين الكنيسة التي تأثر بها ابن الطيب (ق 11) والصوباوي (ق 14).

---

[108] **معجم الأدب السرياني، حرف الألف، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1990 ، ص 236.**

[109] **أبونا (الأب)، ألبير: أدب اللغة الرامية، الموصل، 1970، ص 354.**

القرن العاشر

الكنيسة وضعف الدولة

على الرغم من كون العراق في هذا القرن تحت حكم الخلفاء العباسيين، لكنه كان تحت تأثير الحرس التركي ايضا. اما كنسيا فقد تم في هذا القرن رسامة خمسة مطارنة للأبرشية وهم:

1. المطران شيلا، رسم عام 906 ايام البطريرك يوحنا بن عيسى وفي عهد المكتفي بالله[110].
2. والمطران سبريشوع رسم عام 940 ايام البطريرك عمانوئيل وفي عهد المتقي بالله.
3. والمطران عبد المسيح وكان واحدا من ثلاثة اساقفة حضروا تنصيب البطريرك اسرائيل عام 961 (في عهد المطيع لله). وقد توفي عبد المسيح سنة 986 أي شهرين قبل موت البطريرك عوديشو الأول حيث بقي كرسي البصرة شاغرا.
4. وتذكر المصادر المطران يوسف عام 978 ولا نعتقد انه هو نفسه يوسف الحيري الذي حضر تنصيب البطريرك ماري (987–1000) (في عهد القادر بالله) وذلك لإختلاف التواريخ.
5. واخيرا يذكر كتاب فهرست المؤلفين لعبد يشوع الصوباوي (ت 1318) والذي حققه المرحوم العلامة يوسف حبي ان المطران ابراهيم البصري الذي كان اسقفا على شهرزور تم تنصيبه مطرانا على البصرة في العاشر من نيسان عام 987 على يد البطريرك ماري الثاني، وانه رسم عبد يشوع الأول ماري بن الطوبي بطريركا نحو عام 990. عرف ابراهيم مؤلفا لعدد من الرسائل، ومفسرا لقطع منتخبة من كتابات اللاهوتي ثيودوروس المصيصي (ت 428)[111].

---

[110] حسب ماري بن سليمان في كتابه اخبار فطاركة كرسي المشرق.

[111] **معجم الأدب السرياني، ص 223.**

كما ويذكر كتاب اخبار فطاركة كرسي المشرق عن اسقف اسمه اسرائيل في القرن العاشر الميلادي رسمه مطران البصرة اسقفاً لكشكر (الكوت حاليا). كان اسرائيل شيخاً كبيراً من كرخ جذان وصار معلما في مدرسة مار ماري الرسول. وترهب في دير مار سبريشوع بواسط، وصار أسقفاً على كشكر. الأسقف اسرائيل كان موصوفاً بالزهد والمعرفة الروحية الواسعة. وتذكر المصادر ما جرى له مع الخليفة المطيع لله (946–974). فقد انحدر الخليفة ومعه الأمير معز الدولة إلى البصرة لقتال أبي الحسن البريدي. نزل الخليفة في دير وجعل يطوف قلالي الرهبان ومعه معز الدولة ويسألان الأسقف اسرائيل عن مصير رحلتهم. فقال لهم "إنكم تملكون البلاد في اليوم الفلاني حيث لن يسفك دم عصفور" وكان الأمر على ما وعد. فتعجب الخليفة ومن معه من الأسقف، وكان دائما حيثما حضر مع معز الدولة يتحدثان به.

ولما توفي عمانوئيل[112] حضر هذا الأسقف للإنتخاب وقرأ الإنجيل يوم عيد القيامة وكان له من العمر نحو تسعين سنة وحضر الآباء ووقع الاختيار له ورسم بطريركا في المدائن "ببيرون احمر" يوم الخميس قبل جمعة الذهب 29 أيار عام 962 في أيام المطيع بسرجاد. وتولى مراسيم الرسامة عبدالمسيح مطران البصرة"[113].

ورغم الفوضى في وادي الرافدين كانت البصرة احيانا ملجأ أميناً عندما تكون الإضطرابات بعيدة عنها. ففي عام 948 كان المسيحي سنجلا أمينا على ممتلكات البويهيين[114] ومنهم سادة بغداد كالأمير الديلمي روزبيهان خورشيد. وكذلك

---

[112] ربما يقصد البطريرك عمانوئيل الأول المتوفي سنة 960.

[113] بن متي، عمرو، ج1، ص 91. نصري ، ص 426. بن متي، عمرو، رومية 1899، ج2، ص 98.

[114] البويهيون سلالة من جنوب بحر الخزر حكمت العراق بين 932 –945 وبين 1056–1062.

سنة 956 عندما ثأر الأخير ضد معز الدولة [115] حيث طلب مسؤول متنفذ هو ابن علي الحسن الشيرازي من سنجلا ايضا انقاذ اولاده وامواله بواسطة الزوارق الى البصرة.

ويذكر كتاب المجدل كيف ان المطران ماري بن طوبى الموصلي الأصل رحل الى الأهواز في مطلع عام 987، ثم سافر الى البصرة ومعه خفية مطرافوليط ديلم ليعملا جهدهما في استرجاع ممتلكات الكنائس المنهوبة في جنديسابور. ويذكر المصدر ان شرف الدولة قرر ترقية المطران الى البطريركية ويصعده الى بغداد بعد وفاة البطريرك عبد يشوع الأول!

جزء من صفحة في مخطوطة من البصرة عن اخوان الصفا تظهر ازياء الناس في ق 10[116]

[115] **حكم احمد معز الدولة بين 932-967.**

[116] www.almajalla.com (29/01/2015)

وفي هذا القرن برز من أطباء البصرة ابو الحسن البصري الذي ذكر في تاريخ بطاركة كرسي المشرق وفي كتاب المجدل. كنيته هي ابو علي بن غسان. ساهم البصري في بناء دير مار فثيون في بغداد عام 953. عمل كاتباً لركن الدولة، وكان اديبا وشاعراً ايضاً.

كما وتميز من روحانيي الكنيسة عبد المسيح الحيري الذي وضع كتابا في الإرشادات الرهبانية. ويعتقد الأب البير ابونا انه قد يكون عبد المسيح اسقف الحيرة الذي عينه البطريرك عمانوئيل الأول المتوفي سنة 961 مطرانا على البصرة والمذكور اعلاه.

وفي نهاية القرن برز ابا الحسن بن غسان الطبيب والشاعر المسيحي من البصرة حيث كان في حاشية عضد الدولة. وقد مات غرقا قرب بغداد.

كانت ابرشية البصرة في نهاية الألف الأول بدون مطران. ففي قصة المطران ايشوعياب المرشح للجثلقة حسب عمرو بن متي[117] لم يكن للبصرة مطران يوم الأحد 11 كانون الأول عام 999 حيث تم تنصيب البطريرك ايشوعياب.

[117] **بن متي، عمرو: أخبار فطاركة كرسي المشرق، ج2، ص 117.**

القرن الحادي عشر

حكم السلاجقة

في هذا القرن ينتهي العصر العباسي الثاني (عصر الحرس التركي) ويبدأ العصر الثالث (عصر السلجوقيين)[118].

أساقفة الأبرشية

تذكر المصادر الأسقف ابراهام مطران الأبرشية دون ذكر تاريخ توليه المسؤولية. ويشير عمرو بن متى الى حضور اساقفة البصرة والحيرة (دون ذكر الأسماء) تنصيب البطريرك ايليا الأول عام 1028 (ايام الخليفة القادر بالله). وكذلك مشاركة مطران البصرة في انتخاب البطريرك يوحنا المعروف بابي نصر ابن الطرغال عام 1049 بعد وفاة البطريرك ايليا.

جدير بالذكر ان المؤمنين كانوا يجتمعون لثلاثة أيام ويصومون صوم الباعوثة (الطلب) كي يحسنوا إختيار المطران او البطريرك. وهذا يدل على ان السينودس كان يعطي فرصة للعلمانيين في ابداء الرأي عند اختيار المطران او البطريرك والصلاة لأجله وهي علامة ايجابية دلّت على قوة الكنيسة ووحدتها[119].

---

[118] يعود أصل السلجوقيين إلى آسيا الوسطى وهم يتحدرون من سلالة تركية منذ سنة 1038. وقد احتلت هذه السلالة بلاد فارس والعراق وأعلنت نفسها سنة 1055 مدافعة عن الخليفة العباسي الذي عرف حكمه اضطراباً كبيراً مع قدوم الخليفة الفاطمي. واستمروا في الحكم حتى سنة 1307.

[119] بن متي، عمرو، ج2، ص 118.

في نيسان من عام 1063 تم تنصيب الراهب كيوركيس مطرافوليطا على البصرة من قبل البطريرك سبريشوع الثالث الذي ترأس كنيسة المشرق من عام 1063 الى 1072. وتم تنصيب المطرافوليط مباشرة بعد تنصيب البطريرك.

وفي عام 1075 حضر رئيس أساقفة البصرة ومعه الأسقف مرقس انتخاب وتنصيب البطريرك مار عبد يشوع الثاني ابن العارض الموصلي الذي خدم من عام 1074 الى 1090. وقد حضر في رسامته اسطيفانوس أسقف السن والبوازيج.

وبعد وفاة اسطيفانوس رسم البطريرك عبد يشوع الثاني عوضه عبدالمسيح أخا (ربما يقصد أحّا أي الأخ) مطراناً للبصرة. ورسم عوضه أبو علي أبن طاهر من دار الروم[120]. وتوفي المطرافوليط سنة 1092 في نفس فترة رئاسة البطريرك حيث دفن في كنيسة سوق الثلاثاء في بغداد (منطقة زيونة حاليا)[121].

ومن الشخصيات البارزة من المسيحيين ابو الحسين البصري. هو فيلسوف وطبيب وتلميذ عبدالله بن الطيب (ق 11)، له كتاب في الجدل مع المسلمين وردت في "كتاب البرهان" لأبي شاكر بن الراهب (ق 13م). رحل الى نصيبين شمال وادي الرافدين واجتمع مع مطرانها ايليا برشينايا المشهور بالحوار مع المسلمين. كما

---

[120] بين النهرين، العدد 22+23، 1978، ص 283.

[121] كانت تسمى بيعة درب الدينار. كانت كبيرة ومتينة الأركان ويعتقد بأنها كانت على اسم العذراء مريم. ذكر بان جيورجيس مطرافوليط البصرة توفي ودفن فيها قبل سنة 1090م. ودفن فيها الجاثليق ايشوعياب سنة 1175م. ودفن فيها الجاثليق ايليا الثالث سنة 1190م. ويذكر بان مكيخا الثاني جمع نصارى بغداد في هذه الكنيسة يوم دخل هولاكو بغداد. وبقيت قائمة إلى سنة 1356م ففيها حدثت فتن وقلاقل وتم الاستيلاء عليها وهدمت وبني جامع في مكانها حسب قول ابن الوردي وسمي جامع دينار. مجلة بين النهرين، الأعداد 22-23، 1978،31، 1980، ص 316؛ ص 283.

واجتمع مع الوزير المسلم ابو القاسم لمناقشة مواضيع مثل التثليث والتوحيد والتجسد ورأي القرآن في المسيحية. وقد توفي سنة 1038[122].

لم يبدع المسيحيون في الفلسفة والطب فقط بل حتى في ادارة الأموال. ينقل عبدالله الرفاعي عن ماسينيون في كتابه (اثر الإسلام في تأسيس ونشاط المصارف اليهودية في القرون الوسطى) صفحة 312 ان الصيرفة في البصرة في هذا القرن كانت بيد المسيحيين ثم انتقلت الى اليهود لأنهم يقبلون الربح عكس الإسلام.

ولكن لا تستقر الأمور دائما فقد شهد الربع الأخير من هذا القرن ثورة القرامطة في البصرة ضد الحكام السلجوقيين ولعدة مرات. كما وبدأت الحروب الصليبية سنة 1096 والتي القت بظلالها السوداء على المسيحيين في وادي الرافدين ولا زالت حتى الآن رغم عدم وجود رابط بين المعسكر السياسي الغربي والمسيحية في الشرق.

عملة سكّها الخليفة العباسي المستظيء بأمر الله (1170-1180)

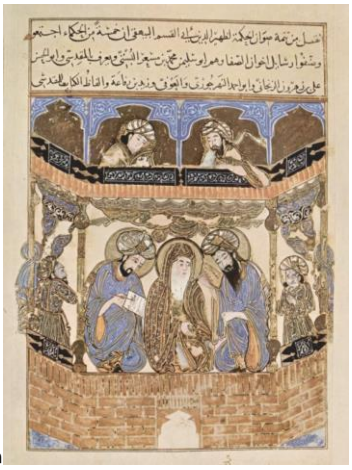

صفحة من مخطوط عن اخوان الصفا في البصرة ق 12
(لاحظ طبيعة ملابس الرجال آنذاك)

[122] **قنواتي، ص 239.**

القرن الثاني عشر

بداية التدهور

من المؤكد تدهور امور الأبرشية في القرنين الثاني عشر وما بعده بسبب المعارك والأوبئة. فلقد حكم العراق سبعة خلفاء العباسيون: المستظهر بالله (تولى عام 1094)، والمسترشد بالله (1118)، والراشد بالله (1135)، والمقتفي لأمر الله (1136)، والمستنجد بالله (1160)، والمستظيء بامر الله (1170)، واخيرا الناصر لدين الله (1180). علما ان بعض المؤرخين يطلقون لقب عصر آل سلجوق على هذه الفترة.

إضافة الى الثورات والمعارك بين اتباع السياسيين ظهر وباء الطاعون سنة 1156، هذا عدا عن استمرار الحروب الصليبية. لذلك لم نعثر على اية اخبار كنسية او عن اشخاص مسيحيين سوى ما كتب عن الطبيب بن ماري.

بن ماري هو ابو العباس يحيى بن سعيد طبيب "أصله من منطقة الطيب – بليدة بين واسط وخوزستان – من موضع يقال له الدوير. وقد انتقل منها أبيه إلى البصرة فولد فيها ابنه يحيى وفيها توفي. وكان عالما بالطب" ومتمكناً من العربية وآدابها. "اشتهر بمقاماته الستين التي عرفت بمقامات ابن المسيحي وهي على نسق مقامات الحريري". وتوفي سنة 1193[123]. ومن هذه المقامات نسخة خطية كانت في جامع الحيدرخانة ببغداد[124]. أهداها فتح الله عبود عام 1883 وعنها نسخة كانت في خزانة المطران سليمان الصائغ في الموصل، وأخرى في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم 320. وقد نشر العديد من الأدباء والمثقفين كتاباته[125].

---

[123] بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص 103.

[124] هو جامع من جوامع بغداد يقع في شارع الرشيد بناه حيدر باشا جلبي ربما في القرن الثامن عشر لأن داود باشا والي بغداد يعيد بناؤه سنة 1819 وينتهي سنة 1827. اشتهر بإحتضانه مدرسة للعلوم الفلسفية.

[125] معجم الأدب السرياني، ص 61.

القرن الثالث عشر

الكنيسة بين الحروب والفوضى

كانت البصرة في منتصف هذا القرن ثاني اكبر مدينة بعد بغداد. في هذا القرن الدموي استمرت الحروب الصليبية، ولكن انتهت مع نهايته 1291، كما وغزا هولاكو العراق. وشهد افول نجم المسيحية في جنوب ووسط العراق. ولقد استمر العباسيون في الحكم ولو بصورة شكلية الى منتصف القرن. وهم بعد الناصر لدين الله كل من: الظاهر بأمر الله (1225)، المستنصر بالله (1226)، والمستعصم بالله (1242).

في مطلع القرن تم تنصيب المطران سليمان (أو شليمون) البصري على ابرشية البصرة. ولد سليمان في خلاط غربي بحيرة وان في ارمينيا. وتوفي سنة 1240. شارك في تنصيب البطريرك سبريشوع الرابع عام 1222ايام الناصر لدين الله. وضع المطران سليمان كتاب النحلة (دبوريثا) "وهو عبارة عن مجموعة تاريخية ولاهوتية ادرج فيها قصص شتى." وكتاب صورة السماء والأرض ومقالات وصلوات بعضها في كتاب الحوذرا الكلدانية مثل الصلاة ضمن طقس صلاة الصباح يوم الجمعة العظيمة. [126]

جدير بالإشارة الى ان ترتيب الأبرشية تغير عن القرون السابقة حيث تم اعتبار ساليق وطيسفون الكرسي الأقدم، ورئيس اساقفتها هو كبير الاساقفة ورئيسهم. ثم اسقف كشكر (واسط) وهو مساعده الامين ويدبر الكرسي في فترة شغوره. تليه

---

[126] دوفال، روبنس، تاريخ الأدب السرياني، . الأب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد 1992، ص 431؛ كتاب الحوذرا، ج2، ص372.

مطرانية بيث لافاط (الأحواز او الأهواز) والاسقفيات التابعة له. ثم كرسي نصيبين والاسقفيات التابعة له. وبعد ذلك كرسي البصرة والاسقفيات التابعة له[127].

كان تسلسل بطاركة كنيسة المشرق في هذا القرن كالآتي: يهبالاها الثاني (1190–1222)، وسبريشوع الرابع بر قيوما (1222–1224)، وسبريشوع الخامس ابن المسيحي (1226–1256)، ومكيخا الثاني (1257–1265)، ودنحا الأول (1265–1281)، ويهبالاها الثالث (1281–1317).

من خلال مقابلة مع سيادة المطران آفاك اسادوريان مطران بغداد والبصرة للأرمن الأرثوذكس خلال زيارته للكنيسة الأرمنية في البصرة في آذار 2015 اكد ان الأرمن وصلوا الى البصرة في هذا القرن وبالضبط عام 1222. ولم يتسنى لنا التأكد من المصادر.

مذبح الكنيسة الأرمنية في البصرة

[127] **ساكو (المطران، الأب)، لويس، اباؤنا في الإيمان، بغداد، 1989، ص 114.**

الفصل الثالث

القرن 14: التهجير نحو الشمال

القرون 16-19:

الهجرة نحو الجنوب

بعد خراب البصرة في موضعها القديم (قرب قضاء الزبير) بسبب المعارك تحول بعض اهلها الى الموضع الجديد على بعد حوالي 12-15 كلم. علما ان نفوسها قبل التحول كان يقدر بـ 230 الف نسمة[128].

كانت السلطة المركزية للخليفة العباسي المستعصم بالله في بغداد ضعيفة، فإنهارت سنة 1258 امام هجوم المغول بقيادة هولاكو والمتحالفين معه من قبائل المنطقة. لقد حلّت الفوضى وساد جو القتل والسرقة والنهب والحرق في مدن وقصبات وادي الرافدين. فإضطر معظم المسيحيين الذين بقوا على قيد الحياة الى الهجرة نحو كركوك واربيل والموصل وسنجار والجزيرة. ودام التهجير والهجرة لعشرات السنوات. ولم يبقى في مطلع القرن الرابع عشر أي وجود مسيحي بارز في البصرة او في الحيرة وكشكر او في بغداد وسامراء وتكريت كما حصل في اسقفيات الخليج قبل ذلك. وتحولت مئات الكنائس والأديرة الى هياكل فارغة مدمرة تعشعش فيها البوم والغربان. ولكن كان هناك حضور ضعيف في هذه المدينة او تلك بعد قرن من الزمان نقدر التأكد منه من خلال تقارير من القرون اللاحقة[129].

---

[128] http://www.arab-ency.com/index.php(30/01/2015)

[129] **بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص 120.**

ولم يسلم المسيحيون من المجازر حتى في شمال العراق فقد حلّت بهم المصائب كالمجزرة في اربيل سنة 1310، وخيّم الظلام فيه مثلما حصل على وسط وجنوب وادي الرافدين عدا عندما كان يتدخل بعض المسؤولين، ومنهم ما سجله المؤرخون عن الملكة قوتاي خاتون عام 1279 مثلا.

وقد جرى في هذا القرن تنصيب البطريرك طيمثاوس الثاني (1318-1332)، والبطريرك دنحا الثاني (1336او 37 – 1381 او 82). ان آخر مطرافوليط للبصرة هو الذي جرى ذكره من قبل المطران الراهب عبد يشوع الصوباوي في عام 1316. ولكن تذكر المصادر وجود مسيحيين مثلا في بلاد فارس حيث ذكرت وجود مطران في عيلام عام 1318 وبقاء ابرشية سمرقند وتركستان عام 1374.

جدير بالإشارة الى ان العديد من ابناء الكنيسة هاجروا الى الأراضي المقدسة وقبرص. كانت في قبرص كنيسة مشرقية كبيرة يقودها مطرافوليط واسقفان وعشرات الكهنة منذ القرن العاشر بفضل البطريرك طيمثاوس. وقد اتصلوا في عام 1222 بالكرسي الرسولي عن طريق مطران اللاتين هناك، واستمرت هذه الإتصالات في القرن الرابع والخامس عشر من خلال حضور الأساقفة والرهبان الغربيين. [130] وفي هذه المراسلات يتم الإشارة الى كلمة الكلدانيين.

وكانت ابرشية البصرة منكوبة حالها كحال بقية الأبرشيات. فعندما عقد سينودس كنيسة المشرق (مجمع مار طيمثاوس الثاني) بهمة البطريرك يوسف[131]

---

[130] Seferta, J. (2008) *the Chaldean Church of Iraq.* London: Blackfriars Publications, p.7; Rassam, S. (2005) *Christianity in Iraq*. London: Gracewing, p.109.

[131] انتخب بعد وفاة البطريرك مار يهبالاها الثالث سنة 1317.

في اربيل عام 1318 لا يذكر حضور مطرافوليط الابرشية. وقد اكد المجمع اعلاه على التمسك بقوانين الرسل والآباء ودور التثقيف والصلاة والصوم وادارة الكنائس والأديرة والمحاكم الكنسية.

نلاحظ من تسلسل تنصيب البطاركة انه صار الكرسي البطريركي شاغرا بين السنوات 1332 و1336. ثم تستمر هذه الحالة السلبية بعد منتصف القرن الرابع عشر حيث تتعرض البلاد الى هجوم سلالة القره قوينلو، والبداية كانت من الموصل ثم نزولا الى بغداد في مطلع القرن الخامس عشر.

غزوة للمغول في القرن الرابع عشر http://ar.wikipedia.org/wiki

هولاكو وزوجته دقز خاتون www.marefa.org

القرن الخامس عشر

اضطهادات مستمرة

في سنة 1434 تعرضت بغداد الى هجوم لسلالة دولة الخروف الأسود حيث يتوسع الهجوم لتسيطر على البصرة. ومن جهة اخرى تذكر المصادر انه في سنة 1436 تعرضت مناطق واسعة من البصرة الى الفيضان.

تستمر معاناة السكان وتخريب وتدمير كل بناء خصوصا للمسيحي او لليهودي. ففي العصر الجلائري تم تدمير ما بقي من الكنائس وازالة الخطوط السريانية (الخط الآرامي الإسطرنجيلي الذي يزخرف جدران الكنائس) وتحولت الكنائس والمدارس والمعابد اليهودية الى جوامع. كما تم اجبار المسيحيين واليهود المتبقين على دفع الجزية. رغم ان المصادر تشير الى عدم ملاحقة المسيحي واليهودي جسديا[132].

كان الكرسي البطريركي في هذه الفترة يتنقل ما بين اربيل وكرمليس والموصل حيث تعاقب عليه مار شمعون الرابع عام 1407، ومار شمعون الخامس عام 1420، ومار شمعون السادس عام 1448، ومار ايليا الخامس عام 1491.

سياسيا يذكر الأب البير ابونا ان الأمير جهان شاه حكم اجزاء من العراق من سنة 1437 الى 1467 حيث بسط نفوذه الى البصرة وكرمان سنة 1449[133].

---

[132] http://repository.uobabylon.edu.iq/bchc/publications/pdf/babylon_era.pdf (19/01/2015)

[133] **ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 85.**

القرن السادس عشر

الأطماع الأجنبية + الإنحسار الكنسي

كانت البصرة في هذا القرن محتلة من قبل الصفويين بعد احتلالهم بغداد سنة 1508. هذا على الرغم من ان البصرة كانت احيانا اخرى تحت الإحتلال العثماني. كما كانت البصرة ضمن مخطط البرتغاليين حينما شنوا حملتهم الأولى بعد سنة 1524 مستغلين ضعف السلطة العثمانية وتنافس الجيش الصفوي ضدهم. وهكذا كانت مختلف الأطراف تتصارع للسيطرة على المنطقة.

وقد شعر السلطان سليمان الأول في سنة 1533 بالخطر بسبب منافسة المحتلين الآخرين، فشن حملة لتأكيد سيطرته حيث وصل الى البصرة، وكانت المدينة تحت امرة امير تحالف مع امير الحويزة ولورستان.

ابدى الأمير ولاءه للسلطان فضمن الأخير طريق البصرة التجاري الرابط بين الشرق والغرب على الرغم من المشاكل التي كانت تخلقها القبائل. ولكن فشل الإسطول العثماني في مقاومة الإسطول البرتغالي ادى الى انتعاش الثورات القبلية. ومع ذلك ظلت البصرة ولاية من ولايات العراق الأربع (ثلاثة مركزية أي: البصرة وبغداد والموصل وولاية شهرزور)[134].

وفي سنة 1546 تمكن العثمانيون من احتلال البصرة وطرد الصفويين حيث نصبوا باشا عثماني واعتبرت البصرة اقليما كبيرا. ومع ذلك اعيد احتلالها من قبل الصفويين مرة اخرى دون ان نعلم في اية سنة.

[134] **الأب البير ابونا يضع الأحساء بدل شهرزور (تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 125).**

لقد هيأ العثمانيون جواً من الإستقرار في جنوب العراق ولعشرات السنين بفضل قوة السلطان سليمان الأول[135]. الا انه حسب المؤرخ علي شاكر عانت البصرة من ثورات محلية لمدة 100 سنة من منتصف القرن السادس عشر الى منتصف السابع عشر. وإن جميع الثورات كانت موجهة ضد الدولتين العثمانية والفارسية. وكانت بعضها تنجح وتؤسس امارة واخرى تفشل[136].

في هذه الأعوام (1552–1554) حصل اتحاد بين جزء مهم من كنيسة المشرق مع الكنيسة الكاثوليكية. وهي كانت ابرشيات في الشمال اتحدت بهمة المطران (البطريرك الشهيد فيما بعد يوحنا سولاقا). حصل هذا بسبب التردي الكبير الذي عانته كنيسة المشرق حيث كانت الوراثة السبيل الوحيد لتنصيب البطاركة لأكثر من قرن. كان مقر البطريرك الشهيد في مدينة آمد جنوب تركيا. وبعد استشهاده اعقبه البطريرك مار عبديشوع الرابع مارون (1555–1567) وكان مقره في مدينة سعرد جنوب تركيا.

Pope Pius IV

جدير بالإشارة الى ان البابا بيوس الرابع منح براءة سنة 1562 للبطريرك الكلداني مار عبديشوع بإيفاد اساقفة وكهنة الى ملبار في الهند. كما اوصى به الحكومة البرتغالية[137].

---

[135] **ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 121.**

[136] **شاكر، علي، تاريخ العراق في العهد العثماني. نينوى، ط1 1984الصفحات 123الى 153.**

[137] **نصري (القس)، بطرس: ذخيرة الأذهان، الجزء 2، الموصل، 1905، ص 145.**

في عام 1563 وصل البصرة الرحالة فيدريجي بواسطة مركب في نهر دجلة حيث التقى بفرانشسكو البندقي الجنسية[138]. بقي الرحالة 40 يوما ثم غامر وتوجه الى بغداد وهو يعلم انه يواجه خطر اللصوص[139].

لقد عانى المسيحيون من قيود عثمانية كسابقاتها من السلطات واعتبرت طائفة ليتم عزلها عن المجتمع وتحجيمها واضعافها تدريجيا. رغم ذلك فبالنسبة الى الأرمن في العراق كان حالهم افضل مما هو في ايران وارمينيا. لذلك وصل الى البصرة في مطلع هذا القرن الأرمن المهجرين من البلدين اعلاه طالبين اللجوء ليسجلوا حضورا مسيحيا جديدا في المدينة علما انهم كانوا قد وصلوا الى البصرة منذ القرن 13 كما نوهنا اعلاه.

وفي هذا القرن وصل الرهبان الأوغسطينيون القادمون من البرتغال الى مضيق هرمز واسسوا مركزا لهم سنة 1573. وبعد ثلاث سنوات افتتحوا مركزا في مسقط. ثم توجهوا الى البصرة، وهذا ما سنتناوله في الصفحات القادمة.

اقتصاديا كانت البصرة آنذاك مدينة التوابل والعقاقير والقمح والرز والبقول والتمور. وكانت العديد من الدول الغربية تتنافس لإستيرادها من البصرة وشحنها عبر السفن.

---

[138] **البندقية هي مدينة تقع في ايطاليا.**

[139] **محيميد، وسن حسين، د.، رحلات الى العراق، دار الفراهيدي، بغداد 2013، ص 29-**

القرن السابع عشر

الهجرة نحو الجنوب ودور الرهبانيات

ازداد في هذا القرن اهتمام الأوروبيين (كالإنكليز والهولنديين والبرتغاليين) بالمنطقة. لقد توجه بعضهم عن طريق البحر الى منطقة الخليج والبصرة، او من الشمال (من بغداد من خلال السفن الصغيرة او من حلب بواسطة طرق برية خطرة).

في عام 1604 زار البصرة الرحالة بكنغهام وتحدث عن نفوس البصرة فقدرهم بـ 100000 شخص: قدر الأرمن بـ(50 عائلة) والصابئة (153 عائلة) واليهود (100 عائلة) والمسيحيين الكاثوليك (20 عائلة) اما البقية فمن اتباع كنيسة المشرق غير المتحدة مع روما. وبهذا الخصوص تذكر احصائية لعام 1610 ان عددهم كان 3000 عائلة يخدمهم مطران واسقف. وكان في البصرة ايضا فرس واكراد وهنود[140].

يجدر بالإشارة الى انه في الكوفة كان هناك في عام 1680 1800 عائلة مسيحية لها مطران واسقفين و50 كاهن يخدمون في ثلاث كنائس[141]. هؤلاء الذين في البصرة والكوفة كانوا لا زالوا بعيدين عن الكثلكة ولا علاقة لهم بالبطريرك الكلداني.

نتيجة للفوضى الأمنية والسياسية في البلد فقد سيطر شخص عسكري بصراوي على مدينة البصرة واسمه افراسياب في سنة 1615 (او 1612) واسس

---

[140] البازي، حامد: البصرة في الفترة المظلمة وما بعدها، دار منشورات البصري، بغداد، 1969،ص 173.

[141] بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص 131.

سلالة قوية الى حد ان العثمانيين اعترفوا بإبنه الحاكم علي باشا سنة 1624. كان سبب الإعتراف هو لمساعدته لهم كي يدحروا الفرس. وقد خلفه ابنه حسين عام 1650. ولكن اعاد العثمانيون احتلال البصرة سنة 1668[142].

شهد القرن نزوح العديد من العائلات السريانية الأرثوذكسية من قره قوش وما يجاورها الى بغداد والبصرة بسبب المجاعات والأوبئة في الموصل وما حولها. ويشير الباحث سهيل قاشا الى ان الإرسالية الكرملية ساهمت في تحويل هذه العائلات الى الكثلكة لتؤسس كنيسة سريانية كاثوليكية في البصرة؛ ويشير الى مخطوط لعزيز بطرس يؤكد فيه ان عدد العائلات إبان القرن 17 كان 3000 عائلة[143]. واعتقد انه رقم مبالغ فيه، فربما يقصد افراد.

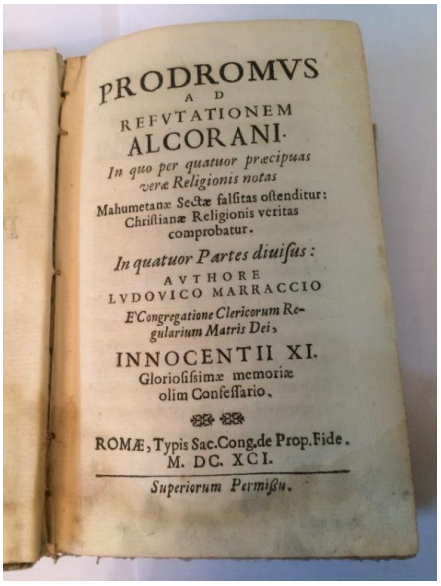
PRODROMVS
A D
REFVTATIONEM
ALCORANI.
In quo per quatuor præcipuas veræ Religionis notas
Mahumetanæ Sectæ falſitas oſtenditur:
Chriſtianæ Religionis veritas
comprobatur.
In quatuor Partes diuiſus:
AVTHORE
LVDOVICO MARRACCIO
E Congregatione Clericorum Regularium Matris Dei,
INNOCENTII XI.
Glorioſiſsimæ memoriæ
olim Confeſſario.
ROMÆ, Typis Sac. Cong. de Prop. Fide.
M. DC. XCI.
Superiorum Permiſſu.

الكتاب اللاهوتي الوحيد المتبقي من كتب القرن السابع عشر في خزانة المطرانية وهو باللاتينية طبع في روما عام 1691

[142] **ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 214.**

[143] **قاشا، سهيل، ص 85-87، 175.**

الإرساليات الرهبانية

الكرمليون

يبدو من تقرير مطران لاتيني من القرن الثامن عشر اسمه باييه إن الكرسي الرسولي كان قد ارسل الرهبان الكرمليين الحفاة (رهبان القديسة تريزيا) إلى بلاد ما بين النهرين. وصل الآباء الرهبان يوم 23 ايار سنة 1623 حيث افتتحوا رسالة في البصرة ايام البطريرك شمعون التاسع. وقد سعى اغناطيوس النائب الرسولي في بناء كنيسة صغيرة من خشب بهمة الأبوين بازيل البرتغالي ومنصور عام 1624[144]. ثم قام الآبوين فنشنسو وسبستياني ببناء كنيسة كبيرة على اسم العذراء في البصرة سنة 1652. كما ويذكر مؤلفو موسوعة البصرة الحضارية اسم أب كرملي آخر هو *براز دي سانتا بربارا* والذي كان يخدم سنة 1663. وحسب السامرائي تم تجديد الكنيسة سنة 1882 ثم سنة 1936[145].

وتذكر المصادر ان المرسل رودريكس للقديس ميخائيل قام من البصرة سنة 1624–1625 بزيارة الكنائس شمال العراق ليعود الى الفاتيكان بعد سنة حاملا رسالة باللغة العربية من مسيحيي البصرة الى الحبر الأعظم البابا اوربان الثامن 1623–1644 (الصورة الجانبية) يعبرون فيها عن تعلقهم بالكنيسة الكاثوليكية. تدل الرسالة على عودة الحضور المسيحي الواضح في المدينة.

---

[144]بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص 127.

[145] السامرائي، احسان، لوحات من البصرة، مطبعة البصرة، 2009. ص292؛ نصري (القس) ، بطرس : ذخيرة الأذهان ، الجزء 2 ، الموصل 1905، ص 239؛ موسوعة البصرة الحضارية، جامعة البصرة 1989، ص 335.

لقد سعى الكرمليون الى خدمة اهل البصرة جميعاً. وتشير التقارير الى انهم دعوا الصابئة إلى الإيمان المسيحي حيث تم تعميذ العديد منهم. وفي عام 1679 تم تعيين رئيس الكرمليين قنصلا فرنسيا كي يساعده المنصب في التغلب على بعض صعوبات العمل خصوصا مع العثمانيين[146].

وقد انتشرت رسالة الكرمليين في كل انحاء العراق والجزيرة والهند وبلاد الكلدان. ولكنهم خرجوا من بغداد والبصرة لاشتداد الاضطهاد عليهم. وبعد أن خبت نار الاضطهادات عادوا الى نشاطاتهم في مراكزهم حيث حصلوا على تأمينات من لدن الدولة العليا العثمانية وتكفلت فرنسا بحمايتهم[147].

الأوغسطينيون

كما ذكرنا اعلاه وصل الرهبان الأوغسطينيون الى مضيق هرمز واسسوا مركزا سنة 1573 (او 1576)، ثم آخر في مسقط(1574 او 1576). وفي سنة 1623 تمكنت الرهبنة من فتح رسالة في البصرة. واثناء عملهم كانوا في حماية الملك الفرنسي. ولكن للأسف حصلت مشاكل بين الرهبانيتين وبعض المؤمنين. ربما كانت هذه المشاكل سبب في الغاء الرهبنة الأوغسطينية بعد سنوات[148]. حسب موسوعة

---

[146]البازي، ص 154.

[147] في تقرير لأب كرملي اسمه فيليب سنة 1631 ذكر فيه ان الرهبان الكرمليين استقبلوه في البصرة لمدة 15 شهر. وقد درس اللغتين العربية والفارسية قبل سفره الى الهند. سافر الأب مع التجار البرتغاليين قبل الموعد بعدة ايام. وسبب تغيير الموعد كان وجود مسيحي اسير لدى الفرس تم اجباره كي يخدم حاكم شيراز. وقد هرب الشخص من شيراز الى البصرة حيث القى حاكم البصرة القبض عليه، ثم فك اسره تاجر برتغالي جاء ليشتري تمور البصرة (محيميد، ص 47-) فربما كان للأب الراهب دور في اطلاق سراحه فسافر مع التاجر قبل الموعد.

[148] قاشا، ص 88. كان الرهبان الأوغسطينيون قد أسسوا مركزاً وفي اصفهان سنة 1604 (تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 227).

البصرة الحضارية وصل الآباء الأوغسطينيون عام 1625 وليس 1623. وانهم استأجروا بيت ككنيسة من قبل مسؤولهم الأب *كونزالغو مارتن ديك استل برانكو*. ولكن عندما زار البصرة سائح اسمه تافرنيه سنة 1652 لم يجدهم، بينما في عام 1663 شاهد الرحالة *غودنهو* اثنين منهم[149],

الكبوشيون

كان رهبان كبوشيين قد قدموا الى البصرة ايضا عام 1632 مرسلين من قبل الرهبنة الكبوشية بعد استقلالها من الأصل الفرنسيسكاني.

ويبدو ان الكنيسة الكلدنية لم يكن لها دور في الحضور المسيحي في البصرة والجنوب في هذا القرن او الذي سبقه رغم وجود عائلات كثيرة التي ربما كانت برعاية كنيسة المشرق غير المتحدة مع روما. بحيث طلب المرسلون الكرمليون من سلطة الإحتلال في بغداد تنصيب اسقفاً لاتينياً على بابل واصفهان! تم هذا بعد اكثر من محاولة، حيث كانت الأولى سنة 1628، وقد ونجحوا من سنة 1638 الى 1669[150].

جدير بالتنبيه هنا الى ان كلمة بابل اعلاه لا تعني حرفيا مدينة الحلة رغم وجود عائلات وكنائس في الحلة في تلك السنوات جنبا الى جنب مع اليهود[151] ولكن هي رمز لعاصمة الكلدان (بابل) قبل الميلاد بقرون.

ان هؤلاء الرهبان كانوا ايضا يرافقون بعض التجار الغربيين خصوصا الإيطاليين الذين كانوا يترددون الى البصرة في منتصف هذا القرن. ولا نعتقد انه في

---

[149] موسوعة البصرة الحضارية، ص 337.

[150] قاشا، ص 89؛ بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص 127.

[151] http://repository.uobabylon.edu.iq/bchc/publications/pdf/babylon_era.pdf [19/01/2015]

هذا الوقت كانت الكنيسة الكلدانية على اتصال وثيق مع هؤلاء الرهبان لأن البطريرك مار يوسف الأول 1677–1695 والبطريرك مار يوسف الثاني 1696–1713 كانا بعيدين في ديار بكر ولديهم ما يكفي من التحديات المهددة لوجود الكنيسة هناك وفي شمال العراق.

إن بقاء الرهبنة الكرملية في البصرة والجنوب حتى نهاية الحرب مع ايران في سنة 1988 لدليل على اندفاع الرهبنة في العمل الرسولي لنشر روحانية المسيحية ومحبتها للعراقيين جميعاً. كما يبدو لنا ان للسياسيين وظروف البلد دور في دعم او منع أي عمل الكنسي او رهباني. فمن الواضح انه كان لفرنسا والحكومة العثمانية آنذاك دور في دعمهم مقابل دعم البرتغاليين للأوغسطينيين. فكان تراجع البرتغاليين مقابل ثبات الحضور الفرنسي اثر في زوال الإرسالية الأوغسطينية. كما كان من اسباب ثبات الكرمليين هو جعل رئيسهم هو ذاته القنصل الفرنسي لمئتي عام أي من 1679 الى سنة 1869.

ضريح مار توما في الهند (صورة من القرن الثامن عشر)www.marefa.org

القرن الثامن عشر

معارك، وفيضانات وطاعون

كانت البصرة في هذا القرن مركزا لتبادل الإحتلال بين العثمانيين والفرس. فقد تعرضت المدينة الى حصار من لطيف خان قائد الإسطول الإيراني سنة 1735، ولكن لم يؤد الحصار الى نتيجة[152]. ورغم المأساة تحت ظل الإحتلال العثماني تعرضت البصرة الى حصار سنة 1775 من قبل جيش كريم خان زند واخيه صادق – الذي قدم من بلاد فارس – ودام الحصار 13 شهر فقاوم اهل البصرة بفضل واليها سليمان اغا الكبير (ت 1802). ولكن مع ذلك دخلها كريم خان واخيه، ثم تخلوا عنها سنة 1779[153].

قدمت البعثة الكرملية الى البصرة مرة ثانية عام 1716، وكان لها اثر كبير في تنشيط التعليم وتطويره. وبسبب ذبح الأب بطرس الكرملي في الموصل سنة 1722 فقد ترك البعض البصرة خوفا. ومن الآباء المشهورين آنذاك يوسف ماريا الكرملي الذي زار البصرة بين 1721 و 1729 لتنشيط العمل الرهباني للأباء الكبوشيين، ولكنه هرب الى حلب بسبب الإرهاب الذي تعرضوا له. وقد عاد الآباء الرهبان مرة اخرى فتم تأسيس مدرسة القديس يوسف في البصرة سنة 1732 والتي استمرت حتى قبل عقدين من الزمان. وفي هذه الفترة وجه اليهم البابا بندكتوس الرابع عشر براءته الشهيرة الداعية الى حفظ الطقوس الشرقية.

البابا بندكتوس الرابع عشر

---

[152] **شاكر، ص 193.**

[153] **ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 213.**

احوال المسيحيين

لقد اهتم الأوروبيون بالبصرة حيث افتتحوا قنصلية لرعاية التجار والإرساليات. كما شرع المسيحيون في الشمال بالهجرة الى الجنوب لكونه اكثر اماناً[154]. وقد اعتمدنا على ما ورد من تقارير لرجال دين ورحالة للتعرف على احوال المسيحيين في البصرة والجنوب وكما يلي:

تقرير المطران عمانوئيل باييه

كما جاء اعلاه فقد زار باييه البصرة عدة مرات بين سنتي 1730 و1747 وكتب عن تاريخ الرهبنات. لقد وجد في الزيارة الأولى كنائب رسولي 8 عائلات كاثوليكية فقط واربع غير كاثوليكية وثلاثة رهبان كرمليين. ولكن الكاتب لا يذكر ابناء كنيسة المشرق غير المتحدين مع روما.

وفي تقريره عام 1753 كتب عن زيارته الثانية في عام 1747. باييه زار العراق لحضور انتخاب الكرمليين للأب الراهب عمانوئيل النائب الرسولي اسقفاً سنة 1747 حيث توجه بعدها الى البصرة[155]. ولكن بعد سنوات تتوقف الإرسالية الكرملية.

وجد باييه 200 عائلة في البصرة (في مصدر آخر يذكر 260 عائلة كاثوليكية). وسبب الزيادة هو هجرة الأرمن: 160 عائلة من بلاد فارس (من اصفهان). لقد هربوا من بطش القائد الفارسي نادر شاه (1736–1747)[156]. وكان في خدمتهم اسقف وكهنة ارمن احدهم كاثوليكي قدم من اصفهان ايضا وسكن مع الآباء الرهبان. كانوا يحتفلون في البداية بدون كنيسة خاصة، ولكن تم انشاء كنيسة

---

[154] **بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص 137.**

[155] **قاشا، ص91.**

[156] **محيميد، ص 113– (نادر شاه قائد عسكري هاجم العراق ودمر واحرق القرى والأديرة المسيحية في طريقه الى الموصل مرورا بكركوك واربيل.)**

ارمنية سنة 1739 لخدمتهم. وهؤلاء كانوا قد حصلوا على موافقة الوالي العثماني، اما بقية العائلات فكانت كلدانية[157]. ويذكر الباحث قاشا شخصا ارمنياً من البصرة يدعى اميرجان تولى ادارة شؤون المسيحيين اثناء هجوم نادر شاه على بغداد والبصرة.

يستمد من معلومات من تقارير لأجانب في القرن السابع عشر ان العلاقات كانت طيبة بين المسلمين والمسيحيين في البصرة، وكذلك في القرن الثامن والتاسع عشر اثناء فترة حكم المماليك[158].

من تقرير الرحالة نيبور

كتب الرحالة نيبور[159] – الذي زار البصرة عام 1765 – عن المدينة كجزء من رحلته في العراق حتى الشمال وعمل دراسة متنوعة عن المنطقة. مدح نيبور الحاكم سياب او افراسياب (ق 17) والحاكم حسين باشا لأنهما منحا حرية للمسيحيين بهدف تقوية التجارة في المدينة. وذكر وجود راهبان كاثوليكيان يعمران كنيسة صغيرة على طراز كنيسة اخرى قبلها بنيت على عهد ولاية حسين باشا وتهدمت[160]. ووفق نيبور كان للأرمن دور في انشاء المعامل لصناعات مختلفة منذ

---

[157] يجدر بالذكر ان للأرمن كنيستين في البصرة اندثرتا: الأولى بأسم القيامة والثانية الروح القدس يعتقد انه كان قد تم بناؤهما في القرن السادس عشر.

[158] قاشا، ص 169. (مماليك العراق هم ولاة حكموا العراق منذ منتصف القرن الثامن عشر إلى 1831 وجاؤوا من جورجيا والقوقاز وغيرها.)

[159] هو رحالة الماني اسمه كريستانس نيبور 1733–1815 ارسله ملك الدانمرك مع اربعة علماء في العلوم لدراسة منطقة العرب.

[160] فيضي، سليمان، البصرة العظمى، دار الفيحاء، ط2، 2014ص43–50؛ المقصود بالكنيسة هو بناء بديل للكنيسة الكرملية المبنية بعد سنة 1656 المهدمة وهذا هو البناء الثالث للكنيسة وتمت بإشراف الأب كازميرو (المصدر موسوعة البصرة الحضارية ص 336).

ذلك الوقت[161]. ويذكر نيبور وجود عدد من العائلات الصابئية الفقيرة. وقد قدر الرحالة عدد نفوس البصرة بين 40 الى 50 الف نسمة.

من تقرير الأب فرديناند

في 28 ايلول 1773 وصل البصرة الاب *فرديناند* لإعادة فتح الإرسالية الكرملية، ولكنه لم يمكث فترة طويلة. ويذكر كتاب الكرمل موت الاب *ايلدفونس* في 23 نيسان والابوان *فيدل واليليا* في 29 نيسان سنة 1773 بمرض الطاعون[162].

من تقرير الرحالة تايلر

تعرضت البصرة الى مرض الطاعون مرة اخرى سنة 1774 ايام الوالي سليمان بيك حيث اجبر الناس على اكل الثوم والتمر. ونتيجة لذلك، عندما زار الرحالة تايلر البصرة سنة 1789–1790 قدر عدد السكان بـ 8000 نسمة فقط حيث كانت الكوارث الطبيعية بسبب الفيضانات والمستنقعات والأمراض سبب في موت قسم كبير من سكان جنوب العراق. ويؤكد تايلر ذلك بسبب رؤيته لأسوارها الكبيرة فتساءل اين اهلها؟ يذكر تايلر انه سنة 1691 زحف الطاعون[163] وقضى على 80000 شخص. من المؤكد ان الأرقام تقريبية ولكن تدل على تأثير الفيضانات المميتة على اهلها.

ربما يسأل القارىء عن طرق الرحالة، ذكرنا اعلاه انها لم تكن طرق بحرية فقط بل برية رغم مخاطر الطرق بسبب اللصوص. كان هناك طريق بري صحراوي

---

[161] الأمين، محمود حسين (د.) رحلة نيبور الى العراق، (ت) وزارة الثقافة بغداد، 1965؛ اضافة الى ذلك فقد روى قصة ارمني تم سلب حقه بعد بناء جسر صغير فوق احد فروع شط العرب كي يفتح الطريق الى مقبرة الأرمن.

[162] ابونا، البير (الأب)، الكرمل، بغداد، مطبعة الأديب، 1978.

[163] حسب تايلر كان الناس يعتقدون ان الطاعون يظهر كل 19 سنة.

يربط البصرة بحلب في القرن الثامن عشر والتاسع عشر يمتد بموازاة نهر الفرات من جهة الغرب[164].

كان المسيحيون في البصرة يدفعون الجزية حالهم كحال المسيحيين في بغداد. وكان مبلغ الجزية هو 250 قطعة من (الفضة او من الذهب) فاذا كان فضة فإن الكيس يقدر بـ 500 قرش اما اذا ذهب فـ 10000[165].

وقد عانى العراق سنة 1786 من قحط كبير ادى الى نشوب ثورات ومعارك محلية عديدة داخلية وخارجية على الحدود[166]. وعلى الرغم من ذلك فقد

---

[164]موسوعة البصرة الحضارية، ص 341.

[165] محيميد، ص 156-

[166] ومن المفارقات التي لاحظنا من خلال البحث هو ان نسبة كبيرة من الجنود العثمانيين (خصوصا ذوي الأصل القفقازي) الذين هجموا على البصرة كانوا مسيحيين أصلاً وتم استعبادهم وتحويلهم الى مسلمين وهم صغار.

بنى الرهبان الكرمليون كنيسة على اسم القديسة ترازيا سنة 1787 في محلة الباشا بهمة الأب الراهب *هادر بيرجا*، ولكنها تهدمت فيما بعد[167].

بخصوص الرئاسة الكنسية، كان المقر البطريركي في ديار بكر جنوب تركيا حيث تم تنصيب بطريركين في هذا القرن هما مار يوسف الثالث 1713–1757 ومار يوسف الرابع 1759–1796.

كان الكرمليون يهتمون برعاية جميع المؤمنين في حالة عدم وجود كاهن. ومن الجماعات التي في البصرة كان هناك ابناء الكنيسة السريانية الكاثوليكية حيث كان مطران الموصل مسؤولا عليهم فشملهم برعايته. ويذكر الباحث قاشا ان المطران بشارة اخطل ارسل اكثر من قس من قره قوش الى البصرة عام 1790(او 1791)[168].

اما الأرمن الأرثوذكس فقد شيدوا كنيسة في منطقة البصرة القديمة سنة 1736(انظر الصورة). وقد جرى اعمارها عدة مرات منها عام 1931 ومن الآباء الذين خدموا فيها حسب الباحث غلب: الأب جيهان، الأب كيهان باشا عيان، الأب كاركيان، الأب سيروب وماراسيس وغيرهم[169].

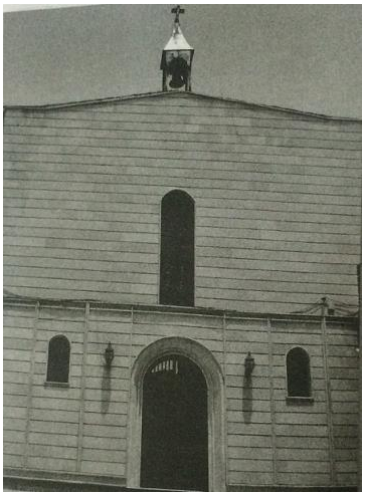

اليهود ايضا كان لهم حضور في البصرة حيث يذكر الباحث عبدالله رمضان ما

---

[167]غلب، باسم: موسوعة البصرة التراثية، شركة الغدير، البصرة، 2014، ص 50.

[168] قاشا، ص 100؛ ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 270.

[169]غلب، 52–53.

اشار اليه الرحالة الفرنسي الى (موشي) وكان رئيس صرافي البصرة سنة 1734[170].

لوحة لمار افرام رسمت عام 1951

لوحة للرسام فاروق كريكور من البصرة

[170] **رمضان، عبدالله: تراث البصرة، ج1 و2، دمشق، 2014.**

القرن التاسع عشر

نهوض رغم الكوارث

شهد هذا القرن تنصيب ستة بطاركة للكنيسة الكلدانية: مار يوسف الخامس (1803–1828) ومقره كان في مدينة ديار بكر التركية، والبقية في الموصل وهم: مار يوحنا الثامن هرمز(1830–1838) ، ومار نيقولاوس زيعا (1840–1847) ، ومار يوسف السادس اودو (1847–1878) ، ومار إيليا الثالث عشر عبو اليونان (1878–1894)، ومار عبد يشوع الخامس خياط (1895–1899) .

لم يعد الإهتمام بالحضور المسيحي الكلداني في البصرة يتم بإرسال إكليروس فقط ولكن كرهبنة ايضا حيث يقرر الأب الراهب (الشهيد) جبرائيل دنبو تأسيس مركز للرهبان الكلدان الهرمزديين سنة 1822 ولو لفترة قصيرة[171]. ولكن ليس لدينا معلومات عنه.

ولم ينحصر الحضور المسيحي فقط على ابناء كنائس العراق فبسبب دور البصرة التجاري فإنها شهدت حضور العديد من اللبنانيين والسوريين والأجانب. ومن هؤلاء التاجر الحلبي ميخائيل عبود الذي عاش في البصرة وكتب مذكراته عام 1810[172].

كانت البصرة محاطة بسور طيني ضعيف له خمسة ابواب ورد ذكره من قبل المؤرخين سنة 1830. ولكن لماذا السور اذا كانت تتعرض الى كوارث بإستمرار. ففي هذا القرن تعرضت البصرة ايضاً الى الطاعون عدة مرات كما في القرن الثامن عشر ومنها في السنوات: 1820، و1831، و1896. كانت

---

[171] ابونا، البير (الأب)، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج3، ص 258.

[172] البازي، ص 36،67، 139.

الفيضانات احد اسباب انتشار مرض الطاعون الذي كان يؤدي كل مرة الى موت آلاف الأشخاص. ومن بين من تأثروا بالطاعون وهاجروا البصرة الى الهند هم الأرمن[173]. وكذلك الحال مع اليهود حيث كان عددهم عام 1880 يقدر بـ 3000 وانخفض بسبب الهجرة الى الهند وحلب[174].

كانت الفيضانات تؤدي الى تدمير الثروات الطبيعية، فمثلا تذكر المصادر انه في سنة 1896 دمر فيضان شط العرب مليون نخلة. وكي نتخيل حجم المآسي لنتصور على الأرض حقيقة وجود 1105 فرع لشط العرب فماذا يحصل اذا فاضت هذه الأفرع؟[175] إن هذا التأثير السلبي ادى الى اضمحلال الآثار القديمة وحتى تدمير المقابر.

وقد اثرت الكوارث حتى على الارساليات، فيعتقد ان الطاعون كان سبب وفاة النائب الرسولي الاب بليز للقديس متى الكرملي حيث دفن سنة 1823. ولكن تستمر الرسالة الى عام 1844، ولكن فتحت في العمارة في نفس السنة ربما هروبا من الكوارث الطبيعية في البصرة حيث كان الحال في العمارة افضل. اما في البصرة فقد اعيد افتتاحها عام 1899 حيث حصل انتعاش بفضل قدوم راهبات فرنسيات. وتم ايضا فتح مدرسة في كلا المدينتين[176].

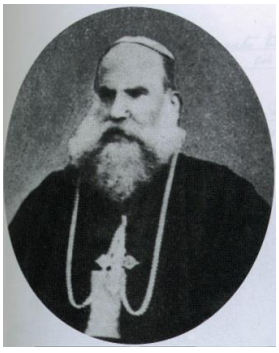

ذكرنا اعلاه انه عادت الكنيسة الكلدانية لتهتم بالبصرة في هذا القرن بعد غياب طويل. فتذكر المصادر ان مثلث الرحمة البطريرك يوحنا الثامن هرمز فتح عام 1883 ارسالية بعهدة القس اسرائيل أودو (انظر صورته المرفقة) في البصرة والعشار. وفي

---

[173]آداموف، الكسندر: ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ت هاشم صالح، الفرات للنشر، بيروت، 2009، ص238.

[174]البازي، ص 176.

[175] البصرة، تاريخ اشعاع حضاري، ص 179-180.

[176] قاشا، ص 91؛ موسوعة البصرة الحضارية، ص336.

سنة 1867 وصل عدد المؤمنين الى 1500، لذلك تم البدء في بناء كنيسة مار توما سنة 1880. على أي حال ازداد العدد تدريجيا حيث في احصاء آخر لجي بي شابوت حول تعداد الكلدان سنة 1896 يقول ان عددهم في البصرة كان 3000 مؤمن يخدمهم 3 كهنة.

سلسلة البطاركة الكلدان الى سنة 1930

الشهيد الراهب جبرائيل دنبو

تذكر الكتب العديد من الشخصيات الكنسية التي عاشت لفترة في البصرة، ومن هؤلاء الشهيد جبرائيل دنبو مجدد الرهبنة الهرمزدية الكلدانية. كان الشهيد قد سافر إلى حلب وبيروت في عام 1800. دخل في أحد أديرة جبل لبنان لأجل السير في طريق الكمال الانجيلي وللتأمل في دعوته للترهب. منذ اعجوبة شفائه في البصرة كان الشهيد قد خامرته فكرة انشاء رهبنة كلدانية ولكن لا على يده، إذ لم يكن يشعر في نفسه الكفاية للعمل بل كان معولاً على التوسط يوماً برهبنة غربية لهذا الهدف. وبناءً على ذلك طلب ونال من رئيس دير الموارنة استشارة أب فرنسي. وفي عام 1822 قرر الأب جبرائيل دنبو فتح مركز رهباني في البصرة. وقد استشهد في القوش سنة 1832.

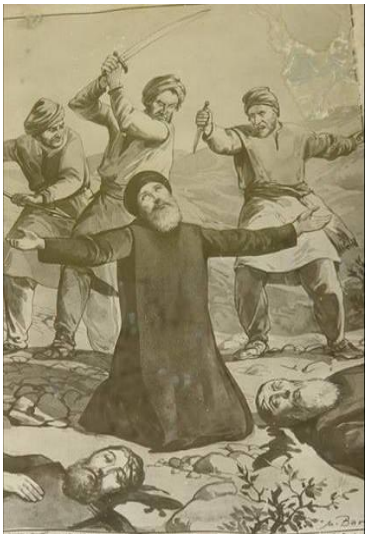

المطران توما روكس خنجرخان

المطران توما خنجرخان

في عام 1860 وعلى الرغم من ان رسامة المطران مار توما خنجرخان لم تكن لأبرشية البصرة بل للملباريين في الهند فقد اصر على البدء برسالته من البصرة ثم التوجه الى الهند.

ولد مار توما في مانكيش في مطلع القرن التاسع عشر. دخل الرهبنة الهرمزدية الكلدانية في عام 1823. أحتمل الاضطهادات الكثيرة التي شنها حاكم العمادية آنذاك على الاديرة الكلدانية وتحديدا على دير الربان هرمزد قرب القوش، فقد تم نهب الدير وتشريد الرهبان لعدة مرات.

وفي سنة 1835 سجن مار توما عندما كان راهبا في الدير مع المطران مار يوسف أودو في العمادية على أثر تلك الاضطهادات. رُسم كاهنا في الموصل في كنيسة مسكنتة على يد المطران مار يوسف السادس أودو عام 1848. وفي عام 1860 أنتخب مطرانا للملبار في الهند. رسمه في الموصل مثلث الرحمة البطريرك مار يوسف السادس أودو فاختار البصرة اولا. ثم سافر الى الهند عن طريق البحر كزائر بطريركي للملبار، ومكث هناك قرابة سنة واحدة ثم رجع الى الموصل في سنة 1862في القلاية البطريركية كمعاون بطريركي. توفي سنة 1885 (او1889) ودفن في كنيسة مسكنتة في الموصل[177].

يبدو ان الإهتمام بكنيسة البصرة تزامن مع ولاية مدحت باشا 1869–1872. لقد ركز الوالي التركي على تطوير مدينة بغداد والبصرة حيث انشأ مسفن لتصليح السفن وتعميق قعر شط العرب وتحسين نظام الري وزراعة النخيل وغيرها. علما انه كانت قد تأسست شركة للخدمة البحرية من خلال السفن بين بغداد والبصرة سنة 1860. كما وعين حاكما مسيحيا على البصرة معاوناً له[178].

وتذكر المصادر تأسيس نيابة بطريركية في البصرة سنة 1892 حيث انتخب المطران ميخائيل نعمو مسؤولا عليها.

ولكن في سنة 1894 يقع البطريرك مار ايليا الثالث عشر عبو اليونان طريح الفراش في الموصل سنة 1894 (الصورة المرفقة) فيذهب المطران

---

[177] **بين النهرين، العدد 11، 1975، ص 171.**

[178] **ولاية البصرة، ص 188.**

ميخائيل لزيارته. ثم يتوفى البطريرك ويتم انتخاب البطريرك عبد يشوع خياط في سينودس الكنيسة المنعقد في دير السيدة بحضور مطران البصرة[179].

حسب مذكرات المطران اغناطيوس نوري، وصلت الى البصرة في عام 1888 60 عائلة قدمت من بغداد والموصل. وبعد عام ارتفع الرقم الى 133 (80 كلدانية، 25 سريانية، 28 ارمنية)[180].

وتؤكد معلومات احصائية للعلامة جان باتيست شابو سنة 1896 نقلا عن البطريرك مار كوركيس عبد يشوع الخامس خياط ما ورد اعلاه. ذكر باتيست انه كان في البصرة وكالة بطريركية تشمل جنوب العراق ويتحدث اهلها الـ 3000 مؤمن بالسورث (الآرامي الدارج) والعربية ويمارسون حياتهم الدينية في خمس خورنات (بصرة، عمارة، عشار، ناصرية، كوت). وفي البصرة كانوا يحتفلون في كنيستين ولديهم ثلاثة كهنة ومدرستين. اما الباحث قاشا فيشير الى مخطوط لعزيز بطرس يؤكد فيه ان عدد المسيحيين كان 2250 نسمة نصفهم فقط كاثوليك في وقت كان عدد سكان البصرة 18000 أي كانت نسبة 12% للمسيحيين وتعني ان 6% من اهل البصرة كانوا كاثوليك.

يجدر بالإشارة الى ان كل احصائياتنا تخلو من ذكر أي رقم لأبناء كنيسة المشرق الآثورية وذلك لعدم حصولنا على مصادر.

وقد وصلت البصرة بعض العائلات الكلدانية والسريانية والآثورية من الأراضي التركية بعد تحولهم الى البروتستانتية. بدأت تلك بالقدوم منذ نهاية القرن

---

[179] حداد، بطرس (الأب د.)، الخواطر للخوري داود رمو، مركز جبرائيل دنبو، بغداد 2006، ص 21-22.

[180] قاشا، ص 91.

التاسع عشر والى ما بعد الحرب العالمية الأولى بتأثير البعثات التبشيرية الإنكليكانية. لقد اسسوا مدرسة ومارسوا التبشير الديني في سنة 1891[181]. امّا اثناء وبعد الحرب فقد هجروا قسرا من تركيا حيث لجأ البعض الى البصرة. وكانوا محظوظين لأن الباقين هناك جرى ذبحهم بقسوة ليكونوا جزءاً من وقود نار حرب الإبادة ضد المسيحيين هناك. وهؤلاء في البصرة اصبحوا نواة الحضور البروتستانتي.

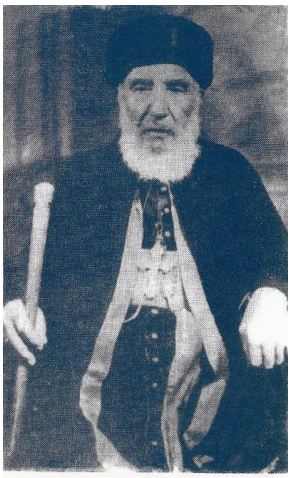

المطران مار ايليا يعقوب ابونا
1955 – 1862

ومن رعاة الكنيسة في البصرة آنذاك القس (المطران) ايليا ابونا. ولد كوركيس بن ياقو بن مروكي أبونا في القوش عام 1863، ورسم كاهنا في سنة 1888 باسم القس كوركيس، خدم في بغداد والبصرة وآدنة ونصيبين وميافارقين وماردين ثم عاد إلى القوش. رسم أسقفا في قوجانس عام 1909 باسم مار ايليا، وعين في عقرة عام 1923 وخدم لفترة قصيرة ثم عاد إلى قريته. توفي في كركوك سنة 1956. أهم مؤلفاته: كتاب في تاريخ الكنيسة عنوانه اكلسيستيكا نقل من العربية إلى السريانية الدارجة(السورث) ورواية"يزداندوخت" للمطران سليمان الصائغ[182].

[181] التميمي، حميد، البصرة في عهد الإحتلال البريطاني، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1979، ص 77.

[182] بابانا (المطران)، يوسف: القوش عبر التاريخ، بغداد، 1979، ص 179؛ معجم الأدب السرياني، ص250.

ومن الذين خدموا في البصرة القس (المطران) اسرائيل اودو. ولد إسرائيل بن القس هرمز بن ميخائيل أودو في القوش عام 1858(او 1859)، وهو شقيق المطران توما أودو. تخرج من المعهد الاكليريكي للبطريركية الكلدانية في الموصل ورسم كاهنا عام 1886. خدم في القوش وبغداد والبصرة ابتداءً من 1891 حيث فتح فيها مدرسة وشيد كنيسة جميلة على اسم مار توما. ذهب عام 1898 الى بومبي (الهند) برفقة مثلث الرحمة البطريرك عبد يشوع خياط ومنها الى مقاطعة ملبار، ثم عاد الى البصرة. خدم في البصرة لمدة سبعة عشر سنة. بنى مقرا بطريركيا وكنيسة صغيرة بأسم العذراء مريم في منطقة العشار (اندثرت حاليا)، واشترى بيتاً بجانبها لتعليم الصغار (اندثر ايضا)[183]. رسم أسقفا على ماردين في 27 شباط عام 1910، وفيها توفي سنة 1941. كان متمكنا من اللغة السريانية ومن آثاره فيها: وضع تاريخا لأحداث الحرب العالمية الأولى حيث كان شاهد عيان لها في أبرشيته، وديوان شعر على مختلف الاوزان والاغراض، ومجموعة رسائل بالسريانية ذات قيمة تاريخية ولغوية.

كنيسة مار توما

هي اقدم كنيسة كلدانية في البصرة حيث يعود تاريخ انشائها الى عام 1886، وتم فيما بعد انشاء مدرسة ابتدائية بجانبها. الكنيسة مصممة حسب الريازة المشرقية. تعرضت الكنيسة الى حريق سنة 1983. استمرت في خدمة المؤمنين الى سنة 2004. اليوم هي ملجأ للعائلات الفقيرة ومهددة بالإنهيار بسبب تشقق السقف والجدران. يبدو من سجلات الكنيسة انها ودّعت خلال120 سنة 1167 مؤمن الى الحياة الخالدة. وتم فيها تعميذ 3501 طفل، ومباركة 684 عهد زواج.

---

[183] معجم الأدب السرياني، ص 133؛ بابانا (المطران)، ص 184؛ نبيل جزراوي، (الأب)، بوسف، على خطى يسوع، بغداد، 2003، ص 17.

الواجهتين الجانبيتين لكنيسة مار توما

الواجهة الأمامية لكنيسة مار توما في الثمانينات قبل ازالة الناقوس

مدرسة كنيسة مار توما في ثمانينات القرن الماضي وقد تم ازالة الطابق العلوي وحاليا هي ملجأ للعائلات محدودة الدخل

صف تعليمي في مدرسة الكنيسة في مرحلة الخمسينات الماضية

لوحات فنية تمثل يسوع المسيح ومار توما رسول كنيسة المشرق ومريم العذراء

رسمت بريشة فنان بصراوي مسلم لا نعلم اسمه قبل اكثر من 30 عاما في كنيسة مار توما الأثرية وهي دليل على العمل المشترك بين المسيحيين والمسلمين في البصرة.

+++

لوحة زيتية رسمها المرحوم الأب الراهب داديشوع كيخوا قبل 60 سنة في البصرة تمثل مختلف اشكال حياة البشر من وجهة النظر الدينية (مطرانية الكلدان)

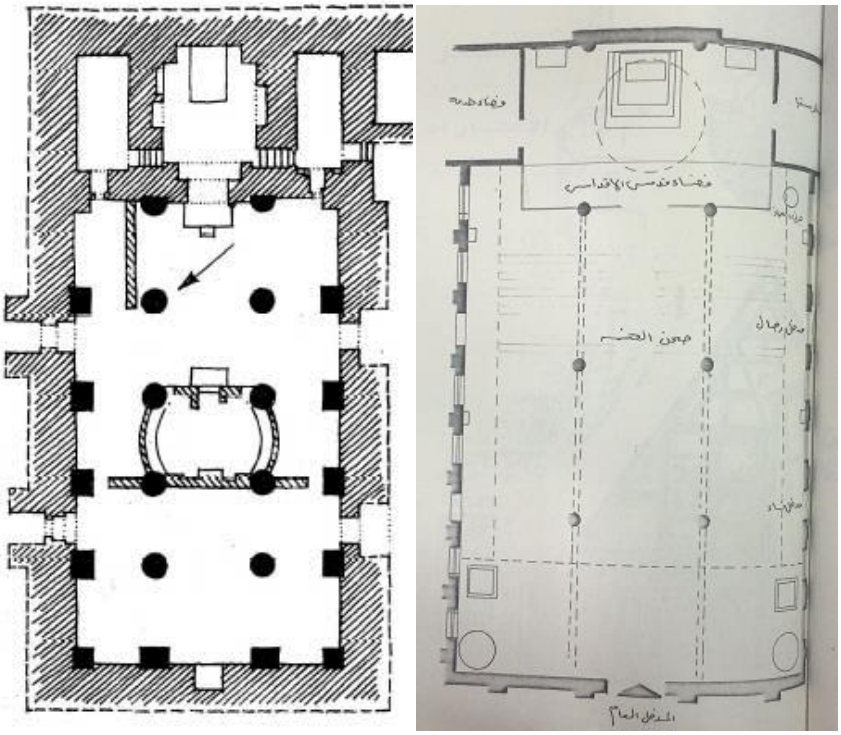

خارطة كنيسة مار توما مستنسخة من بحث الطالبة انعام كوكي وبجانبها مخطط لكنيسة مشرقية في القرن السادس الميلادي وسط وجنوب العراق http://ar.wikipedia.org

الكنيسة السريانية الكاثوليكية

استمرت الكنيسة السريانية الكاثوليكية في ارسال الكهنة الى البصرة. ويذكر الباحث قاشا ان الربان توما المارديني كان مسؤولا عن السريان في بغداد والبصرة عام 1811. وقد وصل اليها المطران بولس دانيال والقس ميخائيل ايلو قادمان من الهند عام 1864 عن طريق البحر. فرح المؤمنون بهما لأنهم حرموا من كاهن يرعاهم لمدة ثلاث سنوات. وقد التقى المطران بعائلات كلدانية قدمت من تلكيف كانوا يعملون في المراكب، وظل المطران سنة كاملة في البصرة.

وقد زار العمارة والبصرة القس ميخائيل باكوس عام 1880حيث كان الرهبان الكرمليون يخدمون العائلات السريانية. (ويذكر الباحث اسم كاهن كلداني هو القس الياس الطويل (ت 1884) الذي بعد وفاته تعين الكنيسة الكلدانية القس يعقوب السحار). وبعد سنة تم تعيين القس باكوس للخدمة. واثناء خدمته يزوره المطران روفائيل جرخي، وفي عام 1886 تم تعيين القس يوسف سكمن بدلا عنه. وبعد عام يرجع القس سكمن الى بغداد ويتم اعادة الخوري ميخائيل باكوس. وبعد وفاة الخوري يتم تعيين القس اغناطيوس نوري عام 1888 يعقبه القس توما باهي عام 1893 والذي خدم لمدة خمسة اعوام. ومن جهة اخرى يذكر الباحث قاشا كاهنا آخر خدم جنوب العراق من عام 1887 الى 1890 وهو القس ميخائيل القس موسى، وكذلك القس اغناطيوس نوري من عام 1888 الى 1893.

+++++++

اقتصاديا تذكر المصادر دور بيت التاجر آرتين بغدسار الذي عمل في مجال تجارة الحبوب والتمور. وكان لليهود ايضا حضور اقتصادي مستمر حيث تذكر بيت مراد نوح وهي اسرة كان لها دور تجاري مع الهند وانكلترة في عام 1887. كما واشتهر يوسف نوح بالتجارة منذ ستينات القرن التاسع عشر[184].

وقد افتتحت الحكومة العثمانية فرع للبنك العثماني في البصرة عام 1894. ورغم انه اغلق في نفس السنة لكنه عاود نشاطه عام 1904. واهل البصرة كانوا يتعاملون بوحدة النقد العثمانية وهي الليرة الذهبية التي سميت بإسم السلاطين الذين اصدورها مثل ليرة مجيدية او ليرة رشادي. واجزائها مثل المجيدي والقرش واخيرا البارة[185]، وحسب الكاتب زهير اكبر كانت هناك نقود متداولة مثل "المتليك". كانت عملة المتليك على نوعين: متليك نحاسي ومتليك نيكل. وقد شاع استخدام هذا النقد في بلاد الشام ثم البصرة. وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني عام 1876 سك

---

[184] القهواتي، حسين محمد (د.)، دور البصرة التجاري في الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1980، ص 295-296.

[185] ولاية البصرة، ص 271-276.

من النحاس (الفلوس) ومفردها (فلس) وبالتركي يسمى (مانغر) او منقر وكانت قيمته نصف اقجه حيث شاع استخدامه في البصرة[186]. هذا اضافة الى القران الفارسي (بانواعه الصاغ والجرخي والبيض) واخيرا العملة الهندية الروبية.

الليرة الذهبية

القرش العثماني (صور من الإنترنت)

لوحة تمثل سفينة بريطانية ملكية كانت تنقل البريد الى البصرة في القرن التاسع عشر

[186] **زهير علي اكبر** (23/11/2014)http://www.baghdadchamber.com

الفصل الرابع

القرن العشرين

التهجير من جنوب تركيا

الحرب العالمية الأولى

نمو الحضور المسيحي ايام الملكية

الفرهود (1941-1948)

التهجير من الشمال

سلسلة الحروب والحصار الإقتصادي

من 1980-2003

تطور مدينة البصرة

كان للتطور النسبي الحاصل في مدينة البصرة في القرن التاسع عشر أثر بالغ في اتساع الأبرشية وبقية الكنائس بحيث بدأت المدينة بالإقتراب تدريجيا من العشار بعد عام 1908 لتصبح مدينة واحدة. وتذكر المصادر ان البطريرك مار عمانوئيل الثاني فصل ارسالية البصرة عن العشار وأوكل الأخيرة الى الأب (المطران) حنا نيسان عام 1907 وساعده الأب منصور قرياقوس. ربما كان سبب ذلك هو النمو السريع لحجم الكنيسة ليس نتيجة التطور الإقتصادي فحسب بل للهجرة الإختيارية او القسرية من شمال وادي الرافدين.

ارقام واحصائيات

ادناه بعض الإحصائيات لا نعلم مدى دقتها: فحسب احصائية سجلها الباحث احسان السامرائي كان في البصرة بين الأعوام (1925 و1955) 8800 عائلة مسيحية و1900 عائلة يهودية و1851 عائلة صابئية[187]. ولكن حسب احصائيات الخوري يوسف تفنكجي عام 1913 فالأرقام ادناه تختلف عن اعلاه ربما لأن الأخير احصى الكلدان فقط ولم يشر الى ابناء الكنائس الأخرى[188]:

العمارة	7000مؤمن	كاهن	كابيلا (معبد)	----
البصرة	500	كاهنان	كنيسة	مدرستان
العشار	450	كاهن	كابيلا	مدرسة
الكوت	100	كاهن	----	----

العدد الراعي البناء الكنسي

اما حسب الإحصائية الحكومية لعام 1920 فإنها تكشف عن ارقام مختلفة[189]:

المدينة	عدد المسيحيين	عدد اليهود
الكوت	127	381
الديوانية	5000	6000
البصرة	2221	6928
العمارة	300	3000
ذي قار	30	160

[187] **السامرائي، احسان ص 291. وذكر وجود 24 عائلة هندوسية ايضا.**

[188] **صنا، اندراوس (المطران)، مجلة نجم المشرق، السنة 2، العدد 8، 1996 ص 512.**

[189] http://ar.wikipedia.org/wiki/العراقسكان (27/01/2015)

تشير المصادر الى ان الأب منصور قرياقوس كجه جي[190] عين وكيلا بطريركيا على البصرة عام 1913 بعد ان تم بناء كنيستين مكرستين لمار انطونيوس ومار توما.

في 19 تشرين الثاني من عام 1914 دخلت القوات البريطانية البصرة اثناء الحرب العالمية الأولى. ولكن ليس لدينا معلومات عن حال الكنيسة سوى انه تم اغلاق الرسالة الكرملية، ثم يعاد فتحها عام 1917. أما بخصوص مركز العمارة فيغلق سنة 1926.

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية كان في البصرة ثلاثة رهبان كرمليين وفي عبادان راهبان، وتم فتح مركز في الكويت عام 1948 يخدمه خمسة رهبان[191].

اما بخصوص الكنيسة البروتستانتية فيذكر الباحثان احمد وبثينة وجود قس مبشر اسمه يشوع ظهر بعد دخول الإنكليز الى البصرة وفتح مدرسة الأمريكان[192].

صورة قديمة لمقبرة الإنكليز في البصرة

---

[190] **ربما هو نفسه منصور قرياقوز المذكور ضمن الجداول في الصفحات القادمة.**

[191] **ابونا، الكرمل، ص 114 .**

[192] **الحلفي، ص 181.**

اليهود في البصرة

كان عدد اليهود في البصرة في نهاية القرن التاسع عشر حسب المؤرخ صبغة الله الحيدري اكثر من 12000، ثم انخفض الى حوالي 7000 عام 1920 وهو بواقع 4.3% من اهل البصرة البالغ 165600[193]. وقد ارتفع في بداية الخمسينيات الى حوالي 15 آلاف يهودي من أصل حوالي 135 ألف يهودي كانوا في العراق عام 1948[194]. وبسبب الحضور الجيد فقد انشاوا عام 1905 مدرسة يهودية كانت تضم 281 طالب يهودي و124 طالب مسيحي من مجموع 842 طالب.[195]

تلاميذ يهود في البصرة القديمة . محلة الباشا 1910 ، من صفحة سعد البصري[196]

وفي احصائية 1941، كان نفوس البصرة 407451 الف نسمة، من بينهم 11900 يهودي (حوالي 3%) و8800 مسيحي (2%)[197].

---

[193] **لاحظ الفرق بين هذا الرقم والإحصائية الحكومية.**

[194] http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia-0131.htm (22/01/2015)

[195] **البازي، ص 160.**

[196] http://www.iraqnla-iq.com/fp/journal73/maqha3.htm (10/01/2015)

[197] **عبد الرزاق، احمد: البصرة في الثلاثينات والأربعينات، بغداد، 2011، ص 134.**

ورغم النسبة الجيدة لحضور اليهود في العراق عموما والبصرة خصوصا لكنهم هاجروا بين عامي 1949 و 1950 في عملية سميت عملية عزرة ونحمية. والتسمية يقصد بها عزرا ونحميا وهما من انبياء العهد القديم اللذين نظما ورافقا جموع اليهود المغادرين بابل الى اورشليم في القرن السادس والخامس قبل الميلاد.

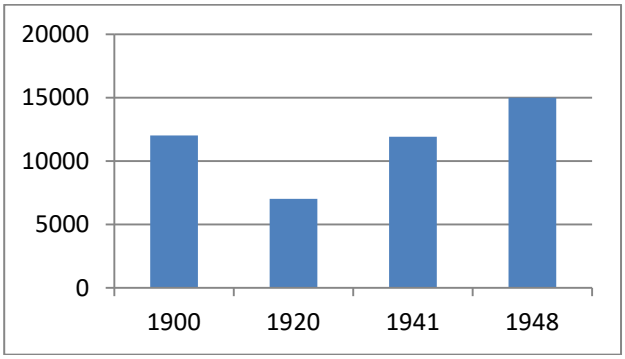

رسم بياني يبين الحضور اليهودي في البصرة خلال نصف قرن

وقد تعرضت محلات المسيحيين ايضا الى السلب والنهب سنة 1948 حالهم كحال اليهود ولو بنسبة اقل. حصل ذلك في واقعة سميت بواقعة الفرهود (أي فرّ اليهود) اثناء وبعد الحرب العربية الإسرائيلية. جدير بالذكر ان الفرهود هو مصطلح اطلق قبل هذه السنة، فحسب احدى السيدات التي عاصرت تلك الفترة، كان الفرهود قد حصل ايضا سنة 1941 كنتيجة جانبية للحرب العالمية الثانية ولحركة رشيد عالي الكيلاني. وقد شمل سلب ونهب بيوت ومحلات المسيحيين في البصرة ايضا.

وتذكر المصادر يهود من اهل البصرة كان لهم شأن في ذلك الزمان منهم: إبراهيم حسقيل، وإبراهيم كرجي، والياهو روفائيل، والياهو يوسف، وخضوري الياهو شماش، ودانيال حسقيل، وساسون رحمين، وسليم نسيم، وصيون روبين، وصيون يونا، ومراد عبودي، ومير سبتي، وناجي شاؤول، ونسيم عزرا نسيم[198].

[198] http://www.alqabas.com.kw/node/560770 (22/01/2015)

يجدر بالملاحظة هنا انه ليست كل العائلات اليهودية البصراوية ذات جذور عراقية قديمة، بل كانت هناك عشرات العائلات تحمل الجنسية البريطانية وجاءت مع الشركات التجارية الى البصرة للعمل واستقرت فيها منذ القرن التاسع عشر.

وبخصوص العقارات في البصرة فقد اسس العثمانيون سجل طابو لتسجيلها حيث سمح للمسيحيين بان يسجلوا في الكنائس واليهود في دار التوراة (الكنيس). وقد دامت الحالة بالنسبة لليهود الى سنة 1951 حيث تم اسقاط الجنسية عنهم. وعلى الرغم من وجود السجل العقاري لكن ضاعت العديد من عقارات المسيحيين[199]. ولا زالت الأبرشية تعاني من صعوبة في السيطرة على العقارات بسبب تعاقب النكبات على البلد والكنيسة وحصول تزوير واحتلال من قبل اشخاص عديدين في البصرة والعمارة والكوت منذ قرن وحتى الآن، وايضا بسبب الروتين وبطء الإجراءات الحكومية.

البطاركة الكلدان

قاد الكنيسة الكلدانية في مطلع القرن مثلث الرحمة البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني توما (1990–1947) حيث عانى العراق من الحرب العالمية والتحول من الحكم العثماني الى الوصاية البريطانية ثم الملكية. والإعلام العالمي يكشف بالإستمرار بين فترة واخرى معلومات جديدة عن تهجير الكلدان والسريان والآثوريين والآرمن من تركيا وايران في اثناء وبعد الحرب

[199] **آداموف، الكسندر، ص 215.**

العالمية الأولى خصوصا سنة 1915، حيث كانت للبصرة حصة من هؤلاء. وقد استشهد العديد من رعاة الكنيسة وابنائها وبارقام تتجاوز الآلاف ولا مجال للخوض في الموضوع لأنه خارج نطاق الهدف من الكتاب. وفي البصرة والعمارة اجتمع المسيحيون جميعا حول الكنائس في البصرة القديمة والعشار علما انه كانت تخدمهم آنذاك سبع كنائس[200].

زيارات البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني

وقد زار البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني البصرة اكثر من مرة نذكر منها في الأعوام 1905 و1919 و1922.

في عام 1905 نزل من بغداد على ظهر مركب في نهر دجلة (الابغيلة) عن طريق الكوت وشيخ سعد حتى العمارة ثم القرنة والعشار حيث استغرقت الرحلة ثلاثة ايام.

يذكر كتاب الخواطر للخوري داود رمو انه قضى ليلته في بيت الخواجا الكلداني رفول كرومي. زار عطوفة الوالي والقناصل ووجهاء البلد ورسم شمامسة رسائليين وقارئين. ومكث في البصرة 12 يوماً. ثم زار مدينة العمارة حيث استغرقت الرحلة من 6 الى 8 آذار. وكان في ضيافة عائلة برجوني. وقد زار المتصرف ورجع الى بغداد بعد خمسة ايام ليقضي اربعة ايام في رحلة العودة.

كما وزار الجنوب في سنة 1909. نزل من بغداد يوم 6 شباط بإتجاه الكوت والعمارة والعشار والبصرة عن طريق المركب النهري. في الكوت استقبله

[200] **رمضان، تراث البصرة، ص138.**

الأب داود قينايا. وفي العمارة الأب توما يلدو. ثم وصل البصرة في العاشر من الشهر حيث استقبله الخوري اسرائيل اودو الوكيل البطريركي والأب حنا نيسان. في البصرة رسم عدد من الشمامسة ثم امضى 13 يوما فيها حيث رجع الى العمارة فرسم عدد من الشمامسة ايضا ثم عاد الى الكوت ثم بغداد.

الشيخ خزعل وقصره على شط العرب حيث زاره البطريرك

مركب في نهر دجلة في بغداد سنة 1918(www.bh30.com)

وفي عام 1919 غادر البطريرك بغداد يوم 6 ايار بإتجاه طاق كسرى ثم الكوت. وفي المدينة التقى بأبنائه حيث اشتكوا من عدم وجود كاهن. علما انه لا

توجد كنيسة كلدانية (كبناء) في الكوت بل كانت تقام الإحتفالات الدينية في احد البيوت.

ثم زار العمارة ثم العزير واخيرا العشار حيث استقبله القس فرنسيس تومايي في العاشر من الشهر ومكث 11 يوما. وبعد البصرة ذهب بإتجاه الأهواز مستغرقا 50 ساعة. وقد استقبله هناك الخوري ابراهين بنّا حيث اهدى له الشيخ خزعل (1852–1936) قطعة ارض كمقر لمار شمعون برصباعي[201]. وقد زار ممثلي الحكومة البريطانية هناك.

غبطة البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني مع مرافقيه وكهنة البصرة سنة 1919

[201] **هو احد جثالقة كنيسة المشرق في القرن الرابع الميلادي، استشهد حوالي سنة 341 على يد الملك الفارسي الساساني شابور الثاني واستشهد معه اكثر من 100 من الأساقفة والكهنة والراهبات والعلمانيين. وكانت هذه بداية الإضطهاد الأربعيني لأنه دام 40 سنة وادى الى استشهاد حوالي 160000 مسيحي والسبب ان الجاثليق رفض اوامر الملك في فرض ضرائب على المسيحيين في وادي الرافدين. وقد دفن في مدينة سوس الفارسية حيث يعتبر من قديسي كنيسة المشرق.**

لوحة فنية تمثل الجاثليق الشهيد (www.mesopot.com)

عاد البطريرك الى العشار يوم 27 آيار حيث استدعى المطران بطرس عزيز (انظر الصورة اعلاه) ليهتم بشؤون الكلدان في الأهواز.

رسم في يوم 1 حزيران شمامسة ورقى القس منصور كجه جي الى درجة الخوري بعد خدمة 20 سنة في الأبرشية[202]. كما وعين القس فرنسيس تومايي عوض القس منصور قرياقوس. وغادر يوم 2 حزيران مع المطران يوحنا نيسان باتجاه العمارة فرسم عدد من الشمامسة ورقى القس توما يلدو الى رتبة خوري[203].

الزيارة الأخرى كانت سنة 1922. لا نعلم في اي شهر ولكنه كان يوم أربعاء حيث وصل صباحا من خلال قطار بغداد – البصرة. وبعد وصوله الكنيسة (لم يذكر المصدر اسمها) حضر حفل الإستقبال والقى احد الشباب (وليم ميخائيل كرومي) تقريضا بالعربية. وقد حضر ممثلوا الكنائس المختلفة حيث يذكر المصدر اسم القس عبد الأحد دهان والقس باسيل بشوري من الكنيسة السريانية[204]. علما انه

---

[202] **الأب منصور كجه جي، الذي خدم في البصرة في مطلع القرن العشرين، ولد في الموصل ودرس في المعهد الكهنوتي ورسم كاهنا سنة 1899. وتوفي سنة 1955.**

[203] **حداد، الخواطر للخوري داود رمو، ص 193.**

[204] **نشرة الأحد، العدد 2، 1922، ص 338-339.**

حسب موسوعة وكيبيديا بدأ القطار النازل من بغداد الى البصرة بالخدمة سنة 1920.

واخيرا في عام 1933 اوفد البطريرك سكرتيره الى العمارة لتفقد احوال الرعية بعد وفاة راعيها الخوري توما يلدو، ثم زار ابناء الكنيسة في الكوت ايضاً.

مطران الأهواز الياس، القس الياس الراهب (رقم 2)، القس موشي بابكا، القس فرنسيس امير، القس اوراها سلفان، القس توما الراهب (الصورة تعود الى عام 1938)
alfalahia.blogfa.com

خدم ابرشية البصرة في هذه الفترة الأب (المطران) يعقوب أوجين منّا. ولد منّا في قرية باقوفا 26 كلم شمال الموصل في عام 1866. رسم قسيساً في 1889 بوضع يد البطريرك ايليا عبو اليونان. خدم اعتبارا من عام 1915 في كنائس القوقاس ثم في كنائس مدينة يرقان. سافر الى رومة وظل هناك الى عام 1919 حيث عاد الى بيروت. سافر عن طريق الهند الى البصرة فبغداد ثم الموصل. في عام 1923 أرسله البطريرك الى البصرة بصفة وكيل بطريركي. بقي في البصرة الى شهر جزيران 1927، وخلال هذه السنوات ذهب لتفقد أحوال

المسيحيين في الاهواز. ثم تنقل ما بين بغداد وبيروت والموصل الى سنة 1928. وفي 15 آذار من نفس السنة عثر على جثته (دون معرفة حقيقة ما حصل) في نهر دجلة قرب قرية النمرود والسلامية حيث دفن في كنيسة مسكنتة في الموصل[205].

انشاء كنيسة مريم العذراء

في عام 1907 بدأت عملية بناء كنيسة ضخمة في البصرة هي كنيسة مريم العذراء المحبول بها بلا دنس وذلك في منطقة العشار (الخندق) عوض كنيسة سابقة صغيرة في سوق العطارين (المغايز) في شارع الكنائس (العشار ايضا) والتي اندثرت سنة 1930. وقد صمم الكنيسة فنانون أيطاليون متأثرين بالطراز الغوطي[206]. التصميم مبني بشكل صليب روماني (انظر التصميم ادناه)، وهي توأم كنيسة في روما.

افتتحت الكنيسة عام 1934رغم كونها غير مكتملة حيث استمر العمل بها الى سنة 1936 أيام المطران حنا نيسان (الصورة المرفقة). وقد اعتبرت كاتدرائية ومقر للمطران من سنة 1954 الى 1971 ايام المطران يوسف كوكي. تم اغلاق الكنيسة سنة 1981

---

[205] حداد (الأب، د.)، بطرس، مستل من مجلة قالا سوريايا، العدد 13+14، 1977، بغداد، ص 7.

[206] هو طراز معماري اوروبي باشكال وتعابير متميزة كوضع اقواس او جسور او عقود او دعائم في البناء. وقد انتشر هذا الفن في اوروبا بين 1150 الى 1400 ميلادية.

وتحولت الى ملجأ للعائلات الفقيرة بمساهمة جمعية الرحمة الكلدانية[207]. علما انه كان قد تم بناء مدرسة الفيحاء الى جوارها والتي كانت تديرها راهبات الكلدان. احصائياً تم في هذه الكنيسة تعميذ 3877 طفل.

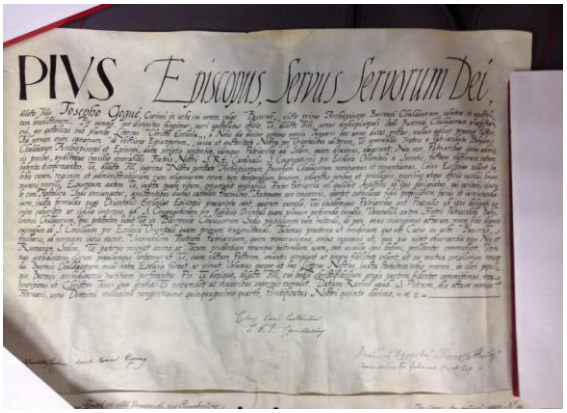

البراءة البابوية سنة 1954 والتي بموجبها اعتبرت كنيسة مريم العذراء كاتدرائية

لوحات فنية كبيرة رسمها فنان مسلم لم يتسنى لنا معرفة اسمه، رسمها قبل عقود لتزيين كنيسة مريم العذراء (اسفل)

التلاميذ ومريم العذراء في العلية والروح يحل عليهم

العائلة المقدسة

[207]جدير بالذكر ان جمعية الرحمة الكلدانية تأسست عام 1934 ولا زالت تقدم خدماتها للمؤمنين في الأبرشية. ولجنة الجمعية تتكون من سمير اسطيفان وظافر فوزي وجميلة ادمون.

مريم العذراء ملكة الكون

يوحنا المعمدان يعمذ يسوع المسيح

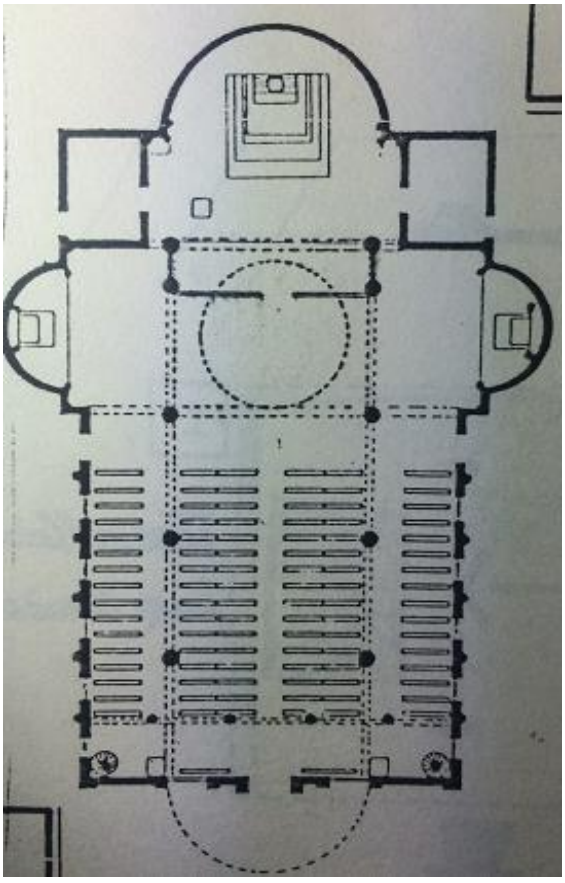

تصميم كنيسة مريم العذراء

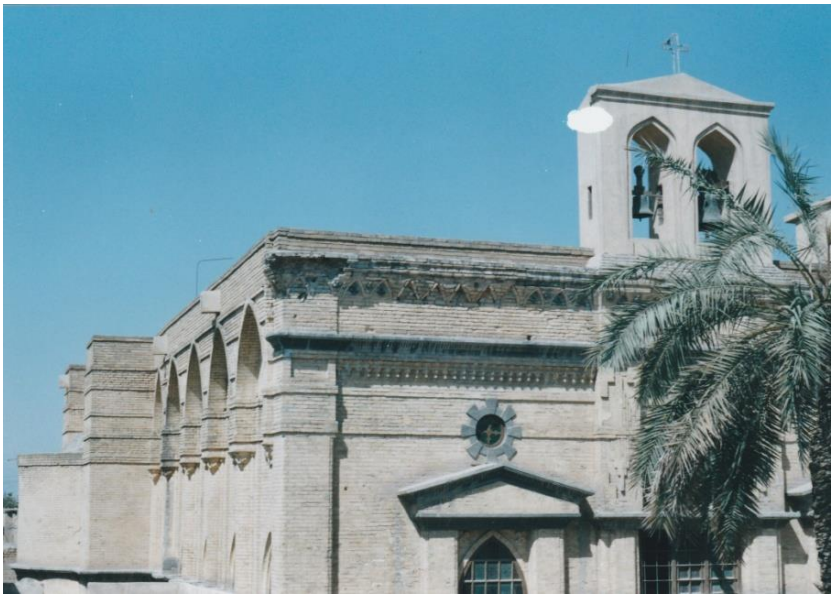

كنيسة مريم العذراء المحبول بها بلا دنس في منطقة القشلة (الخندق)

المطران يوسف كوكي

ولد مثلث الرحمة عام 1886 (او 1887) في تركيا، ودخل معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل عام 1904. توجه عام 1905 إلى معهد انتشار الأيمان بروما حيث اختص بالفلسفة. رسم كاهنا عام 1912 وعاد إلى الموصل حيث علم

في المعهد الاكليريكي الكلداني، وفي سنة 1923 انتقل إلى البصرة حيث خدم في كنيسة مار توما. اشتهر بعلمه الواسع وروحانيته العميقة ومواهبه الخطابية والادبية.

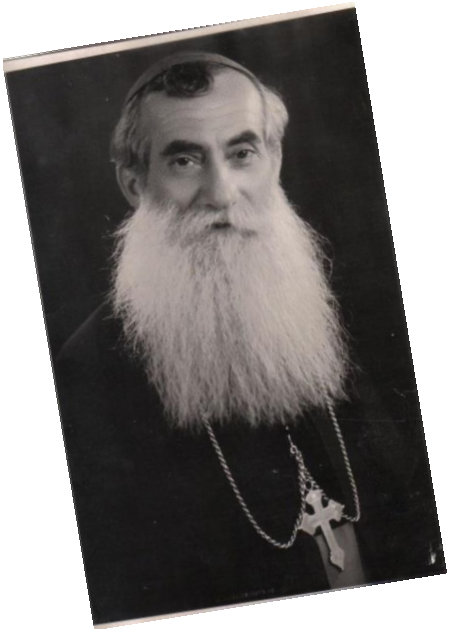

اسس مدرسة بابل الإبتدائية في البصرة، ولكن اغلقت سنة 1948 بسبب الحرب العالمية الثانية حيث نقل الطلبة الى مدرسة الفيحاء الكلدانية الإبتدائية في البصرة – العشار. أسس مطبعة في البصرة سماها المطبعة الشرقية حيث طبع العديد من الكتب إضافة الى قيامه بجمع الوثائق المهمة تاريخياً. كما قام بتأسيس ملجأ للأيتام في البصرة بمساعدة بعض الشخصيات البصراوية ضم حوالي 52 يتيماً ويتيمة. استمر العمل في ادارة الميتم عدة سنوات حتى قامت الدولة بهذا العمل. رسم مطراناً على ابرشية البصرة والجنوب الكلدانية على يد مثلث الرحمة البطريرك بولس شيخو سنة 1952 والتحق بها يوم 13 من حزيران 1953. تدهورت صحته سنة 1969 فتوفي يوم 15 كانون الثاني 1971 ودفن في كنيسة مريم العذراء في منطقة الخندق امام المذبح. عرف عنه الإهتمام بالثقافة[208].

---

[208] **الفكر المسيحي، السنة السابعة عدد 3 – 1971؛ من الجدير بالذكر إنه خلال زيارة المرحوم المطران إندراوس أبونا الى لندن سأله مؤلف الكتاب عن خدمته الكهنوتية مع مثلث الرحمة في ستينات القرن الماضي فقال إنه لتقواه كان قد هيأ قبره قبل سنوات وجربه بنفسه في مقر مطرانية الكلدان في البصرة آنذاك (أي في كنيسة مريم العذراء). وطبقا لذاكرة الخوراسقف عماد البناء فإن مثلث الرحمة وضع قبره بطريقة بحيث كل مؤمن يتقدم لتناول القربان يسير فوقها.**

طلبة مدرسة بابل الكلدانية (1937–1939) يظهر فيها القس كوكي والأب بيرو

المطران كوكي راكعا في حالة صلاة مع الآباء والشمامسة

الهجرة من الشمال الى الجنوب

إن سجلات المطرانية وتقاريرها تؤيد ما ذكرناه ان هجرة المسيحيين الداخلية من الشمال الى جنوب العراق حصلت كموجة مع نهاية القرن التاسع عشر وبعد الحرب العالمية الأولى. وقد استمرت الهجرة لتزدهر في منتصف القرن العشرين حتى وصل عدد العائلات الكلدانية في البصرة الى 3500 عائلة عدا الآثورية والسريانية بشقيها والأرمنية والإنجيلية. هاجر الكلدان من تللسقف، والقوش، وتلكيف، والموصل، وباقوفا، ودهوك، وزاخو وكركوك، وعينكاوة وغيرها اضافة الى هجرة السريان من قره قوش وبرطلة وبعشيقة وهجرة الأرمن من شمال العراق ايضا.

البطريرك مار يوسف غنيمة

بعد وفاة مثلث الرحمة البطريرك مار يوسف عمانوئيل، تم انتخاب المطران يوسف السابع غنيمة عام 1947 حيث خدم الى سنة 1958. وقد زار

الأبرشية عام 1948. سياسيا، تصادف نهاية حياة مار يوسف السابع مع ختام الفترة الملكية وتحول العراق الى جمهورية.

البطريرك يوسف السابع غنيمة اثناء الإحتفال بالقداس في كنيسة مريم العذراء.

زيارة الى مدرسة الكنيسة الإبتدائية

مجموعة من اطفال التناول الأول الإحتفالي

اطفال خورنة كلدانية في البصرة في الخمسينات

مثلث الرحمة البطريرك يوسف غنيمة في زيارته للأبرشية (فوق)

آباء خدموا في كنائس البصرة (تحت)

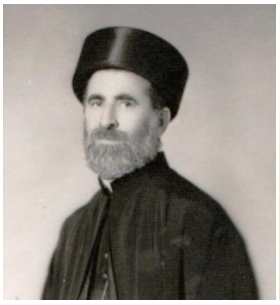

الأب توما حنونا **الأب جبرائيل حنينا** **الأب عبد الأحد نجار**

المرحوم الأب نوئيل حنونا

المرحوم الأب ابراهيم زلفا يحتفل بقداس التناول الأول

مجموعة من المكرسين ووجهاء الخورنات

البطريرك يوسف غنيمة مع الأساقفة من بينهم المطران جبرائيل كني ويوسف كوكي 1956

اطفال التناول الإحتفالي

الأب نجيب ككو يتوسط مجموعة من تلاميذ التناول الإحتفالي الأول 1966

مجموعة من وجهاء الخورنات مع راعيهم

لقد رافق البطاركة ابناؤهم اينما رحلوا او استقروا. كما واجتهدوا في سبيل توفير الغذاء الجسدي والروحي لهم حيثما حط بهم الرحال في العراق. وقد اكمل مشوار العمل مثلث الرحمة البطريرك المنتخب **مار بولس الثاني شيخو** (1958–1989). ولد في القوش سنة 1906 وانتخب بطريركا سنة 1958 وتوفي في نيسان 1989.

واجه مثلث الرحمة تحديات عديدة منها لجوء المسيحيين من قرى الشمال الى نينوى وسهلها الى بغداد والبصرة خصوصا بعد احداث 1959 والقتال في الشمال بين الجيش والمقاتلين الأكراد حتى سنة 1970. وهكذا امضى البطريرك شيخو كل سنوات خدمته في فترات من الإضطرابات دامت حتى وفاته. ففي عهده شارك العراق في حرب تشرين 1973 ثم شهد ترحيل المسيحيين من القرى المسيحية قرب الحدود

الشمالية، وعاش سنوات الحرب العراقية والإيرانية كلها 1980–1988. علما انه زار الأبرشية في ايار 1962.

روضة الأبرشية بعناية الراهبات الكلدانيات في الخمسينات

حفلة عيد السعانين في كنيسة مار توما يوم 11 نيسان 1954

مطارنة وآباء خدموا في القرن العشرين

المطران جبرائيل كني

ومن اساقفة الأبرشية مثلث الرحمة المطران جبرائيل كني. ولد في كرمليس عام 1906. وتخرج من معهد شمعون الصفا وفي كلية انتشار الإيمان في روما حيث رسم كاهنا في الموصل في عام 1929. خدم في سوريا والعمادية ومقر البطريركية، ورسم أسقفا معاونا بطريركيا في 1956، ثم أسقفا على أبرشية بيروت الكلدانية عام 1964، ومنها أنتقل إلى البصرة في سنة 1966[209]. توفي يوم 11/10/ 1980 ودفن في كرمليس بجوار خاله المطران حنا قريو.

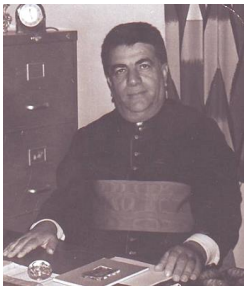

الخوري فرنسيس دقاق

من رعاة كنائس البصرة المرحوم الخوري فرنسيس دقاق. ولد دقاق في الموصل عام 1919. رسم كاهنا في 15 ايار 1941. خدم في المعهد الكهنوتي وخورنة ام الأحزان وخورنات البصرة. رسم خوراسقف عام 1968. عين خوري لكنيسة ماركوركيس في بغداد عام 1974 حتى وفاته يوم 11 كانون الثاني 1985.

---

[209] **الفكر المسيحي، السنة الثالثة عشر، 1977، ص 319؛ س 17، 1981، ص 435.**

الأب نجيب ككو

ولد في تلكيف عام 1939. دخل معهد شمعون الصفا في سنة 1956. رسم كاهنا في عام 1965 حيث خدم في البصرة (كنيسة مار توما) ثم في بغداد في 1974 وتوفي يوم 20 حزيران 1996.

المرحوم المطران كوركيس كرمو الى اليمين ....والقس نجيب ككو الى اليسار 1967

زيارة مثلث الرحمة البطريرك بولس شيخو لأبرشية البصرة 1962

الأب الراهب داديشوع كيخوا

ومن الآباء الرهبان الذين حصلنا بعض المعلومات عنهم هو **الأب داديشوع كيخوا الراهب**. اسمه الحقيقي متي داود شمعون. ولد عام 1918 في كرمليس. دخل الرهبنة الكلدانية في 1934. ابرز نذوره عام 1939. دخل معهد مار يوحنا الحبيب سنة 1941، وتخرج ورسم كاهنا عام 1955 حيث خدم في دير السيدة ثم في البصرة (بين الاعوام 55–59) ثم حلب (61–71). توفي في سورية سنة 1971 ودفن في دير السيدة قرب القوش. كان رساما وكاتبا [210].

الأب ابراهيم زلفا

ولد في القوش بتاريخ 16 تشرين الثاني 1930. دخل المعهد الكهنوتي عام 1944. وبعد 10 سنوات رسم كاهنا في كنيسة الطاهرة – الموصل. خدم لخمسة اعوام في القوش ثم تم تعيينه في البصرة عام 1959 الى 1985. عاد الى القوش وتوفي سنة 1992.

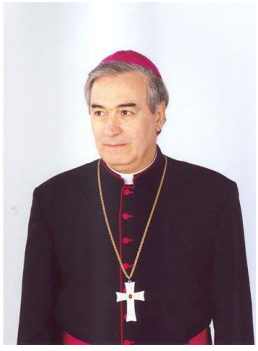

المطران اندراوس ابونا

خدم في مرحلة الستينات المرحوم الأب (المطران)

---

[210] **ومن آثاره: دير الربان هرمزد (نشر في تسعة اعداد من مجلة النور – 1952)، مخطوطة ادباء الكلدان في الجيل التاسع عشر والعشرين وكتبها عام 1941. تقويم سنوي لعام 1950 بالكلدانية زينه ب 12 لوحة من رسمه، قصة مار كوركيس ترجمها من الكلدانية من كتاب سير الشهداء للاب بيجان سنة 1953م. و لوحة مار ادي الرسول التي تزين كاتدرائية مار ادي في كرملي ولوحات اخرى في البصرة وسورية.الفكر المسيحي، ع 12، شباط 1972، ص 77.صبري (الأب)، ازاد، تاريخ وسير الآباء الرهبان الكلدان، بغداد، 2006، ص 18؛ الصورة من موقع** www.karemlash4u.com

اندراوس ابونا. ولد مثلث الرحمة في 23 آذار عام 1943 في زاخو. دخل المعهد البطريركي في الموصل في 1957. رسم كاهنا في 5 حزيران من عام 1966. خدم في ابرشية البصرة من سنة 1967 حتى 1971، ثم خدم في بغداد من سنة 1971 حتى 1991 في كنيسة مار يوسف شفيع العمال. عين في لندن وخدم فيها الأعوام من 1991 الى 2002. رسم اسقفا في ايلول 2003، وتوفي في 27 تموز 2010 حيث دفن في اربيل.

الاب سالم حبيب كني

هو من مواليد كرمليس. ولد عام 1942. وبعد تخرجه من الابتدائية التحق بمعهد شمعون الصفا في الموصل في 1957. رسم كاهنا عام 1971 بوضع يد مثلث الرحمة المطران جبرائيل كني مطران ابرشية البصرة للكلدان. خدم في البصرة مدة سنتين. عاد الى كرمليس في سنة 1973. خدم رعيته الى يوم وفاته بحادث اصطدام سيارة يوم 6 نيسان 2009.

المطران اسطيفان كجو

من مطارنة الأبرشية اسطيفان كجو. ولد في القوش عام 1929. دخل الدير الكهنوتي في 1946 ورسم كاهنا في 1956. خدم في كنائس بغداد: ام الأحزان، مار يوسف، وام المعونة. رسم مطراناً على ابرشية البصرة عام 1980. خدم لأربع سنوات ليلتحق سنة 1984 بأبرشية زاخو[211].

الأب توما تلكو شوريز الراهب

هو من الآباء الرهبان الكلدان. ولد عام 1918 في تللسقف. دخل الرهبنة في 1934. ابرز نذوره عام 1939 ورسم كاهنا في سنة 1955. عين في البصرة عام 1980. انتقل الى السليمانية في 1981 ثم عاد الى البصرة في نفس السنة.

[211] **الفكر المسيحي، س 17، ع 161، ص 47.**

عين في دير السيدة من 1986 الى 1990 حيث خدم بعد ذلك في باقوفا. توفي سنة 1998[212].

المطران يوسف توماس ميخائيل

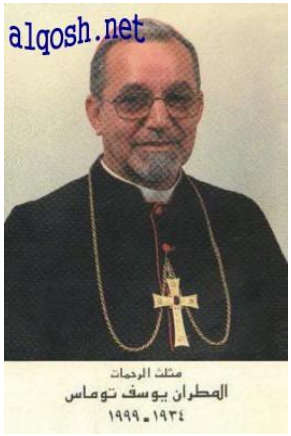

ولد في القوش عام 1934. دخل المعهد الكهنوتي في عام 1949 ورسم كاهنا سنة 1960. خدم في القوش منذ 1966. رسم اسقفاً في 1984 حيث خدم في البصرة الى سنة 1995 ثم خدم في لبنان الى ان توفي سنة 1999.

الأنبا ابراهيم يوسف

ومن خدام خورنة مار افرام المرحوم الأنبا ابراهيم يوسف الراهب. ولد في كركوك عام 1930. دخل الرهبنة الهرمزدية في 1946. رسم كاهنا سنة 1955. خدم في اربيل وكركوك وكرمنشاه والبصرة والسليمانية. انتخب رئيس الرهبنة عام 1971. توفي سنة 2012 ودفن في دير السيدة.

احد الآباء في مكتبه في احدى خورنات البصرة في الخمسينات من القرن الماضي

[212] **صبري (الأب)، ازاد، ص 21.**

كنائس حديثة

كنيسة مار يوسف (1951)

في عام 1951 تم افتتاح كنيسة صغيرة بإسم مار يوسف، خطيب مريم العذراء والذي ربى يسوع المسيح، في منطقة المعقل. لم يبق من الكنيسة سوى الهيكل المهجور وهو من حيطان حجر وسقف حصير حيث اغلقت سنة 1992. هيكل الكنيسة هو عبارة عن مسقف كبير مصمم كبقية مسقفات المنطقة وهو طراز غربي. وقد منحتها الدولة للكنيسة لخدمة العائلات المسيحية قرب الميناء. واليوم تسكن في ساحاتها عدد من العائلات محدودة الدخل. وقد تم في هذه الكنيسة الصغيرة تعميذ 82 طفل فقط.

هيكل مهجور ومذبح متروك

كنيسة مار بيوس (1953)

في عام 1953 تم بناء كنيسة مار بيوس في منطقة الجمهورية من قبل المطران يوسف كوكي على اسم البابا بيوس الثاني عشر. وقد هجرت بعد عقدين من الزمان فقط واليوم هي فارغة لا يوجد حولها سوى عائلات على عدد الأصابع. يجدر بالإشارة انه كانت معلومات كل المحتفلين باسرار العماذ والزواج وكذلك قوائم

المتوفين في هذه الكنيسة تحول الى سجلات كاتدرائية مريم العذراء (منطقة الخندق).

مثلث الرحمة المطران جبرائيل كني وخلفه الأب نجيب ككو

كنيسة سيدة البشارة (1973؟)

تم بناء كنيسة سيدة البشارة في الطويسة في مطلع سبعينات القرن الماضي بهمة المثلث الرحمة مطران الأبرشية جبرائيل كني. وقد تحولت قبل سنوات الى بيت اطفال الأبرشية.

هيكل كنيسة سيدة البشارة تحول الى صفوف تعليم اطفال الأبرشية

كنيسة مار افرام (1969)

بين سنة 1967 و1969 تم بناء كنيسة مار افرام في العشار منطقة البريهة (شارع الأستقلال) وبجانبها بيت تم تحويره ليصبح بناية المطرانية القائمة حتى الآن. وقد اشرف على بنائها المطران جبرائيل كني. شهدت الكنيسة حتى

مطلع هذه السنة عماذ 1654 طفل ومباركة 1330 عهد زواج وتوديع 980 مؤمن الى مثواه الأخير. كما وتم بناء مركز للتعليم المسيحي واقامة الإحتفالات الدينية بجوارها ايضا.

المطران يوسف توماس والأب عماد البناء اثناء حفل تناول اول في كنيسة مار توما سنة 1988. لاحظ اكياس الرمل لحماية الكنيسة من القصف اثناء الحرب العراقية الإيرانية

ادى نزوح المسيحيين من الشمال الى انتعاش المسيحية في الجنوب والذي استمر الى سنة 1980. ولكن هذا تم على حساب تفريغ وتهديم عشرات القرى في الشمال. فحسب احصائية لمؤلف الكتاب اعتمدت على سجلات الوفيات في عدة كنائس عراقية منذ بدء الحرب العراقية الإيرانية الى نهايتها تبين بطريقة النسبة ان المسيحيين قدموا أكثر من 10000 قتيل اكثرهم عسكريون كانوا يخدمون في الجيش الزاميا واحتياط. وهؤلاء خلفوا وارءهم الاف المعوقين والأرامل والأطفال اليتامى. فكانت الهجرة اما اختيارا او اجبارا بسبب ثقل آثار النكبة عليهم. ومما زاد من نسبة الهجرة هو نشوب حرب الخليج سنة 1990 وضعف السلطة المركزية وتعرضهم الى اعتداءات عديدة بمختلف الأشكال. ولا زالت مئات العائلات تنتظر ابناءها الأسرى والمفقودين لدى الجانب الإيراني دون جدوى.

احصائيات

حسب احصائية مجلة الفكر المسيحي لسنة 1977 كان في البصرة وحدها 5000 مؤمن و1000 موزعين بين العمارة والكوت والفاو والناصرية والسماوة. وكان يخدم الأبرشية مطران و3 كهنة، ويحتفلون ضمن 7 كنائس. بعد الحرب مع ايران في سنة 1988 تناقص عدد العائلات الى 1150 عائلة. ثم حسب الباحثة كوكي تناقص العدد بعد حرب الخليج سنة 1990 الى 720 فقط. ومن بحثها اقتطفنا الجدول ادناه عن عدد عائلات الأبرشية حسب مدن الجنوب بين سنة 1979 و1990[213]. علما ان هناك فرق بين تقديرات الطالبة ومصادر اخرى بخصوص عدد العائلات في البصرة ربما لعدم حساب حضور عائلات الكنيسة الآثورية.

المحافظة	1979(عائلات)	1990(عائلات)	عدد الأفراد
البصرة	1600	500	3000
الكوت	80	100	600
الناصرية	60	70	420
ميسان	50	50	300
المجموع	1790	720	4320

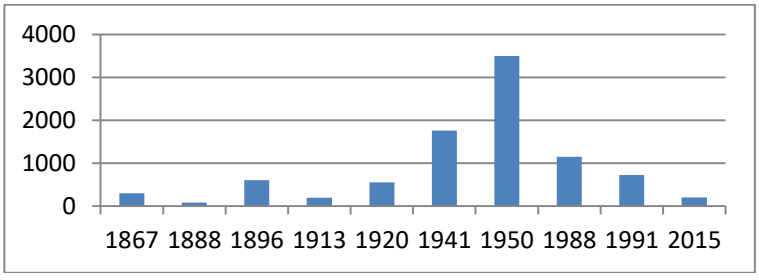

رسم بياني لزيادة وانخفاض عدد العائلات الكلدانية في البصرة

[213] **كوكي، انعام البير، احياء كنيسة مريم العذراء في العشار – البصرة، اطروحة تخرج مقدمة الى الجامعة التكنولوجية 1991.**

عانت البصرة كثيرا بسبب الحرب مع ايران، فحسب ذكريات كاتب الكتاب الذي امضى السنوات 1982–1986 في البصرة كانت تسقط احيانا 400 قنبلة على المدينة كل يوم. ومن بين القنابل سقطت بعضها على العديد من الأبنية الكنسية كالهياكل المقدسة والمقرات الكنسية.

نعلم ان الشر له ثلاثة اسس: الجهل والفقر والمرض. لقد أدّت حرب الخليج وسنوات الحصار الظالم بعد سنة 1990 الى حضور قوي للثلاثة اكثر مما كان خلال الحرب مع ايران. فقد تدهورت الخدمات التربوية والتعليمية والثقافية. كما انتشر الفقر الشديد بحيث لم يكن للناس نقود تكفي لشراء الطعام او ضروريات البيت. فقد ترك الكثير الدراسة للعمل البسيط من اجل لقمة الخبز. فمثلا كان راتب الموظف الشهري في التسعينات لا يكفيه لشراء الطعام. ولكن ازدادت نسبة البطالة بسبب توقف المصانع والمعامل. هذا عدا الحر القاتل والرطوبة المزعجة والمياه غير الصالحة للشرب والطعام الملوث بسبب إشعاعات اليورانيوم المنضب وتلوث البيئة بسبب احتراق آبار النفط، وشحة الأدوية وانقطاع التيار الكهربائي وغيرها. كلها ادت الى اوضاع صحية سيئة حيث انتشرت أمراض بعضها سرطانية واخرى مزمنة. كما ادى توقف البناء الى ازمة سكن خانقة، فتم احتلال بيوت العديد من المواطنين ومنها عقارات كنسية. وهذه ضاعت بعضها بسبب تزوير المستندات، والأخرى محتلة حتى اليوم حيث لم تستطع السلطة فرض القانون واعادتها، ونحتاج الى وقت طويل لبلوغ هذا الهدف. لذلك هاجر المزيد داخليا نحو بغداد والشمال وخارجيا نحو مختلف دول العالم.

ومع هذا كله وحسب الباحثة كوكي (سنة 1992) يتبين لنا خصب العائلة الكلدانية في البصرة آنذاك. لقد عملت جردا بعدد الأفراد لـ 500 عائلة مسيحية بصراوية فتبين ان النسبة الجيدة من العائلات (أي 30.4%) كانت تنجب 6 اطفال، و22.8% انجبت خمسة اطفال، و 15.4% انجبت سبعة اطفال، و 5%

انجبت ثمانية اطفال، و4.4% انجبت تسعة اطفال، بينما 18.3% انجبت اربعة اطفال، و 3.6% انجبت ثلاثة اطفال فقط (انظر الرسم البياني ادناه).

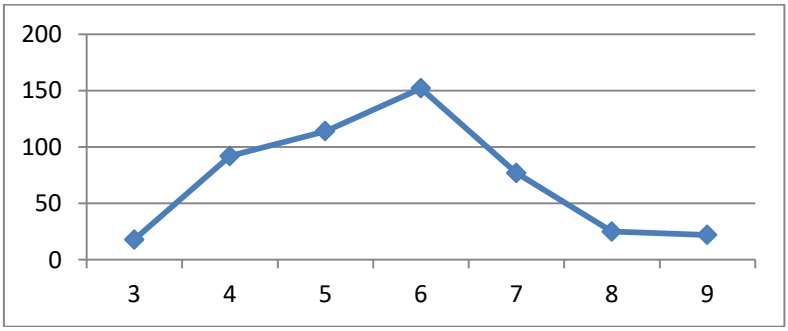

رسم بياني يبين العلاقة بين عدد الأطفال في كل عائلة (المحور الأفقي) وعدد العائلات (المحور العمودي) لسنة 1990

إن هذا لدليل على الموقف الرائع للمسيحيين في حب الحياة، ولكن صليبهم كان ولا زال اليوم اثقل مما يتحملون ونرجو ان لا يأتي يوم يقال فيه: كان في البصرة مسيحيون مثلما يقال كان فيها يهود، او كما قال البعض للمسيحيين ايام الفرهود ان الأحد سيلي السبت.

البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد

بعد وفاة مثلث الرحمة البطريرك بولس شيخو تم في عام 1989 انتخاب المطران روفائيل الأول بيداويد كبطريرك حيث ترأس الكنيسة الى سنة 2003.

ولد في الموصل عام 1922. رسم كاهنا في سنة 1947. انتخب اسقفا في 1956. خدم في كركوك واربيل والسليمانية والعمادية ولبنان. لقد شهد مع شعبه اهوال حرب الخليج سنة 1990 والحصار الظالم الى ان توفي (دفن في لبنان). وخلال هذه الفترة كما أشرنا اعلاه استمر نزيف الهجرة.

المثلث الرحمة البطريرك روفائيل بيداويد والى يساره المثلث الرحمة المطران يوسف توماس ثم المطران جاك اسحق والأب عماد البناء اما الى اليمين فالأب بولس كوركيس الراهب والمرحوم الأب يوسف حبي خلال زيارته للأبرشية عام 1997.

المطران جبرائيل كساب

ولد في تلكيف سنة 1938. اقتبل سر الكهنوت المقدس في كاتدرائية أم الأحزان في بغداد عام 1961، درّس كمعلِّم ومدبِّر لقسم الصغار في معهد شمعون الصفا الكهنوتي اعتبارا من 1965 . خدم خورنة قلب يسوع في بغداد للفترة من (1966-1996). رسم مطراناً لأبرشية البصرة في ايار 1996 على أيدي مثلث الرحمة البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد. عينه السينودس الكلداني مطراناً لأبرشية مار توما الرسول للكلدان والأثوريين الكاثوليك في استراليا ونيوزيلندا سنة 2006. تقاعد سنة 2015[214].

[214] **جدير بالإشارة الى ان هناك العديد من الآباء الذين خدموا في البصرة والعمارة لفترات قصيرة (عدة اشهر) لم نذكر اسماؤهم.**

الكنائس الشقيقة

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية

اسعفنا الأب الفاضل سمعان كصكوص راعي الكنيسة السريانية الأرثوكسية في البصرة بمعلومات عن تاريخ الحضور السرياني الأرثوذكسي في البصرة من خلال بحث للأب الراهب بطرس ابراهيم يوسف خدر.

حسب سجل جمعية الإتحاد للسريان الأرثوذكس في البصرة لعام 1936–1937 كان في المدينة حوالي 38 عائلة. وقد تم شراء قطعة ارض لبناء كنيسة سنة 1936 حيث انتهى البناء في عام 1938 وتم تكريس الكنيسة لمريم العذراء. وصلها اول كاهن هو القس موسى توما في 1941، ثم اعقبه في الخدمة عدد آخر من الكهنة والرهبان منهم:

1. القس الراهب قرياقوس
2. القس الراهب يعقوب سليمان
3. القس سليمان القس متي 1949–1959
4. القس الياس شعيا
5. القس توما بن القس عبد الأحد (من بعشيقة) 1959–1976
6. القس حنا الياس حنوش (برطلة) 1976–1990
7. القس افرام الخوري
8. القس الراهب أدي خضر 1992
9. القس الراهب بطرس ابراهيم خدر 1994
10. القس سمعان كصكوص 2006

فتحت الكنيسة روضة عام 1965 استمرت حتى سنة 1970. وقد ارتفع عدد العائلات ليصل الى 350 عائلة في نهاية السبعينات. وفي تلك الفترة زار البصرة المطران بولس بهنام ورسم 18 شماساً. كما وتمكنت الكنيسة من انشاء قاعة للإحتفالات افتتحت عام 1973. زار الجماعة المطران سويريوس زكا عيواص (البطريرك فيما بعد) عام 1980 والمطران سويريوس حاوا في 1981. وتعرضت الكنيسة لبعض الدمار بسبب قصف المدفعية الإيرانية خلال الحرب بين 1980-1988 حيث بدأت العائلات بالهجرة من المدينة مما ادى الى تناقص العدد.

بسبب تعرض البصرة الى المزيد من الدمار اثناء حرب الخليج عام 1990 انخفض عدد العائلات الى حوالي 85 عائلة. ثم استمر التناقص رغم جهود القائمين على الكنيسة وزيارة المطران مار سويريوس حاوا (مقره بغداد) سنة 1992.

في عام 1994 وصل البصرة لخدمة الكنيسة الراهب بطرس ابراهيم خدر حيث رسم كاهنا في 1997 ليفعل خدمته نحو الأفضل. وفي هذا التاريخ زارها مرة اخرى المطران مار سويريوس حاوا. ومع ذلك انخفض عدد العائلات الى 70. وبسبب الهجوم الأمريكي على العراق سنة 2003 انخفض العدد الى 52 عائلة ثم الى 25 في سنة 2014 واخيرا الى 16 عائلة اثناء كتابة هذا النص (انظر الرسم ادناه).

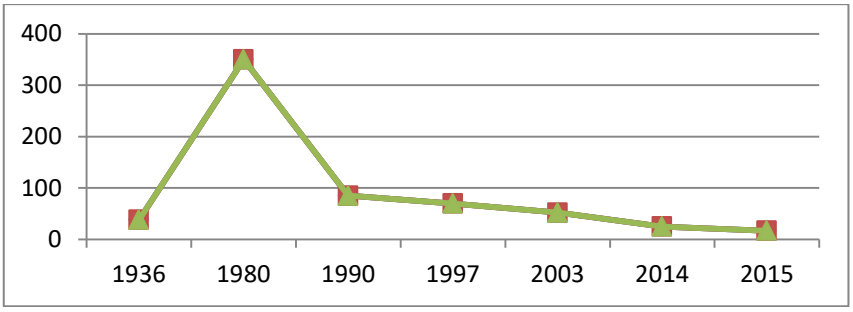

رسم بياني يبين انخفاض عدد العائلات السريانية الأرثوذكسية في البصرة

الى يمين القاريء الأب سولاقا كرومي (سريان كاثوليك) ثم الأب سمعان كصكوص (سريان الأرثوذكس) والأب عماد البناء (كلدان) والى اليسار الأب توماس الكرملي

مجلس الكنيسة الأرثوذكسية سنة 1936 ويظهر في الوسط الراهب يعقوب مفلس

الكنائس الآثورية

في البصرة عدة كنائس آثورية سأحاول ادناه اعطاء بعض المعلومات التي تم جمعها. حاليا لا توجد اية كنيسة في حالة خدمة لعدم وجود قس ولأن عدد العائلات بحدود 11 عائلة فقط. كان قد وصل عددهم الى 500 عائلة في السبعينات من القرن الماضي وكانت موزعة ما بين الفاو والزبير والمعقل[215].

كنيسة مريم العذراء في منطقة الجمهورية. بنيت في سبعينات القرن الماضي بهمة خادمها القس يونان ثم خدمها القس يهوزادق واغلقت في التسعينات.

كنيسة مار كوركيس في منطقة كوت الحجاج. (تابعة للكنيسة الآثورية الجاثليقية القديمة). بنيت عام 1978 بهمة القس كوركيس (هاجر بعد ذلك الى استراليا). الكنيسة بحالة مقبولة وتقام فيها الصلوات مرة في السنة.

كنيسة مار كوركيس الآثورية (الوحيدة الصالحة للصلاة)

كنيسة مار أوجين في المعقل (تابعة للكنيسة الآثورية الجاثليقية القديمة ايضا). تم بناء الكنيسة من خلال تحوير بيت في الخمسينات بهمة القس يونان (يسكن حاليا في لندن) ثم اغلقت في السبعينات واندثرت.

---

[215] **غلب، ص 55.**

كنيسة مار بنيامين: كانت تقع في الشعيبة وقد خدمت المؤمنين في فترة الخمسينات من القرن الماضي. وقد اندثرت حاليا.

كنيسة مار كوركيس من الداخل وقد رحل شعبها

مباركة عهد الزواج من قبل القس الآثوري يهوزادق رحمه الله سنة 1983(الى اليمين) القس زيا (حاليا في شيكاغو) يحضر طفل للعماذ يوم عيد الميلاد سنة 1993(الى اليسار)

قس هندي حسب الطقس الآثوري جاء من الهند سنة 1999 ليقيم قداس في البصرة

من ارشيف الأبرشية

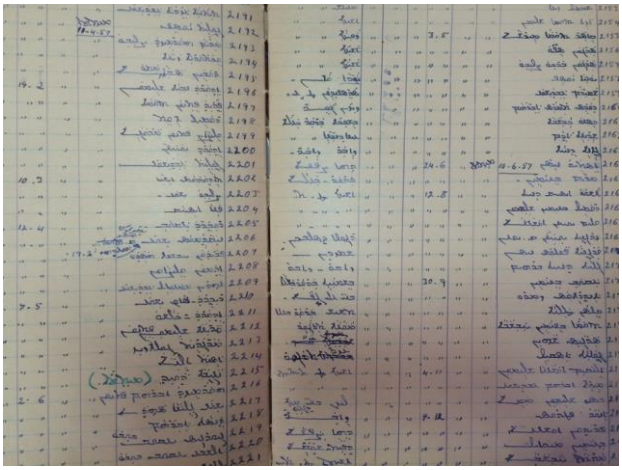

يوجد في ارشيف الأبرشية سجل مكتوب بالخط السرياني الشرقي يحوي قوائم بمعلومات تعميذ 3150 شخص نعتقد انهم ابناء كنيسة آثورية. يبدأ تاريخ التسجيل من عام 1931 الى 1964. يهتم الكاتب بالاصول التي قدم منها الآثوريين. ونعتقد ان هؤلاء عاشوا في البصرة وان الكاتب هو كاهن آثوري.

+++

الكنيسة السريانية الكاثوليكية

فيما يخص تاريخ الكنيسة السريانية الكاثوليكية في البصرة في القرن العشرين فنبدأ من اعمال الخوري يوسف جرجي (الذي خدم بين 1897– 1942). لقد حوّل الخوري دارين وخان الى كنيسة عام 1900 كرست للعائلة المقدسة. ولكن توقفت الخدمة فيها سنة 1963. ثم تم انشاء كنيستين في العشار والعمارة، الأولى كرست للقلب الاقدس تحت رعاية الخوري يوسف اوسي في عام 1913 والثانية تحت عناية مار يوسف وبادارة القس انطون مطلوب في 1908. حال الكنيسة السريانية هو كحال بقية الكنائس حيث انخفض عدد العائلات ليصل الى 125 مع المهجرين من سهل نينوى بسبب الهجوم الإرهابي لتنظيم الدولة الإسلامية الذي بدأ التهجير بعد الثامن من حزيران سنة 2014.

ومن بحث المؤرخ قاشا هيأنا قائمة باسماء القسان الذين خدموا الكنيسة كما هو مثبت ادناه سنة بدء خدمتهم:

1. انطون مطلوب 1908
2. لويس مرمرجي 1914
3. يعقوب شيتو،
4. حنا باكوس،
5. كوركيس كدادي،
6. قرياقوس للو،
7. باسيل بشوري 1922
8. يعقوب شينو 1924
9. يوحنا باكوس 1925
10. اغناطيوس باهو 1931
11. يوسف بحودة 1933

12.افرام جرباقة 1935

13.لويس نقاشة 1936

14.بهنام نهاب 1936

15.افرام فرنساوي 1940

16.منوئيل ايوب 1946–1948

17.عمنوئيل بني 1948–1953

18.يوسف ككي 1956–1961

19.يوسف جرجي

20.توما عزيزو 1977–1982

21.يوسف قوزي 1970–1971

22.يوسف حبش (1977–1979، 1983–1993)

23.سولاقا اسطيفو 1992

24.بهنام سوني،

25.توفيلس متي متوكا (معاون اسقفي)

26.لويس قصاب 1983[216].

وقد خدم في سنوات الحرب مع ايران كذلك الأب توما عزيزو والأب (المطران حاليا في امريكا) يوسف حبش حيث استمر الأخير في خدمته اثناء حرب الخليج وسنوات الحصار. وبعد عام 2003 خدم الأب سولاقا كرومي ثم اعقبه الخوراسقف عماد إقليميس المسؤول حاليا.

كنيسة السريان الكاثوليك حيث تأثرت بتفجير ارهابي قبل سنوات

[216] **قاشا، ص 115–123.**

الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية

على الرغم من وجود الأرمن لأكثر من 790 سنة في البصرة فإن عددهم انخفض بدل ان يزداد.

كان عدد العائلات بين 1925 و1955 390 عائلة ولكنه انخفض الى 163 سنة 2002 واليوم لا يتجاوز 70 عائلة.

كان راعيهم في السنوات السابقة الأب أراكيل (الفترة غير معلومة) ثم الأب فارتان تركوميان نيشان الذي خدم الى سنة 2014 (الصورة) والآن الخوراسقف بيتروس آزاديان. للكنيسة الأرمنية حاليا كنيسة ومدرسة ابتدائية ونادي.

كما أشرنا اعلاه الأرمن لديهم كنيسة قديمة تعود الى القرن الثامن عشر وتم تجديدها سنة 1905. علما ان فتح المدارس ليس بجديد فقد فتحوا ثلاث مدارس قبل الحرب العالمية الأولى. اما في العمارة وبقية المدن فلا وجود لهم.

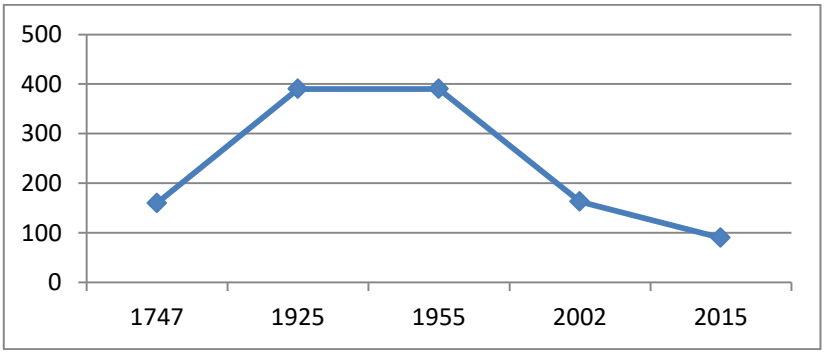

رسم بياني يظهر زيادة وتناقص اعداد العائلات الأرمنية في البصرة

الكنيسة البروتستانتية

اعتمدنا في تقريرنا على ما ذكره بعض الباحثين عن الحضور البروتستانتي في البصرة خصوصا المؤرخ حارث غنيمة. ذكرنا اعلاه انه بدأ حضور البروتستانت في القرن التاسع عشر تزامنا مع هجرة المتحولين الى البروتستانتية في جنوب تركيا. وتذكر صفحة الفيسبوك الخاصة بهم ان د. صموئيل زويمر وجيمس كانتين وصلا عام 1891 لخدمة العائلات. وتشير الى ان معظم القسس حتى ستينات القرن الماضي كانوا امريكيين. ولكن في عام 1903 قام برعايتها ايضا قسيس قدم من الموصل اسمه جرجس عمسو وهو عراقي الجنسية. ويقول غنيمة انهم كانوا يصلّون في البصرة في كنيسة مدرسة الرجاء العالي الى ان شيدوا كنيسة بهمّة ميخا جبوري وتوما خدوري عام 1931. كان راعيهم آنذاك الأسقف كرابيت عبد الأحد حتى 1940.

اما في العمارة فقد وصلها داعي امريكي عام 1891. لقد فتح الداعي الأمريكي فرعا لمنظمته التبشيرية اولا في البحرين عام 1893 ثم في العمارة عام 1894. وتذكر المصادر ان المبشر قام آنذاك بتوزيع 620 نسخة من الكتاب المقدس ووصل عدد الموزع من الكتاب المقدس الى 2462 نسخة عام 1899.

اثناء عقد مؤتمر للكنائس الإنجيلية في البصرة عام 1954، حضره اشخاص من البصرة والعمارة منهم القس ادون لايدنز القائم بشؤون الكنيسة الإنجيلية في العمارة، والقس جورج هالر مدير مدرسة الرجاء العالي في البصرة والقس دونالد ماكنيل المعلم في ذات المدرسة.

في الستينات تم تعيين يوسف متي واعظاً وراعياً، ثم تبعه القس انور ناثان من مصر. ويذكر الباحث غنيمة وجود 120 عائلة تحت رعاية القس المصري نصيف برهوم عام 1984 حيث خدم لغاية 1991.

وقد تم شراء قطعة ارض سنة 1994 لبناء كنيسة بعد تدمير جزئي للمقر القديم نتيجة الحرب حيث انتهى البناء في 1998. وقد تم تعيين القس جلبرت اندراوس شاهين البازي عام 1996 حيث خدم الى سنة 2003 حيث قدم اليها الواعظ استاوري آرتين. ترك آرتين الخدمة بعد سنة. وقد تراجع عدد العائلات ليصل الى 10 في هذه السنة حيث يرعاهم القسيس المصري مجدي مدحت (الصورة)[217].

الكنيسة الإنجيلية

كنيسة السبتيين بدون رعية فصارت مسكناً للعائلات محدودة الدخل

جدير بالذكر ان هناك حوالي 20 عائلة لاتينية وارمنية كاثوليكية في البصرة تحت رعاية الكنيسة الأقرب.

[217] **غنيمة، حارث يوسف، البروتستانت والإنجيليون في العراق. بغداد مطبعة الناشر 1998 ص 155.**

دعوات التكريس

كرس العديد من ابناء وبنات الأبرشية ذواتهم لخدمة شعب الرب ومنهم:

1. الخوري يوسف قرياقوس. هو ادور بن انطون. ولد في البصرة عام 1915. اقتبل الكهنوت في 15 أيار سنة 1939. وفي عام 1964 رسم اركذياقوناً على يد المطران رافائيل ربن. في عام 1967 عين مدبرا بطريركيا على أبرشية كركوك. وفي 1968 انتقل إلى أبرشية بغداد. عين مدبرا بطريركيا على أبرشية زاخو في عام 1973 ثم عاد إلى بغداد حيث توفي في 13 أيار 1978[218].
2. الأب الراهب فرنسيس عبد يعقوب. ولد في 2 تموز 1948 في البصرة. دخل الرهبانية الكلدانية عام 1966. أبرز نذوره الدائمة في 1972. رسم كاهناً عام 1975 في بغداد. عين مدبراً في المعهد البطريركي في 1976. خدم في عدة كنائس في بغداد والكوت منها كنيسة حافظة الزروع عام 1980. عين معاوناً في دير الابتداء سنة 1994. انتقل الى دير مار كوركيس سنة 1998 واخيرا في دير السيدة[219].
3. الخورأسقف عماد عزيز البناء. ولد بتاريخ 5 كانون الثاني 1959. دخل المعهد الكهنوتي قسم الصغار عام 1974. رسم كاهنا يوم 22 حزيران سنة 1986. ارتقى الى مرتبة الخوراسقف يوم 17 آذار 2009. لازال يخدم في الأبرشية بهمة ونشاط.
4. الأب يوسف خالد يوسف. ولد بتاريخ 13 ايلول عام 1969. حصل على البكلوريوس في هندسة السيطرة والنظم من الجامعة التكنولوجية في عام

---

[218] **بين النهرين، العدد 53+54، 1986، ص 123.**

[219] **الفكر المسيحي، السنة الثامنة، آذار 1972، ص 117.**

1992. دخل المعهد الكهنوتي في ايلول 1998 . واكمل الدراسة في كلية بابل للفلسفة واللاهوت ثم رسم كاهنا لأبرشية بغداد بتاريخ 15 ايلول 2007.

5. الأب ستيفن عصام اوراها. ولد في الديوانية عام 1985 ثم رحل مع اهله الى البصرة. دخل قسم الصغار في سنة 1997، ورسم كاهنا عام 2009.
6. الأب عدي لورنس ججو، ولد في البصرة في سنة 1968، رسم كاهنا عام 1999(اوقف عن الخدمة سنة 2014).
7. الأب وسام خضر متي. ولد في البصرة عام 1971، دخل الدير الكهنوتي في سنة 1984. رسم كاهنا في 1997 حصل على الماجستير في اللاهوت الرعوي في ولاية مشيغان في عام 2007 ولا زال يخدم هناك.
8. الأب آرام صباح بانو. ولد في تللسقف يوم رأس سنة 1987. هاجر اهله وهو بعمر السابعة الى البصرة. دخل المعهد الكهنوتي (وكلية بابل) عام 2005. ورسم كاهنا يوم 9 ايلول 2011. يخدم في الأبرشية بهمة ونشاط.

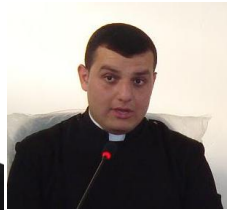

كما وانجبت الأبرشية العديد من الآباء والرهبان والراهبات من مواليد البصرة ولكن ترعرعوا في مدن اخرى من العراق. ومن الأخوات الراهبات: عفاف عبد المسيح، وجيمة عزيز البناء، وفادية ادمون ناصر، وبسمة امير اليشاع، ولورد رياض سعدالله، وعذراء غانم وغيرهم.

دور الرهبانيات

الكرمليون

استمر الرهبان الكرمليون في خدمة الأبرشية للقرن الرابع حيث فتحوا مركزاً كرملياً في العمارة سنة 1904 كملحق لميتم بغداد، ثم مركزا آخر في المحمرة سنة 1912.[220]

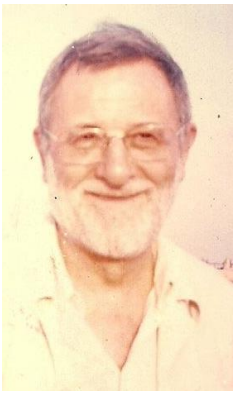

وقد خدم الرسالة العديد من الآباء نذكر منهم في هذا القرن الأبوان الراهبان اللبنانيان فرانسوا واخيه جان. وبسبب شحة المكرسين توقفت الإرسالية تقريبا سنة 1987. ولكن الى سنة 2000 كان يقوم الأباء الرهبان بزيارتها شهرياً من بغداد وخصوصا الأب المرحوم د. روبيرت الكرملي الذي اختص بروحانية يوحنا الدالياثي[221]. الروحاني الراحل الذي خدم كنيسة العراق لـ 48 سنة.

الأب روبيرت ولد في باريس في شهر اذار عام 1927. وصل الى العراق في 1956 وتركه سنة 2004 عائدا الى فرنسا توفي في فرنسا في يوم 9 اب سنة 2007 . وللرهبنة كنيسة بإسم القديسة تريزيا الطفل يسوع التي بناها الأب مسعود طنب الكرملي اللبناني الاصل عام 1978[222].

راهبات المحبة الدومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة[223]

شاركت راهبات التقدمة الدومنيكيات في خدمة البشارة في العمارة والبصرة. ففي العمارة افتتحن رسالة عام 1907 من خلال انشاء مدرسة ابتدائية للبنات

---

[220] **ابونا، الكرمل، ص 110.**

[221] **يعود اصل الدالياثي الى قرية بين زاخو ودهوك. ترهب في دير في جبل شمال العراق حوالي عام 700. توحد في جبل دالياثا (حقول العنب). له على الأقل 30 مقالة روحية و50 رسالة ومؤلفات اخرى.**

[222] **قاشا، ص 87.**

[223] **تأسست الرهبنة في اوروبا في القرن السابع عشر بفضل الطوباوية ماري بوسبان. اما في العراق ففي القرن التاسع عشر.**

ومستوصف. ولكن في سنة 1914 توقفت الرسالة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى. وفي الموقع قبر راهبتين توفيتا بسبب مرض الكوليرا وقد اندثرت آثار عمل الراهبات والرهبان وتم بيع املاك كثيرة كانت تملكها[224].

زودتنا الأخت الراهبة سوزان دليماكوليه بتقرير عن دور الرهبنة واسماء المكرسات. يشير التقرير الى ان الرهبنة فتحت رسالة في البصرة بدعوة من آباء الكرمل حيث قامت الأم آديل بفتح ديرا يوم الثاني من شباط عام 1906. تم في تلك السنة تم فتح مدرسة ابتدائية للبنات لتتوسع الى متوسطة ايضا سنة 1953. وتم فتح مشغل للخياطة عام 1906 وروضة وميتم في 1907، ومستوصف عام 1910 ومدرسة ابتدائية للبنين في 1912 واخرى للبنات في العشار.

يضيف التقرير الى انه سنة 1974 تم تأميم المدارس، ومع ذلك استمرت الرسالة في الخدمة الى سنة 1987 حيث تعرض الدير الى القصف بالقنابل بسبب

[224] **ابونا، البير (الأب)، محبة بلا حدود، بغداد 2008، ص 184-**

الحرب العراقية الإيرانية. ولكن اعيد فتح الرسالة سنة 1997 حيث تم افتتاح روضة مار يوسف وفي عام 2002 تم افتتاح قسم داخلي للبنات الجامعيات.

بناية روضة مار يوسف التي يتعلم فيها اكثر من 500 طفل سنويا

كنيسة القديسة ترازيا الطفل يسوع (بنيت سنة 1958)

قائمة براهبات التقدمة اللواتي خدمن في البصرة

- الاخت ماري اسبيرانس
- الاخت كاميل د ليليس
- الاخت تيريز اصفر
- الاخت فرانسواز د روزير
- الاخت انائيس
- الاخت ايلودي
- الاخت بهيجة حلاوي
- الاخت تيريز ايلين
- الاخت امل شوكت
- الاخت ماريا تريزيا
- الاخت فرنسوا للقلب الاقدس
- الاخت ملاك يلدا
- الاخت ساهرة جبرائيل
- الاخت بان خيري
- الاخت سعاد نيرسي
- الاخت ماري نوح
- الاخت نوال حبيب
- الاخت انطونان د روزير
- الاخت ناهدة يوسف
- الاخت سوزان د ليماكوليه
- الام أديل د لا كروا
- الام سان جيرار
- الام سانت انطونان
- الام مادلين صوفي
- الام ماري مادلين د لاكروا
- الام توما دروزير
- الاخت انطوان كسبريانى
- الاخت سيسلاس
- الاخت ايمي د لاكروا
- الاخت امارانت
- الاخت ليدوفيك
- الاخت جوانيس
- الاخت افلينا
- الاخت انطونيا د روزير
- الاخت ماري سان قيديل
- الاخت مادلين كاترين
- الاخت فيرونيك
- الاخت ماري انطوني
- الاخت ماري جوزيف
- الاخت سان كاسيان

رهبانية بنات مريم الكلدانيات[225]

تم افتتاح رسالة الرهبنة يوم الرابع من آب سنة 1952. كان الأب يوسف كوكي (المطران فيما بعد) قد طلب من البطريرك يوسف السابع غنيمة ارسال راهبات لفتح مدرسة الفيحاء. ولكن المدرسة اغلقت بعد تأميم المدارس سنة 1974. فاقتصر عمل الإرسالية في مرحلة الروضة. وادناه قائمة بالأخوات اللواتي خدمن في الأبرشية:

1. مباركة كرمو
2. كاترين كورئيل
3. بيا زيا
4. بنينيا شكوانا
5. اليزابيت شعيوتا
6. نقية منصور
7. عفاف عبد المسيح
8. سارة اسحق
9. لويزا ججو
10. حنان ايشوع
11. بشرى حنا يوسف
12. لوسيا شمعون ججو
13. انتقال رمزي
14. مونيكا توما
15. ايفا سالم
16. برناديت سلمان
17. وارينا ياقو شاكر
18. كلارا حكمت
19. ماركريت منصور

[225] **تأسست الرهبنة في بغداد عام 1922. وتقتدي بحياة مريم العذراء. شعارها "مع مريم نحو الأعالي".**

20.اوجين يوسف

21.نور كوركيس

22.ايفيت ايليا منصور

23.سابينا كوركيس

24. فرانسواز خلف

راهبات كلدانيات خدمن في البصرة

تستخدم روضة سيدة البشارة بناية كنيسة سيدة البشارة (الطويسة) لتعليم الأطفال وتشمل اطفال بيت طفل مار افرام سابقا معها بعد جعل الأخير مركزا ثقافيا اجتماعيا

حضور متنوع

لقد عمل المسيحيون في البصرة والجنوب في مجالات عديدة منها: الطب، والصيدلة، والتعليم، والصحافة، والمحاماة، والهندسة. منهم من عمل كصائغ، أو كمقاول، أو كصراف، أو كموظف، أو كصاحب مهنة حرة اخرى. لقد حاولنا حصر اسماء بعض الشخصيات، ولكن من المؤكد وجود عدد اكبر لم يسعنا حصر المعلومات عنهم لشحة المصادر.

في البداية نذكر شاكرين كل الأخوة الشمامسة والشماسات والمعلمين والمعلمات واعضاء اللجان وهم بالمئات والذين عملوا في الأبرشية رغم حر الصيف وبرد الشتاء ومجانا لخدمة رسالة الكنيسة والمجتمع. ولا يسعنا ذكر الأسماء لصعوبة ذلك.

التجارة والإقتصاد

كتب الباحث القهواتي عن التاجر يوسف عبد الاحد الذي برز في مطلع القرن ايام الاحتلال البريطاني[226]؛ ووثق الرفاعي ورمضان دور شركة حنا الشيخ للنقل البحري في العمارة دون ان يذكر تفاصيل عن تاريخها[227] ، ونذكر ايضا السيد كامل التوتنجي مؤسس معمل للسكاير. وفي عام 1908 اسس مايكل اخوان (الأخوين وليم ورزوق مايكل) شركة لتصدير الحبوب والتمور واستيراد المواد الكهربائية. وكانت هناك شركات اخرى لليهود والأرمن حيث اسس مير لاوي شركة تجارية عام 1900 واخرى لبيع السيارات عام 1918. كما ان اغلب الصيارفة كانوا من غير المسلمين[228].

وقد تعرفنا في لندن على السيد بهجت توما حنا الذي شغل منصب مدير عام شركة تجارة تمور البصرة. هذه الشركة اسسها نوري عبد الأحد في الخمسينات[229].

---

[226] **القهواتي، ص298.**

[227] **رمضان، عبدالله: من تراث البصرة، مطبعة آفاق، 2008، ص 173.**

[228] **البازي، ص 115-138.**

[229] **يجدر بالإشارة الى ان البصرة تتمتع بحوالي 100 نوع من التمر. ورغم انها كانت تحوي 17 مليون نخلة قبل نصف قرن فبسبب الحروب الأخيرة والحصار الظالم بعد سنة 1980 تعرضت 8**

وكان اول فندق درجة اولى في البصرة هو فندق اور وقد بني في السبعينات من القرن الماضي بهمة صاحبه زيا شكر واخوه الياس شكر، علما انهما ايضا كان لهما فندق منذ الأربعينيات باسم سميراميس.

المطابع والصحافة والتعليم

افتتحت اول مدرسة ابتدائية كلدانية في البصرة في عام 1905 حيث كانت تضم 124 تلميذ. هذا اضافة الى مدارس الكنائس والرهبات والراهبات المذكورة في متن الكتاب. وفي عام 1909 اسس القس يوحنا نيسان الجمعية الادبية الكلدانية.

وقد ساهم مسيحيو البصرة في انشاء المطابع: في عام 1912 أسس الحاج عبد الكاظم الشمخاني مطبعة الكاظمية في منتصف شارع الكويت الحالي وقام بتسليمها لإسطيفان كجه جي. وقام كجه جي بطبع جريدة الآخاء لعبد الرحمن الهاشمي في عام 1929. كما واسس توما فرنسيس المطبعة الوطنية في عام 1914 قرب ساعة سورين في العشار حيث طبعت مجلة الإقتصاد وغيرها من الدوريات. وفي عام 1920 اسس يوسف هرمز مطبعة الأمة في العشار لطبع جريدة صوت الشعب التي استمرت الى سنة 1935[230]. وفي ذات السنة اسس الأب يوسف هرمز كوكي مطبعة العمل في العشار ثم غير اسمها عام 1940 الى المطبعة الشرقية وبإسم بولص كوكي، وقد نقلها فيما بعد الى باب الزبير. كانت المطبعة تطبع كتبا دينية اضافة الى الأمور التجارية. ثم اسس يوسف هرمز المطبعة الوطنية عام 1925. وكان يوسف صحفيا حيث اصدر جريدة الحياة والتي استمرت لمدة عشر سنوات[231]. ولكن الباحث عبد الباسط خليل ذكر

ملايين الى الدمار ومنذ سنة 2003 وحتى الآن انخفض العدد الى مليون (حسب كتاب البصرة، تاريخ اشعاع حضاري الصادر عن محافظة البصرة سنة 2012 ص 75).

[230] بينما الباحث خليل ذكر انها استمرت الى سنة 1954 (خليل، عبد الباسط، ص 268).

[231] في كتاب احسان وفيق السامرائي، توما هرمز هو من ترأس تحرير جريدة الحياة سنة 1926، ص 35.

ان الجريدة توقفت بعد سنة[232]. وفي عام 1928 اسس يوسف كجه جي جريدة دليل العائلة. وبعد عامين أصدر اسطيفان كجه جي جريدة الرقيب والتي توقفت عن الصدور سنة 1963[233]. بينما خليل ذكر انها صدرت عام 1931 وتوقفت في 1934[234]. علما انه في عام 1934 كان كجه جي قد اصدر ايضا جريدة الأيام[235]. ونوثق مساهمة ناصر جرجيس الذي اصدر جريدة النديم والتي ترأس تحريرها يوسف يعقوب حداد سنة 1948 ودامت سنة واحدة فقط[236]. كما واسس الصحفي الشاعر يوسف حداد مطبعة في عام 1952[237].

الطب والصيدلة

في مجال الطب يجدر بالذكر من الأطباء المشهورين والذين حصلنا على معلومات عنهم الدكتور سليمان غزالة (1854- 1929) الذي درس في فرنسا وعين في الإستانة بتركيا مسؤولا عن الصحة في العراق ثم استقر في البصرة. ورغم كونه طبيبا كان موهوبا في الأدب والفن حيث اصدر 15 كتابا. كما برز من الأطباء افرام صائغ، وفي مجال مساعدة العميان برزت السيدة وردة كأول امرأة عمياء ادخلت طريقة بريل في القراءة. وفي مجال الطب الجراحي نذكر الدكتور نجم حنا الذي عمل الاف العمليات خصوصا اثناء الحروب التي تعرضت لها البصرة.

في مجال الصيدلة كانت ثاني صيدلية قد فتحت في البصرة من قبل صيدلي اسمه جوليس عام 1922 ثم صيدلية الفيحاء لبشير نعوم عام 1925[238] وتبعتها صيدلية الياهو ابراهيم (يحتمل يهودي) عام 1924.

---

[232] خليل، عبد الباسط: اتحاف الأسرة بمعرفة تاريخ البصرة، ج3، مطبعة الفيحاء، البصرة، 2010، ص261.

[233] يذكر السامرائي ان الجريدة تأسست سنة 1932، ص 36.

[234] خليل، عبد الباسط، ص 264.

[235] بينما في كتاب السامرائي مذكور ان جريدة الأيام تأسست سنة 1928، ص35.

[236]خليل، ص 242، 251، 274.

[237]عبد الرزاق، ص132.

[238]البازي، ص 161.

في مجال الموسيقى برز ل. توماس حيث لم تتوفر لدينا معلومات اكثر عنه، وفي موضوع التفوق الرياضي ظهر اللاعب جميل بطرس في رفع الأثقال، ويمدح الباحث كاظم الحمامي حنا الشيخ لإهتمامه بالنشاطات الرياضية واقامته لدوري كرة القدم[239].

وفي مجال التصوير كان اول استوديو تصوير للأرمني دومينيك عام 1923[240]، وفي اربعينيات القرن الماضي كان الفنان جوزيف كونري قد اختص في رسم اللوحات مائية. وفي الفن التشكيلي نذكر الفنان موريس حداد. وقد ذكر الكاتب السامرائي فناناً مسيحيا اسمه لويس توماس ولكن لم يذكر المجال الذي ابدع فيه، وكذلك بالنسبة للفنانة ماري جورج. ونذكر السيد سامي بني الذي أسس نادي الفيحاء (المغلق حاليا). وفي سنة 1976 تم افتتاح النادي الآثوري واندية اخرى اغلقت ايضا[241].

تجمع للشبيبة في مركز مار افرام في التسعينات

---

[239] **الحمامي، كاظم فنجان: على ضفاف شط العرب، دمشق، وزارة الثقافة، 2012، ص 219.**

[240] **رمضان، عبدالله: البصرة ورسل الحضارة، ج4، دمشق، 2013، ص45.**

[241] **السامرائي، لوحات من البصرة، الصفحات: 203، 215، 251، 262، 276،278، 384،501، 505،559، 593.**

في عام 2002 اصدر مؤلف هذا الكتاب معجماً للكتاب الكلدوآشوريين[242] وقد اقتطعت منه مساهمات الشخصيات البصراوية وكما يلي:

عنوان الإصدار	المؤلف او المترجم	سنة الطبع	المطبعة
1. خلاصة تاريخ العراق...	انستاس ماري الكرملي(الأب الراهب)	1919	
2. المنتخبات الخطابية للبطريرك افرام الثاني رحماني	يوسف كوكي	1926	مط[243] العمل الكاثوليكي
3. المنتخبات الطقسية : رد على ملاحظات المباحث الجلية للبطريرك افرام الثاني رحماني في الليترجية الكلدانية	يوسف كوكي(القس)	1926	
4. الضلالة أو رواية الأغلاط لشكسبير	يوسف هرمز (ت)	1926	مط الوطنية
5. الضعفاء	يوسف هرمز جمو	1927	مط الوطنية
6. عجائب الزمان في صرح عروس البلدان	آكوب كبرائيل	1928	مط الكاظمية

[242] **النوفلي، حبيب (مطران)، معجم الكتاب الكلدوآشوريين، بغداد، 2002.**

[243] **ملاحظة: (مط) هو مختصر كلمة مطبعة، و (المط) هو خلاصة لكلمة المطبعة.**

7. الحان السعانين في كنيسة مار توما الرسول للكلدان في البصرة	يوسف كوكي	1928	
8. التعبد للقديس يوسف	يوسف كوكي	1934	
9. المنتخبات الجدلية	نعيم ايليا	1945	
10. المنتخبات الجدلية ج1	يوسف كوكي	1945	المط الشرقية
11. المنتخبات الجدلية ج2	يوسف كوكي	1945	المط الشرقية
12. الى اصدقائنا	يوسف كوكي	1947	
13. عيون الليل	فؤاد ميخائيل	1953	
14. عيون الليل	فؤاد ميخائيل	1953	مط حداد
15. حمودي يتزوج	عبد المسيح بلايا	1955	مط الشرقية
16. سبي بابل	عبد المسيح بلايا	1955	مط الخبر
17. ملخص دروس الموسيقى	فرنسيس لويس	1963	مط حداد
18. جواهر مختارة	فريد توما	1963	مط حداد
19. المرصد الفلكي الخاص في البصرة	ميخائيل عبد الاحد	1966	مط حداد
20. المرصد الفلكي الخاص في البصرة	ميخائيل عبدالاحد	1966	عمله في بيته في محلة مناوي باشا
21. كسوف الشمس الكلي 22 ايلول سنة	ميخائيل عبد الاحد	1968	مط حداد

1968			
22. الندبة الزرقاء وقصص عراقية اخرى	يوسف يعقوب حداد	1968	مط حداد
23. كسوف الشمس الكلي 68/9/22	ميخائيل عبدالاحد	1968	
24. فيزا الى عالم جديد	يوسف يعقوب حداد	1972	مط حداد
25. قصة النيوترون لهيوز	رمزي حنا ميشو(ت)	1973	جامعة البصرة
26. الاسعافات الأولية	بهنام رزوقي	1976	جامعة البصرة
27. مجلة علوم البصرة	كوركيس عبدال آدم (د.)	1977	
28. الدفاع المدني	بهنام رزوقي	1979	
29. ابطال الاطفال المراهقة المبكرة	جورج افرام بولص	1979	
30. القبة الفلكية	ميخائيل عبد الأحد	1980	
31. مسائل في مبادئ الكيمياء الجامعية	ادمون ميخائيل حنا	1980	دار الكتب
32. الكيمياء العضوية الصناعية لوايزمان	كوركيس عبدال آدم (ت)	1980	جامعة البصرة
33. الخليج العربي: المناقشة البرلمانية الأمريكية..	وديع حنا	1981	
34. المبادرة الأولية في الجراحة	بهنام رزوقي	1982	
35. تكنولوجيا وكيمياء	كوركيس عبدال آدم	1983	

البوليمرات	(د)		
36. رسالة رعائية	اسطيفان كجو (مطران)	1983	مط حداد
37. الحرارة والثرموداينامیك	رمزي حنا ميشو	1984	
38. المذنبات ومذنب هالي عبر التاريخ	ميخائيل عبد الأحد	1985	جامعة البصرة
39. أسس الكيمياء التحليلية لسكوج	زهير متي مجيد	1986	جامعة البصرة
40. الكيمياء الصناعية	كوركيس عبدال آدم	1986	جامعة البصرة
41. المكروبولوجي الصناعي	عادل جورج	1987	جامعة البصرة
42. التلوث البيئي لدكس	كوركيس عبدال آدم (د.)	1988	
43. الجبر الخطي	جورج ضايف	1988	جامعة البصرة
44. استصلاح الترب ذات الصفات غير الجيدة	نديم ميخا اسحاق	1990	
45. كتاب الأحياء المجهرية	جولييت اوشانا ايواز (د.)	1992	دار الحكمة
46. موسيقي	لوبي توماس	1950 1955	

من الملاحظ في الجدول اعلاه ان مثقفي البصرة المسيحيين طبعوا في البصرة 44 كتاباً فقط. كما انه بين 1993 – 2003 لم يتم اصدار أي كتاب او مجلة في

البصرة سوى نشرات الكنائس. ولكن من خلال بحثنا عن المزيد من المساهمات عثرنا على مساهمة جوليانا داود يوسف حيث ترأست جريدة الأخبار سنة 2003[244].

اخيرا، سياسياً فقد استمر المسيحيون خلال العهد الملكي بالمشاركة في مجلس النواب حيث كانت لهم ستة مقاعد واحد منهم كان للبصرة.

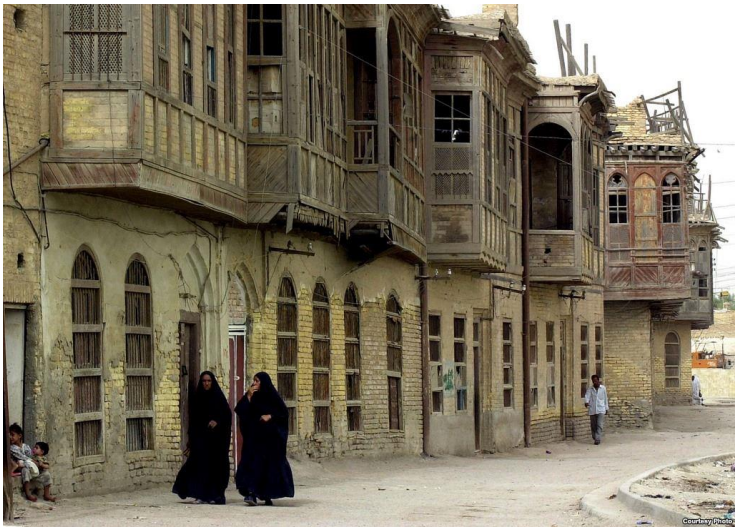

شناشيل البصرة القديمة التي بدأت تظهر كطراز معماري في القرن السابع عشر

البصرة سنة 1915 (www.wikipedia.org)

[244] **خليل، ص 242، 251، 274.**

قوائم برعاة الكنائس خلال 150 سنة

رعاة كنيسة مار توما (1867-2004)

الراعي	فترة الخدمة
القس توما منصور	1867
القس يوسف اسطيفان	1868-1873
القس الياس يونان	1873-1882
الخوري ميخائيل دانيال	1883-1886
القس يعقوب فتح الله	1886-1892
القس جبرائيل بطو	1895-1899
القس اسرائيل اودو	1892-1910
القس منصور كجه جي	1899-1925
القس بولس طرسوسي	1914-1917
القس اسطيفان ملك	1911-1912
القس عبد الأحد دهان	1920-1930
القس يوسف كوكي	1925-1941
القس فرنسيس توماي	1930-1935
القس بثيون تمرز	1935-1939
القس جبرائيل حنينا	1940-1967
القس ميخائيل كني	1942-1962
القس اوغسطين جزراوي	1953-1954
القس داديشوع كيخوه الراهب	1955-1959
القس بولس ججيكا الراهب	1962-1963
الخوري حنا بولس	1963-1964

القس نجيب بطرس ككو	1965-1968
القس توما ايشو	1965-1968
القس نوئيل حنونا	1969-1987
القس عماد البناء	1987-1996
القس عدي اورنس	2001-2004

رعاة كنيسة مريم العذراء

(1907-1978)

يوحنا نيسان	1907-1914
منصور قرياقوس	1914-1919
فرنسيس تومايي	1919-1925
ماري كانون	1924-1929
ابراهيم اسطيفان	1922-1924
انطون متي	1929-1934
يوحنا نيسان (مطران)	1934-1938
توما حنونا	1934-1946
بولس بيرو	1934-1949
عبد الأحد نجار	1946-1966
يوسف كوكي	1950-1971
يوسف عتيشا	1954-1955
فرنسيس دقاق	1958-1959
ابراهيم زلفا	1959-1981
قرياقوس حكيم	1959
سليمان دنحا	1965-1978

رعاة كنيسة مار أفرام (1967-2015)

1- جبرائيل كني (مطران)

2- نجيب حنا

3- توما مركو

4- اندراوس ابونا

5- اسطيفان كجو (مطران)

6- سالم ابونا

7- ابراهيم زلفا

8- توما شوريز

9- يوسف توماس (مطران)

10- ابراهيم الريس الراهب

11- بولس كوركيس الراهب

12- جبرائيل كساب (مطران)

13- عماد عزيز البناء

14- بسمان الدمار (خدم لثمانية اشهر ثم ترك الكهنوت وغادر البصرة)

15- آرام صباح بانو

16- اخيرا نذكر الشماس الإنجيلي فرج القس الذي خدم لأكثر من عشر سنوات.

البصرة قبل قرن بريشة الفنان محمد كريم

قائمة بأسماء بعض ابناء الكنيسة في البصرة الذين سفكت دماءهم بسبب او نتيجة الحروب بين سنة 1980 و2003

1- سالي متيكا ميخا سكماني	قتل بعد سنة 2003
2- صفاء البير عزاوي	كذلك
3- شذى ساوه	كذلك
4- جانيت ساوه	كذلك
5- بشير الياس روتو	كذلك
6- صباح غزالة	كذلك
7- اسامة فريد رزوق	كذلك
8- ميسون فريد رزوق	كذلك
9- سركون ننو	كذلك
10- ابلحد بولص	كذلك
11- عدنان الشقلاوي	كذلك
12- لؤي صباح	كذلك
13- نبيل جورج بيوس	في الجيش
14- سعد منصور شعيوتا	كذلك
15- وليد عزيز بولس	كذلك
16- سمير نعيم جرجيس	كذلك
17- فكتور توما	كذلك
18- جليل يوسف يتيم	بسبب القصف على المدنيين
19- سمير نعيم انطوان	قتل في الجيش
20- بنيامين ايليا انطون	كذلك
21- كميل بيوس زورا	كذلك
22- خالد عزيز سركيس	كذلك
23- صفاء موير حنا	كذلك

24- عماد لطفي داود	كذلك
25- صائب يوسف هرمز	كذلك
26- رافد فوزي البير	كذلك
27- سالم رزوقي ميخا	كذلك
28- وحيد نجيب لطيف	كذلك
29- فيضي فؤاد نعوم	كذلك
30- البير جيمس واكدن	قتل نتيجة القصف
31- خيري فرنسيس	قتل في الجيش
32- ميخائيل عبدو مسو	كذلك
33- ثامر عبد المسيح جبرو	كذلك
34- نعيم فرنسيس كندور	كذلك
35- حنا رمزي يوسف	كذلك
36- سعيد شمعون تومينا	كذلك
37- مؤيد توما اسطيفا	كذلك
38- نوري هرمز دلو	كذلك
39- عادل يوحنا اسحق	كذلك
40- سعد نعيم يوسف	كذلك
41- قيصر لطفي داود	كذلك
42- عمانوئيل بنو كيزي	كذلك
43- وجدان لويس اسحق	كذلك
44- نيسان بطرس حوكا	كذلك
45- لويس نوئيل	كذلك
46- بشير توما	قتل في اعتداء
47- عدنان حنا	كذلك

الفصل الخامس

الأبرشية في الألف الثالث

حبة خردل

مقدمة

نحن نؤمن ان الظلام هو نقص في النور، لأن الظلام موجود ولكن لا وجود له. النور موجود وله وجود منذ البدء لأن الله هو نور السماوات والأرض. لذلك لدينا ايمان عميق أن خلف كل غيمة قاتمة هناك شمس مضيئة، وإنه لا يوجد نفق دون نهاية. هذا هو رجاءنا وما يجعلنا نصلي ونعمل برجاء في الألف الثالث من اجل مجتمع افضل.

قام المرحوم الأب يوسف حبي بعمل احصائية لمجمل كنائس البطريركية قبل وفاته في ختام الألف الثاني فبين ان عدد الكلدان في البصرة يبلغ 1210 فقط. يخدمهم اربعة كهنة اضافة الى رئيس الأساقفة وفي كنيسة واحدة في البصرة فقط مع وجود مدرستين.

في سنة 2001 كان العراق يعاني من نتائج كارثة الحرب والحصار. فاستمر لجوء المسيحيين الى خارج البلد. وفي سنة 2003 دخلت القوات الأمريكية العراق، وتوجع الجميع خصوصا في الجنوب من ويلات العمليات العسكرية خلال وبعد تلك السنة والى اليوم بطريقة مباشرة او غير مباشرة. النتيجة كانت خسارة الكنيسة العديد من ابنائها قتلى ومعوقين وجرحى. ولا زالت المأساة حتى وقت اعداد الكتاب بسبب الحرب ضد تطرف تنظيم الدولة الإسلامية حيث لجأت آلاف العائلات الى تركيا ولبنان والأردن (المجموع حسب الإحصائيات 46 الف فقط بعد حزيران 2014). هذا الرقم لا يشمل

اللاجئين منذ سنوات، والأخر لجأ الى كركوك وبغداد والبصرة وبقية محافظات الجنوب. ونعتقد انه منذ بدء الحرب مع ايران وحتى الآن هاجر وهُجّر حوالي مليون مسيحي. انها جريمة ترتكب ضد مكون اصيل له جذور تعود الى الاف السنوات، انها جريمة ضد الإنسانية.

هناك ايضاً اسباب اخرى للهجرة، منها اكراها بسبب العصابات او المضايقات الشخصية هنا وهناك. او الهجرة برغبة من الشخص لأسباب اقتصادية او اجتماعية او دينية او ثقافية. لقد ادى الحال الى ان تناقص عدد العائلات الكلدانية في البصرة ليصل الى 200 فقط (انظر الرسم البياني) وهناك 200 عائلة مسيحية اخرى صابرة من بقية الكنائس.

ورغم صغر عدد العائلات لكن لديهم دور فعال في خدمة المجتمع فهناك العديد من حملة الشهادات العليا والأطباء والمدرسين والمعلمين والمهندسين والمعماريين والمحاسبين والبحارين والتجار ومن مهن اخرى يشاركون اخوتهم من اهل البصرة بمحبة ويسعون في خير وتقدم المجتمع المحلي. ولكن هذا لا يمنع حصول اختراقات من خلال اعتداءات فردية هنا وهناك قد تقضي على البقية الباقية التي ترحل ببطء بمعدل عائلة كل اسبوعين.

الكردينال مار عمانوئيل الثالث دلي

بعد وفاة مثلث الرحمة البطريرك روفائيل الأول بيداويد، تم انتخاب المطران عمانوئيل دلي بطريركاً للكنيسة الكلدانية. ولد مثلث الرحمة في تلكيف عام 1927. رسم كاهنا في سنة 1952، واسقفا في 1962، وبطريركاً في عام 2003. وقد منحه البابا بندكتس السادس عشر القبعة الكردينالية سنة 2007، ثم تقاعد في 2013، وتوفي بعد سنة.

وكان مثلث الرحمة قد زار الأبرشية بتاريخ 24 حزيران عام 2011. ثم زار غبطته بعد يوم محافظة ميسان (العمارة) للصلاة في كنيسة ام الاحزان مع العائلات الساكنة في المدينة.

زيارة الكردينال مار عمانوئيل الثالث دلي للبصرة سنة 2011

البطريرك مار لويس الأول ساكو

بعد تقاعد الكردينال عمانوئيل دلي تم انتخاب المطران لويس ساكو. ولد في زاخو عام 1948. رسم كاهنا سنة 1974، واسقفا لأبرشية كركوك في عام 2002، وانتخب بطريركاً في 2013.

استقبال الأطفال لغبطة ابينا البطريرك ساكو سنة 2014

وقد زار غبطته الأبرشية في البصرة والعمارة بتاريخ الثالث من شباط سنة 2014. وكان الهدف من الزيارة تنصيب مطران الأبرشية الجديد (مؤلف الكتاب) وزيارة العائلات والمسؤولين في المحافظتين بدءاً بالسيد المحافظ. وقد رافقه سعادة السفير البابوي جورجيو لينكوا والسادة مار يوسف توما مطران كركوك والمعاون البطريركي مار شليمون وردوني والمطران سعد سيروب.

زيارة غبطة البطريرك مار لويس روفائيل الأول ساكو في شباط 2014

وعادة ما يزور مقر المطرانية المسؤولين الدينيين والمدنيين وقناصل الدول في البصرة وشيوخ العشائر من اجل توطيد الصداقة والإستشارة والتباحث في ما هو خير اهل البصرة والعمارة.

لقاء مع رئيس المكون الصابئي الشيخ مازن في البصرة

زيارة محافظ البصرة الدكتور ماجد النصراوي

جانب من لقاء دوري مع مجموعة من رؤساء العشائر

القنصل الأمريكي والتركي 2014

زيارة سفيرة استراليا والقنصل التشيكي 2014-2015

زيارة قنصل جمهورية مصر العربية

لقاءات دورية لممثلي التيارات الدينية والأحزاب في مقر المطرانية

كنيسة مريم العذراء ام الأحزان في مدينة العمارة

مدينة العمارة هي مركز محافظة ميسان. تقع على ضفاف نهر دجلة وعلى بعد 320 كلم جنوب شرق بغداد و50 كلم عن الحدود مع ايران. تذكر في المصادر كقرية في القرن السابع عشر ثم كقضاء بعد قرنين (اي في 1861) ثم مدينة في القرن العشرين، معظم سكانها من المسلمين، واليوم توجد جماعة صابئية و24 عائلة مسيحية. العمارة مدينة كثيرة النخيل والحشائش والأعشاب.

في العمارة اليوم لا يرتفع سوى صليب واحد فوق سطح كنيسة مريم العذراء ام الأحزان الكلدانية. هذه الكنيسة هي مقر صلاة الجماعة المسيحية. علما انه كان هناك تواجد يهودي منذ الفي سنة حتى سنة 1948 لم يبق منه احد.

تعد كنيسة مريم العذراء أم الأحزان أقدم أثر مسيحي حي في مدينة العمارة. لقد بنيت هذه الكنيسة عام 1880 في منطقة المحمودية بمركز مدينة العمارة على أرض مساحتها 1600 متر مربع. وتم إعادة ترميمها وتجديد بنائها وتأهيلها في عام 1995 و2013. يهتم بشؤون الكنيسة والعائلات السيد جلال دانيال عضو لجنة الوقف في الأبرشية.

وبجانب الكنيسة بنيت المدرسة اليهودية وكنيسة السريان الكاثوليك وهي بنايات قديمة. شيدت الأولى قبل اكثر من قرن حيث تندثر يوما بعد يوم. الكنيسة السريانية بنيت عام 1950، ورغم تآكل جدرانها إلا أنها أصبحت ملاذاً لسكن ثلاث عوائل مسيحية فقيرة.

زار الكنيسة مثلث الرحمة البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد يوم السبت 21 آذار 1998 حيث كرس الكنيسة بعد تجديدها[245]. كما وزارها غبطة ابينا البطريرك مار لويس روفائيل الأول ساكو في شباط 2014.

[245] **نجم المشرق، السنة 4، العدد 13، 1998، ص121.**

لم نعثر على سجل الزواجات للخورنة، ولكن حسب سجل الوفيات حصلنا على المعلومات التالية: كان من رعيتها ارمن وكلدان (يذكر السجل اشخاص من تلكيف، وتللسقف) وسريان (من قره قوش) ومرسلين واجانب كانوا يترددون للكنيسة. وسجل في السجل وفاة راهبة دومنيكية اسمها جان سنة 1916، ومواطن انكليزي اسمه روز توفي سنة 1925. ويذكر ايضا وفاة معمر اسمه شوكت زيا ميخا سنة 1938 عن عمر ناهز 106 عاماً. وفي السجل ذكر وفاة شخصين اسمهما ججو سيبا والياس قاجي (من تلكيف) من جراء الحرب العالمية الأولى سنة 1916. ويوثق حدث حصول هزة ارضية يوم 2 آذار سنة 1918. وكانت اسباب الموت للبقية المسجلين اما طبيعية او بسبب مرض الجدري او الحمى او الغرق او الكوليرا، او حادث سيارة او جلطة دماغية وغيرها. علماً ان الدفن كان يتم اما داخل الكنيسة او المقبرة العامّة.

ومن سجل العماذ يبدو ان عدد الأطفال المعمذين من عام 1880 الى 1993 كان 677 طفل. كان اول طفل عمذ عام 1880 هو نصوري بن هرمز واسم امه تكية. وقد عمذه الأب الراهب بطرس. وقد انخفض عدد الأطفال المعمذين الى النصف خلال الحرب العراقية الإيرانية مما يدل على هجرة نصف العائلات.

كنيسة ام الأحزان في العمارة بعد تجديدها من قبل المحافظة

رعاة كنيسة مريم العذراء ام الأحزان في العمارة
(1880-1980)

بطرس الراهب	1880-1883
بولس داود أودو	1884-
ميخائيل دانيال	1884-1886
طيماثاوس	1886-1888
يوسف فرنسيس	1888-1889
حنا ابونا	1889-1890
افرام اسطيفان	1891-1895
فيلبس عزيز	1895-1896
شمعون الراهب	1896-1899
جبرائيل بطو	1899-1903
توما يلدو	1903-1933
بطرس شعيا	1934-1943
يوسف تمو	1944-1951
بولس ججيكا الراهب	1952-1953
عبد الأحد جرجيس قلو	1955-1970
عمانوئيل حداد الراهب	1970-1972
لويس الديراني	1976-1977
البير ابونا	1979-1980
توما شوريز	1980-1981
حنا قلو	1981
رعد صليو	1982
يوسف توما	1982

حنا ياكو	1982
شربيل جبرائيل	1983
فوزي يوحنا	1985-1984
بولس كوركيس	1988

هذا اضافة الى الآباء ادناه الذين تمكّنا من معرفة اسماؤهم من خلال سجل العماذ:

- الأب يوسف الرئيس 1884
- الأب يوسف سكمن 1886
- الأب اوغسطينوس نوري 1888
- الأب الراهب الكرملي آفرتان 1903-1905
- الأب الراهب الكرملي بطرس 1905-1906
- الأب السرياني قرياقوس 1954
- الأب ابلحد قلو 1961
- الأب روفائيل كنونا 1966
- الأب توماس 1967
- الأب لويس نقاشي 1970
- الأب نجيب شمعون
- الأب عبد السلام ناصر 1974
- الأب عبد الأحد كوركيس 1974
- الأب فرنسي مجولا 1978

راعي الأبرشية ومساعده ووكيل الكنيسة في العمارة مع محافظ ميسان السيد على دواي

المؤمنون في الكنيسة بعد الصلاة (فوق) وفي القاعة (اسفل)

كنيسة السريان الكاثوليك في العمارة

مكتبة الأبرشية

في مبنى المطرانية مكتبة شاملة تضم اصناف من الكتب يبلغ عددها اكثر من 3700 كتاب ودورية. فأقدم كتاب يعود الى القرن السابع عشر. وهناك اكثر من 140 كتاب بعمر قرن الى ثلاثة، اما المخطوطات فلا توجد. تضم المكتبة كتبا لاهوتية ودينية وتاريخية ولغوية وعلمية وادبية وغيرها. إن مصدر الكتب هو ما تركه بعض رؤساء الأساقفة والآباء والشمامسة وإهداءات من عائلات وعملية التغذية من الأسواق. الكتب مطبوعة باللغات الآرامية والعربية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية واللاتينية وغيرها.

ديوان الأوقاف

جدير بالذكر الى ان ممثلية ديوان اوقاف المسيحيين تقدم الخدمات المختلفة للكنائس منذ تأسيسه بعد سنة 2008 وهي الآن تحت اشراف السيد خالد البير.

(لقاءات ثقافية في مركز المطرانية) (ممثلية ديوان اوقاف المسيحيين مع غبطة ابينا البطريرك)

رحلات وقداديس (في اور) قرب الناصرية

المقبرة

تملك الأبرشية ارض هيأت كمقبرة منذ قرن. الأرض مقدمة من الحكومة العثمانية (منذ سنة 1915) وتقع في منطقة المشراق. ولكن للأسف تم التجاوز عليها، ولا زالت الأبرشية تبذل الجهد لإستعادتها ولكن احقاق الحق يمر بحلقات روتينية بطيئة. وفي سنة 1953 تم الحصول على ارض في منطقة المطيحة لتستخدم كمقبرة ولازالت معتمدة حاليا.

قبور المئات من المتوفين من ابناء الأبرشية في مقبرة الكلدان

تحف الأبرشية

تم خلال سنة 2014 تجميع التحف النادرة مثل كتب قديمة من القرون الماضية، وآلات استخدمت في القرن التاسع عشر وبعده لخدمة القداس والصلاة، وحلل كهنوتية، ولوحات فنية وغيرها. هذه التحف لها اهمية روحية ومعنوية لأنها تشير الى اهتمام الأباء والأجداد بمختلف طرق الإحتفال بالإيمان ثقافيا واجتماعيا وفولكلوريا.

تظهر في الصور: آلات مستوردة لصنع خبز القربان استخدمت في كنائس البصرة، وكأس قربان، وجرس مدرسة بعمر قرن من مدرسة كنسية في البصرة، ومدفأة ايام زمان وصورة كتاب قديم.

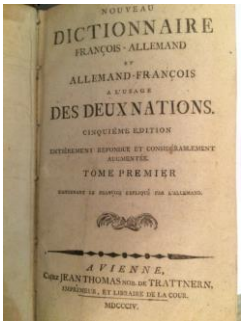
NOUVEAU
DICTIONNAIRE
FRANÇOIS-ALLEMAND
ET
ALLEMAND-FRANÇOIS
A L'USAGE
DES DEUX NATIONS.
CINQUIÈME EDITION
ENTIÈREMENT REFONDUE ET CONSIDÉRABLEMENT AUGMENTÉE.
TOME PREMIER
A VIENNE,
Chez JEAN THOMAS NOB. DE TRATTNERN,
IMPRIMEUR, ET LIBRAIRE DE LA COUR.
MDCCCIV.

نظرة تحليلية لمشكلة الهجرة

إن اية نظرة الى واقعنا تكشف ان اعداد المسيحيين يتناقص بسرعة، ووسائل الإعلام تزخر بالمعلومات عن اعداد المهاجرين الكبيرة. ففي البصرة 20% من عائلاتنا رحلت خلال سنة 2014 في وقت تعتبر المحافظة هادئة نوعا ما والعمل متوفر والمستوى الإقتصادي من الدخل والصرف مقبول.

إن اي رجاء افضل للمسيحيين يتطلب معالجة العوامل التي ادت وتؤدي الى استمرار هذا النزيف القاتل حيث هناك دور كبير للدولة والكنيسة معا في ذلك، ذلك كي يتمتع الشخص بحقوقه الدنيا على الأقل مثلما عليه واجبات. وان يبدع ويعمل كما دعاه الله نحو مستقبل افضل.

من خلال استبيان (للمؤلف) لمئة عائلة مهاجرة تبين لنا انه عندما تقدم طلبات اللجوء للسفارات تقدم عدة اسباب منها:

1. اللجوء السياسي بسبب الإضطهادات. 2. الدافع الإقتصادي بسبب الخطف او السلب والنهب. 3. الدافع الإجتماعي وللتحرر من قيود المجتمع العراقي. 4. واسباب اخرى مثل الدراسة ولم شمل العائلة والبحث عن حياة أفضل وجودة الرعاية الصحية في الغرب.

وفي ضوء النتائج اعلاه يمكن استعراض ما يجب التركيز عليه في عمل الدولة والكنيسة:

1-شعور المسيحي بأنه متساوي بالكرامة والحقوق مع بقية ابناء البلد. عادة ما يشعر الكثير من المسيحيين انهم اشخاص من درجة ادنى لأنهم قد يحسبون من (اهل الذمة، مسيحي نجس، كافر...). إن هذا يعني معالجة اي خلل في القوانين وان تكون للقانون الكلمة الفاصلة في ذلك.

2- حرية اداء الشعائر الدينية والاحتفال برموز الثقافة القومية (مثلا اللغة، التقاليد، القديسين، شفعاء الكنائس، المتميزين من ابناء الكنيسة في الأجيال السابقة) ونيل حصته من وسائل الإعلام الحكومية. من الضروري الإهتمام لأنه لا حياة حقيقية دون مثاقفة ولا ثقافة دون معرفة احتفالية.

3- توفير مستلزمات السكن للعائلات. فعلى سبيل المثال كثير من المهاجرين لو كان لديهم قطعة ارض ليبنوها او مسكن دائم لما هاجروا.

4- توفير فرص العمل وضمان عدم التمييز من قبل الجهات الحكومية اثناء التعيين.

5- الحق المتساوي مع الآخرين في الإدارة المحلية والشؤون العامة.

6- تكريم الأوائل ودعم الطلبة المحتاجين لتكملة دراستهم.

7- شعور المرأة بأنها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات.

8- تصحيح الخلل في قوانين الأحوال الشخصية بخصوص العلاقة بين المسيحي والمسلم خصوصا في مسألة الزواج والإرث.

9- تجديد مناهج التعليم بما يتناسب ومفاهيم المواطنة والمساواة واحترام الأديان وتلمس الحقيقة وإضافة مواضيع عن التسامح والغفران والأخوة والصداقة والمحبة.

10-التركيز على الجوهري في العادات والتقاليد وازالة كل ما هو فاسد لا يقبل تجديد الفكر والقلب. ان تستند التربية على تحرير الشخص من الخوف والقلق وانماء حب الجمال في عمل الخير.

11-زرع الثقة بالنفس في نفوس ابناء البلد عبر التأكيد على الوعي العميق بالرسالة الموكولة لكل واحد. هذا يحتاج الى التأكيد على التذكير بتاريخ العيش المشترك.

12-احتضان اصحاب الكفاءات والمواهب المختلفة.

13- وبخصوص المهاجرين، فالدولة مسؤولة عن تشريعات خاصة للراغبين في العودة كمنح ضمانات لهم او إسترجاع حقوقهم المسلوبة.

العراق بحاجة الى الإهتمام بالبنى التحتية المنهارة وانجاز خطط للتنمية الشاملة. هو بحاجة الى خطط ثقافية حقيقية للنهوض بالمجتمع على كافة الأصعدة. فمن الضروري التركيز على مفهوم المواطنة والعدالة في توزيع الخيرات ومراعاة حقوق الإنسان. مثلا يجب الإهتمام باللغات القومية والحقوق الإجتماعية للناطقين بها. نطمح في بلد يمد المواطنون ايديهم الى بعضهم البعض متكاتفين لبناء حياة مشتركة مبنية على اساس الأخوة بينهم.

الختام

حاولنا من خلال هذا البحث ان نستعرض تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين عموما منذ القرن الثالث الميلادي. وبما ان الأمور الدينية كانت بإشراف ابرشية براث ميشان فقد ركزنا على عملها. ولوجود مصادر منشورة عن اسقفية الحيرة وما حولها فلم نذكرها الا بشكل هامشي. اما بخصوص محافظة واسط (الكوت) فالمعلومات عن المسيحية فيها في الألف الأول للميلاد متوفرة وربما يتسنى لنا تهيئة بحث آخر عنها في المستقبل. كما استعرضنا على قدر المعلومات المتوفرة أي نشاطات مرتبط بصورة مباشرة او غير مباشرة من قبل الكنائس الشقيقة.

يقول احد الفلاسفة إن من لا يعرف تاريخه يبقى مثل الطفل. فمن الضروري تقديم هذا الكتاب للجيل الجديد فهو وثيقة تاريخية. اليوم مسيحيو العراق بحاجة الى دعم واسناد من قبل الذين بيدهم السلطة كي تدوم مساهمتهم كما ساهم اباؤهم واجدادهم في حضارة المنطقة. انه لمهم بث روح الحوار الحضاري وقبول الاخر والإستفادة من اخطاء الماضي وايجابياته كي نتقدم برجاء وفرح يدا بيد لعراق افضل.

انتهى

المراجع والمصادر

المعاجم والموسوعات والمراجع

كتاب الصلاة الكلداني (الحوذرا) حسب طقس كنيسة المشرق.

منا، يعقوب اوجين: قاموس كلداني – عربي، ط2، بيروت، 1975.

معجم الكتاب الكلدوآشوريين، النوفلي، حبيب (مطران)، بغداد، 2002.

معجم الأدب السرياني، حرف الألف، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1990.

موسوعة البصرة/القسم التاريخي: جامعة البصرة، شركة الغدير للطباعة والنشر، 2013.

الكتب

أبونا، ألبير(الأب): أدب اللغة الآرامية، الموصل، 1970.

أبونا، البير (الأب): الكرمل، مطبعة الأديب، بغداد، 1978.

أبونا، البير (الأب): تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية (ثلاثة اجزاء)، المكتبة الشرقية، بيروت، 2002.

أبونا، البير (الأب): ديارات العراق، بغداد، 2006.

أبونا، البير (الأب): محبة بلا حدود، بغداد، 2008.

أداموف، الكسندر: ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ت: د. هاشم صالح، ج2، جامعة البصرة، 1989.

الأمين، محمود حسين (د.) رحلة نيبور الى العراق، (ت) وزارة الثقافة، بغداد، 1965.

البازي، حامد: البصرة في الفترة المظلمة وما بعدها، دار منشورات البصري، بغداد، 1969.

التميمي، حميد: البصرة في عهد الإحتلال البريطاني، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1979.

الحمامي، كاظم فنجان: على ضفاف شط العرب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012.

الحلفي، احمد وبثينة: البصرة في الثلاثينات والأربعينات، ط2، بغداد، 2013.

الرفاعي، عبدالله: البصرة ورسل الحضارة، ج4. دمشق، 2013.
الرفاعي،عبدالله: تراث البصرة، ج1و2، دمشق، 2014.
اسحق، جاك (المطران د.)، القداس الكلداني، منشورات نجم المشرق، بغداد، ط2 2008.
السامرائي، احسان وفيق: عبير التوابل والموانئ البعيدة، بغداد، 2009.
السامرائي، احسان وفيق، لوحات من البصرة، بغداد، 2009.
العباسي، عبدالقادر: موسوعة تاريخ البصرة، ج1، شركة التايمس، بغداد، 1988.
الطريحي، محمد سعيد: الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها، ط1، بيروت، 1981.
القهواتي، حسين محمد (د.): دور البصرة التجاري في الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1980.
اوجين، تيسران (الكردينال): خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، ت القس سليمان الصائغ، الموصل، 1939.
بابانا، يوسف (المطران): القوش عبر التاريخ، بغداد، 1979.
بابو اسحق، روفائيل: تاريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد، 1948.
بابو اسحق، روفائيل: مدارس العراق قبل الإسلام، مطبعة شفيق، بغداد، 1955.
برصوم، افرام الأول (البطريرك)، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ط3، بغداد، مطبعة الشعب، 1976.
بن متي، عمرو: اخبار فطاركة كرسي المشرق، ج2، رومية، 1899.
دوفال، روبنس: تاريخ الأدب السرياني، الأب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد، 1992.
فييه، جان (الأب): الآثار المسيحية في الموصل، ت نجيب قاقو، بغداد، 2000.
جزراوي، نبيل، (الأب): بوسف، على خطى يسوع، بغداد، 2003.
جميل، فؤاد: العراق في القرن الرابع للميلاد، ت. بغداد، 1998
حبي، يوسف (الأب): الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة، الموصل، 1969.
حبي، يوسف (الأب): كنيسة المشرق الكلدانية – الآثورية، الكسليك، لبنان، 2001.

حبي، يوسف (الأب): كنيسة المشرق، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط2، بيروت، 2013.

حبي، يوسف (الأب): مجامع كنيسة المشرق، الكسليك، لبنان، 1999

حبي، يوسف (الأب): فهرس المؤلفين، طبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1986.

حداد، بطرس (الأب د.): التاريخ الصغير (تحقيق)، مطبعة الأديب، بغداد، 1976.

حداد، بطرس (الأب د.): رهبانية بنات مريم الكلدانيات، مطبعة الديوان، بغداد، 1999.

حداد، بطرس (الأب د.): الخواطر للخوري داود رمو، مركز جبرائيل دنبو، بغداد، 2006.

خليل، عبد الباسط: اتحاف الأسرة بمعرفة تاريخ البصرة، ج3، مطبعة الفيحاء، البصرة.

رمضان، عبدالله: تراث البصرة، دمشق، 2012.

رمضان، عبدالله: البصرة ورسل الحضارة، ج4، دمشق، 2013.

ساكو، لويس (الأب د.): اباؤنا في الإيمان، بغداد، 1989.

سليمان، ماري: اخبار فطاركة كرسي المشرق، روما، 1899.

شاكر، علي: تاريخ العراق في العهد العثماني. نينوى، ط1 1984.

شولر، سيلفستر: الكنيسة قبل الإسلام، ج 11، ت: فؤاد جرجي، مكان وزمان الطبع غير مذكور.

شيخو، بولس (البطريرك): الديورة في مملكتي الفرس والعرب لإيشوعدناح (مطران البصرة) ت: اوك بارك المؤسسة الشرقية للتصميم والطباعة الولايات المتحدة.

شير، أدي (الأب): كتاب سيرة اشهر شهداء المشرق، ج 2، 1906.

شير، ادي (المطران): كلدو أثور، مطبعة الحرف الذهبي، حلب، 2007.

شير، أدي (المطران): التاريخ السعردي، ج2، معهد التراث الكردي، السليمانية، 2010.

صبري، آزاد (الأب): تاريخ وسير الآباء الرهبان الكلدان، منشورات كنيسة الحكمة الإلهية، بغداد، 2006.

عبد الرزّاق، احمد وبثينة عبد الوهاب: البصرة في الثلاثينات والأربعينات، بغداد، 2011.

غلب، باسم: موسوعة البصرة التراثية، شركة الغدير، البصرة.

غنيمة، حارث يوسف: البروتستانت والإنجيليون في العراق، مطبعة الناشر، بغداد، 1998.

فيضي، سليمان: البصرة العظمى، دار الفيحاء، ط2، 2014.

فييه، جان (الأب): الآثار المسيحية في الموصل، ت نجيب قاقو، بغداد، 2000.

قاشا، سهيل: البصرة في المصادر السريانية، مكتبة السائح، 2008.

قنواتي، جورج (الأب): المسيحية والحضارة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، 1984.

محيميد، وسن حسين: د.، رحلات الى العراق، دار الفراهيدي، بغداد، 2013.

منّا، يعقوب (مطران): دليل الراغبين في لغة الآراميين.

نصري، بطرس (القس): ذخيرة الأذهان، جزئين، الموصل، 1905.

Seferta, J. (2008) *the Chaldean Church of Iraq.* London: Blackfriars Publications, p.7; Rassam, S. (2005) *Christianity in Iraq*. London: Gracewing.

المجلات

مجلة بين النهرين، الأعداد 11، 4،31، 53+54، 43، بغداد.

مجلة الفكر المسيحي، الأعداد:12،3، 31، 122، بغداد.

مجلة قالا سوريايا، العدد 13+14، 1977، بغداد.

مجلة نجم المشرق، العدد 8، بغداد.

مجلة مسارات،ع 14، س 5، 2010.

النشرات

نشرة الأحد، العدد 2، 1922، ص 338–339.

الأطاريح

كوكي، انعام البير، احياء كنيسة مريم العذراء في العشار – البصرة، اطروحة تخرج مقدمة الى الجامعة التكنولوجية 1991.

المواقع الألكترونية

http://www.spoke.net.nz

http://www.christianity.3li.li

http://www.khoranat-alqosh.com

http://www.wikipedia.org

http://www.dohaup.com/up/

http://www.kahramananews.com/uncategorized

http://www.al-nnas.com/ARTICLE/NDaman/23jl02.htm

http://www.alsumaria.tv/news

http://www.turathalarab.ir/

http://www.repository.uobabylon.edu.iq/bchc/publications/pdf/babylon_era.pdf

http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia-0131.htm

http://www.iraqnla-iq.com/fp/journal73/maqha3.htm

http://www.alfalahia.blogfa.com

http://www.islamicbooks.info/H-28-Arabic-Variable/Khalili-Ali-Wounded-Analysis.htm

http://www.marefa.org

http://www.baghdadchamber.com

http://www.ar.wikipedia.org

http://www.alqabas.com.kw

http://www.bh30.com

http://www.mesopot.com

http://www.karemlash4u.com

http://ishtartv.com/viewarticle,35108.html#_ftn49

http://ar.wikipedia.org/wiki

http://www.landcivi.com

بعض أعمال الباحث:-

1. دراسة إقليمية لمقطع جيوفيزيائي عبر العراق(TRANSECT)، اطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، (1989).
2. باب الرجاء لجان فانييهA DOOR OF HOPE : مترجم، بغداد (1996).
3. فهرست مخطوطات المعهد الكهنوتي البطريركي، تحقيق بالاشتراك مع الاب (المطران) شليمون وردوني. إصدار المركز الثقافي /كلية بابل للفلسفة واللاهوت (1998).
4. حبيب شاهد وشهيد: قصيدة طويلة في ثلاث لغات ليعقوب السروجي، بغداد (1998).
5. نحج معاً لجان فانييهPILGRIMS TOGETHER: مترجم، بغداد (1999).
6. أثبتوا فيّ REMAIN IN ME: صلوات وتأملات مختارة، بغداد (2000).
7. صلاتنا مع أمنا مريم : الشهر المريمي (تأليف)، بغداد (2000).
8. حياة الإيمان لكواردينيTHE LIFE OF FAITH: مترجم بالاشتراك مع المترجمة أسيل جوري، بغداد (1999).
9. عيد القيامة متى نحتفل به: تأليف، بغداد (2000).
10. خبز لرحلة الحياة لهنري نووينBREAD FOR THE JURNEY : مترجم بالاشتراك مع المترجمة أسيل جوري، بغداد (2000).
11. حكمة القديس اسحق النينويTHE WISDOM OF SAINT ISAAC THE SYRIAN: مترجم، بغداد (2000).
12. أصبح انساناً لجان فانييه BECOMING HUMAN: مترجم بالاشتراك مع المهندس جيرار بطرس، بغداد (2001).
13. أبحث عن وجهي لوليم باريSEEK MY FACE، مترجم، بغداد (2001).
14. الآن أختر الحياة لوليم باري NOW CHOOSE LIFEمترجم بالإشتراك مع الآنسة ريم فيصل، بغداد (2002).
15. دعوا الأطفال يأتون إليّ : (منهاج التعليم المسيحي لأطفال الروضة) بالإشتراك مع الآنسة ناهدة دانيال، بغداد (2002).
16. أنّات لا توصفGROANS CANNOT EXPRESS: صلوات وتأملات تأليف وترجمة، بغداد (2002).
17. المدخل إلى اللاهوتINTRODUCTION TO THEOLOGY: ترجمة، إصدار كلية بابل للفلسفة واللاهوت، بغداد (2002).

18. باقوفا حبة خردل: تأليف، بغداد (2002).
19. فهرست مجلة النجم الموصلية: (تحقيق)، بغداد (2003).
20. معجم الكتّاب الكلدوآشوريين: تأليف، بغداد (2003).
21. فهارس مخطوطات مكتبة كلية بابل للفلسفة واللاهوت: تحقيق، بغداد (2003).
22. فهارس مجلة اكليل الورود: تحقيق، بغداد (2003).
23. فهارس مجلة النور: تحقيق، بغداد (2003).
24. الشجاعة للصلاةCOURAGE TO PRAY: ترجمة مع الشماس مسعود هرمز عن المترابوليت إنطون بلوم، بغداد (2006).
25. مرافقة الآخر لجان فانييه'THE OTHER' ENCOUNTERING: ترجمة، لندن (2006).
26. THE BIBLICAL READINGS ACCORDING TO THE EASTERN CHURCH CALENDER, LONDON, 2007.
27. SHOULD BE PRAISED FOREVER (PRAYERS) LONDON, 2009.
28. A CRITIQUE OF THE PROBLEMS FACING THE CHALDEAN CATHOLIC MISSION IN THE UK/MA THEOLOGY DISSERTATION/BIRMINGHAM, 2014.
29. صلاة الصباح حسب طقس كنيسة المشرق MORNING PRAYER ACCORDING TO THE CHALDEAN CHURCH LITURGY ترجمة الى العربية والإنكليزية، لندن (2008).
30. مجال للروح: صلوات منوعة، تأليف وترجمة واعداد، لندن (2008).
31. صلوات للمساء حسب الليتورجيا المشرقية (ترجمة الى اللغة العربية والإنكليزية)، لندن (2008).
32. مصباح لخطاي (جزئين) تفسير الإنجيل الطقسي لندن ، 2010.
33. وحده الحب يبقى (حياة القديسة ترازيا الطفل يسوع) لندن، 2011.
34. فسحة في الأبدية SPACE IN THE ETERNITY، تأليف، لندن، 2012.
35. تحرير مجلة القيثارة، لندن 2004-2014.
36. تحرير نشرة ميسوبوتيميا باللغة الإنكليزية، لندن 2007-2014.
37. عشرات المقالات في مختلف المجلات.

The History of Christianity in Southern Mesopotamia

The Chaldean Catholic Archdiocese of Basra and south of Iraq

(Prath Maishan)

يهتم الكتاب بتاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين خصوصا ابرشية براث ميشان (البصرة والجنوب). الكتاب يسرد ويحلل وينقد ويقيم بعض المراحل التاريخية باسلوب سهل . غاية الكاتب تسجيل هذا الحضور الذي اصبح في طي النسيان ليكون وثيقة تاريخية تشهد لشعب احب الحياة الزمنية والروحية منفتحا على الآخرين دون تعصب كي يؤسس مدناً وقرى ضمّت عائلات تحمل القيم الإلهية في صحراء واهوار وبين الأنهر وفوق الجزر.

ولد المطران حبيب هرمز في قرية باقوفا عام 1960 رسم كاهنا في 1998 ومطرانا سنة 2014. هو حاصل على شهادتي ماجستير في الجيوفيزياء واللاهوت من جامعة الموصل1989 ومعهد ماريفيل العالي في برمنكهام2014. وقد حصل ايضا على خمسة شهادات دبلوم في الإنكليزية والصحافة الحرة والألكترونية من معاهد بريطانية مختلفة بين سنة 2006 و2011. يعمل كرئيس اساقفة البصرة والجنوب للكنيسة الكلدانية. الف وترجم عشرات الكتب. اصدر مجلة القيثارة في لندن لمدة عشرة سنوات. عمل عضوا في هيئة تحرير مجلة بين النهرين ويعمل في هيئة تحرير مجلة نجم المشرق. وله عشرات المقالات.

By Archbishop Habib Jajou

Basra

2015